

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
جامعة التحدي

﴿مواقع الفصل في الجملة العربية﴾

وأثرها في المعنى والإعراب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
(الإجازة العالية) (الماجستير) في مجال

الدراسات النحوية بقسم اللغة العربية

جامعة التحدي

إعداد

غزالة ضو محمد الحسوني

تحت إشراف

مشرف أول

الدكتور مصطفى محمد أبو شعالة

مشرف ثان

الأستاذ يوسف حسين بادي

تاريخ المناقشة : 7 . 7 . 2003 ف

أعضاء اللجنة :

1- الاسم د. محمد بن محمد بن التوقيع

2- الاسم د. يوسف بن محمد بن التوقيع

3- الاسم د. عائشة بن محمد بن التوقيع

4- الاسم د. حمزة بن محمد بن التوقيع



Handwritten signature in Arabic script, likely belonging to the official mentioned in the stamp.

الإهداء

إلى والدي الكريم الذي غرس في نفسي حب العلم وقوة الإرادة .
إلى أمي العزيزة التي كانت شمعة تنير دربي مع أمانتي لها بطول العمر
ووافر الصحة .

إلى زوجي ، الذي وقف معي وساندني بالكلمة الطيبة
وسعة البال إلى أن وصلت إلى هذه المرحلة .
إلى أبنائي محمد وفرج والمعتصم بالله .
إلى كل من علمني حرفاً حياً وميتاً .

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث .

المقدمة

حمداً لله ، اللّهم بك المعونة والتوفيق ، ومنك الهداية إلى الطريق ، وبفضلك نطلب يقيناً يملأ الصدور ويستوحي عنى زمام القلوب ويكبت سواة النفس فإنك النصير والمعين ، وصلاته وسلاماً على محمد عبدك ورسولك .

وبعد فإن موضوع مواقع الفصل في الجملة العربية يُعدّ من المواضيع المبتكرة ، فلقد تعرض بعض القدماء والمحدثين إلى جوانب معينة من موضوع الفصل ، كالفصل بين المتضاديين والفصل بين الصفة والموصوف ، ولكن لم يخصص فيما وصل إليه علمي موضوع مفصل للفصل في الجملة العربية يشفى الغليل ويوضح السبيل ، فبقى الموضوع يشوبه نوع من النقص ويحتاج إلى بحث لجمع شتاته ويفصل مسائله ويكمل نقصه ، لذا اخترت التصدي لهذا الموضوع وفقاً للتراث النحوي والبلاغي عند العرب ، فكانت هذه الدراسة ممتعة لأنها نقلتني إلى ميدان طريف وزودتني بفائدة علمية عظيمة في موضع الإعراب ملونة بالنصوص الأدبية الرفيعة التي استقيتها من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب الأفاضل وأشعار أئمة الأدب والبيان .

وقصدت من وراء ذلك إلى تجنية تراثنا العربي الإسلامي تجلية لا تجعله منقطع الصلة بأصحابه وفي الوقت ذاته لا يتعد به عما وصلت إليه الدراسات الحديثة .

فكنت أقرأ القرآن الكريم حبا فيه ، ومأثور الكلام حبا في الثقافة ، فأجد للجملة العربية انفعالا يهزني وكنت أقف عند إعراب الموقع الفاصل في الجملة متفهمة حيناً وباحثة عن سر إعراب وبلاغة معانيه حيناً آخر ، لذا عزمْتُ على أن تكون دراستي تطبيقاً عملياً في القرآن الكريم فأبين ما يدل عليه الموقع الفاصل من معانٍ متنوعة متبعة في ذلك المنهج الاستقرائي .

وقد أدت طبيعة البحث إلى أن يكون من أربعة أبواب وكل باب يشتمل على فصلين :

الباب الأول : الفصل في باب المرفوعات

الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر وما ألحق به تناولت فيه مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بداية أعددت فيها بعض مسوغات الابتداء بالنكرة كالوصف والإضافة تقع مواقع فاصلة بين المبتدأ والخبر ، وتناولت في الفصل بمعمول المبتدأ الفاصل الاستثنائي عندما يقع بأداة الحصر (إلا) بين المبتدأ والخبر .

وقد تناولت مواقع فاصلة بلام الابتداء والياء الزائدة وضمير الفصل وكلها تفيد زيادة في تأكيد معنى الجملة .

وقد فصلت هذه المواقع بين ما أصله المبتدأ والخبر بدايةً —(كان وأخواتها) والفصل بمعمول خير كان ، وبسطت ما وقع فيه العلماء من خلاف حولها ، وأوضحت المواضع الفاصلة التي تقع فيها (كان) الزائدة والموقع الفاصل عند توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه .

ثم وقفت عند مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها) وتطرقنا إلى زيادة البناء في خبرها وعرضت إلى الموقع الفاصل بالعطف على اسم إن ، وبالتالي الاسم المعطوف يقع فاصلاً بين اسم إن وخبرها ، وتحدثت عن الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر ، والجملة المعترضة التي تقع بين ما أصله المبتدأ والخبر .

الفصل الثاني : الفصل بين الفعل ومرفوعه

أخذت بالمناقشة والدراسة المواقع الفاصلة بين الفعل ومرفوعه من فاعل ونائب الفاعل ، فتحدثت فيه عن علامة التانيث، فعند إسقاط علامة التانيث ، مع الفاعل الحقيقي التانيث في الفعل لابد من وجود فاصل يكون تعويضا عن هذه العلامة كما قد يحصل أن يكون الفاصل الاستثنائي بين الفعل ومرفوعه بأداة الاستثناء (إلا) المفعلة وتكون الأداة بين الفعل ومرفوعه . وقمت بدراسة الموقع الفاصل بالمفعول عند تقدمه على الفاعل وبالتالي يقع فاصلاً بين الفعل ومرفوعه ودرست الفصل بحرف الجر الزائد ، والفصل بشبه الجملة، وأخيراً الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة المعترضة .

الباب الثاني : الفصل في باب المنصوبات

الفصل الأول : تناولت فيه مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله ، فبدأت ببيان الفصل بحروف التعدية منها (الباء ، اللام ، من ، عن ، إلى ، في ، على) ، وكالمعتاد ذكرت شواهد من انذكر الحكيم والشواهد الشعرية وكلام العرب الفصحاء مع ذكر الغرض الذي استخلصناه من الموقع الفاصل في الجملة انعرية . ثم تطرقت إلى الفاصل الاستثنائي بأداة الحصر المفعلة (إلا) بين الفعل ومفعوله ، كما تفصل بينهما بالجملة المعترضة .

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين والحال والتمييز . ذكرت منها الفصل بين المفعولين بالجار والمجرور والفصل بينهما بالظرف والمعطوف والبدل

والحصر ، وختاماً الفصل بينهما بالجملة المعترضة ، كل هذا مع ذكر شواهد من العربية.

وقد شمل الفصل الثاني (الحال) ، وقمتُ فيه بدراسة ائمواق الفاصلة بين الحال وصاحبه، بداية الفصل بتخصيص النكرة والفصل بالتقديم والتأخير ، لأن نسبة الحال من صاحبه نسبة الخبر من المبتدأ ، كما يفصل بين الحال وصاحبه بالباء الزائدة والحرفين (أما ، لا) والجار والمجرور - والتوكيد - والمعطوف - ضمير الفصل - صيغة أفعال - والجملة المعترضة .

ويشمل فصل المنصوبات (التمييز) ومواقعه الفاصلة بين التمييز وعامله حيثُ تفصل بينهما ان التعريف الزائدة على التمييز ، وقد تقع مواقع فاصلة بين الأعداد وتمييزها ، وقد تناولت المواقع الفاصلة بين (كم) وتمييزها بالظرف والجار والمجرور والجملة .

الباب الثالث:

وفيه مواقع الفصل في بابالمجرورات تناولت فيه الفصل الأول مواقع الفصل في باب حروف الجر في الاختيار الفصل بـ (كان الزائدة) ، (لا النافية) ، (القسم) . أما في النشر يفصل بينهما بالظرف . الجار والمجرور ، المفعول به ، (ما الزائدة) .

والفصل الثاني مواقع الفصل في باب المضاف والمضاف إليه في الاختيار عندما يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله ، والفاصل بينهما إما مفعول المصدر وإما ظرفه ، والفصل بين ائمتضايفين بشبه الجملة الجار والمجرور والظرف ، والفصل بـ (أما) والفصل بينهما في الضرورة بالظرف والجار والمجرور - العطف - الفصل بأجنبي - الفصل باللام.

الباب الرابع:

مواقع الفصل في باب التوابع جاء في الفصل الأول مواقع الفصل بابي (الصفة والتوكيد) مواقع الفصل في موضوع ائصفة، الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف والفصل بالتقسيم وجوابه ، والفصل بالاستثناء الفصل بكان الزائدة ، الفصل بالعطف والمضاف إليه وأخيراً الفصل بالجملة . وفي موضوع التوكيد الفصل بين المؤكد

والمؤكد الفصل بحرف العطف، الضمير المنفصل ، الباء الزائدة ، (شبه الجملة) ، (أما ، ما ، إلا) ، الفصل بالجملة .

أما الفصل الثاني خصص لمواقع الفصل في موضوعي البدل - العطف ، في موضوع البدل ، الفصل بالاستثناء الصفة ، إعادة الجار ، الجملة المعترضة ، مواقع الفصل في موضوع الصفة ، الفصل بمعمول الوصف ، الفصل بالعامل ومفسره ، الفصل بالمبتدأ ويشمل خبره على الموصوف ، والفصل بالخبر ومتعلقه الفصل بالتقسيم وجوابه ، انفصل بالاستثناء ، والفصل بالعطف والمضاف إليه ، كان الزائدة ، والفصل بالجملة .

وموضوع العطف ، فقد فصل بين العاطف والمعطوف بمواقع خاصة ، نذكر منها : الفصل بالتوكيد ، بالمفعول ، الفصل بـ (إلا) ، الفصل بالظرف ، الفصل بـ (كان الزائدة) ، الفاصل بالأجنبي ، الجملة المعترضة .

وبعد فأرجو أن أكون قد استوفيت الموضوع حقاً وأخرجته المخرج الحسن ، ولست أزعم أنني وصلت بهذا البحث إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والنقص من طبيعة البشر .

واخيراً ... فإنني أحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه وإحسانه إذ وفقتي لطلب العلم وسهّل لي طريقه ، وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة التحدي وجامعة مصراته وإلى أستاذي المشرف (مصطفى أبو شعالة) الذي كان لتوجيهه وحسن معاملته أظيب الأثر في نفسي ، كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الشيخ (يوسف بادي) الذي لم يرضَ عليّ بجهده ووقته وعلمه فكان لتوجيهاته المفيدة وآرائه السديدة وخبرته الفريدة أعظم الأثر في إنجاح هذا البحث .

وأتقدم بجزيل الشكر وانعرفان إلى الدكتور عبد الياحي موسى أمين اللجنة الشعبية لجامعة التحدي لما قدمه للجامعة من مجهودات جبارة لتتقدم نحو الأفضل وخاصة لنا طلبة الدراسات العليا فقد أولانا من رعاية صادقة واهتمام شديد ما كان له الأثر الكبير في مواصلة تعميمنا العالي .

ولا يسعني إلا أن أسجل عظيم شكري وامتناني لمن مد لي يد العون في إنجاز هذه الرسالة ، وأخص بالذكر الأمين المساعد للشؤون العلمية بالجامعة الدكتور سعد عيسى العزيز مناع والأستاذ أحمد أحمد الحاج الذي كسبان لتوجيهاته السديدة وملاحظاته الدقيقة

الأثر الطيب في إنجاز الرسالة ، وأشكر أعضاء اللجنة الشعبية بجامعة التحدي ، وأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ عبد الرؤوف بابكر .
كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور محمد خليفة الدناع الذي أسهم بدور كبير في الإشراف على هذا البحث وإظهاره على هذه الصورة .
وأشكر مكتبة جامعة التحدي لما لها من أثر في إمدادي بالمصادر والمراجع التي احتاجها في البحث وأشكر قسم الدراسات العليا بالجامعة لما قدموه من جهود علمية ومساعدة معنوية وإدارية في تشجيع العلم وطلابه .
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين ...

الباحثة

غزالة . سرت . 2003ف

التمهيد

1. الفصل (لغة واصطلاحاً) .
2. علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير .
3. مراعاة الرتبة في الجملة العربية .

الفصل لغة واصطلاحاً

الفصل لغة: هو الحاجز بين شيئين¹ ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا اللفظ في آياته الحكيمة منها قوله تعالى:

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ² ، وهو يوم القيامة ومنها قول فصل: قول حق لا باطل فيه ، قال تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ³ ، أي يفصل بين الحق والباطل ، ومثلاً قوله تعالى:
وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ⁴ ، وفصل الخطاب كلمة أمّا بعد أو البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه أو هو أن يفصل بين الحق والباطل⁵ .
وانفصل في حقيقته التفرقة بين الشئيين بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ويستعار
الفصل لإزالة اللبس والإختلاط في المعاني .

ومنها الفاصل وهو صفة من صفات الله عزّ وجلّ لأنه يفصل القضاء بين الخلق ،
كما سميت أواخر الآيات الكريمة من كتاب الله فواصلن . وقوله تعالى:

بِكِتَابٍ فَصْلَانَا⁶ أي بينا ما فيه ، وقوله تعالى:
آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ⁷ ، أي بين كل اثنين فصل تمضي هذه وتأتي هذه بين كل آيتين
مهلة⁸ . وعلى هذا معناها لا يختلف كثيراً عما سنجد في البحث، فالفاصل هو الحاجز
بين الشئيين كما في الاصطلاح ، الفصل هو الحاجز أو الفاصل الواقع بين ركني الجملة
العربية.

1- لسان العرب - ابن منظور (فصل) 1102/4 - القاموس المحيط الفيروز آبادي (فصل) ص 1347 .

2- سورة العنكبوت ، الآية 14 .

3- سورة الطارق ، الآية 13 .

4- سورة ص ، الآية 19 .

5- القاموس المحيط ، ص 1347 مادة / فصل .

6- سورة الأعراف ، الآية 51 .

7- سورة الأعراف الآية 132 .

8- لسان العرب 4 / 1102 .

الفصل اصطلاحاً:

لعلّ من الضرورة توضيح المقصود بالفصل ولا سيما أن علماء العربية اختلفوا في نظرتهم إلى مصطلح الفصل كلاً حسب وجهته فاختلفت نظرتهم ، فالفصل من وجهة نظر النحوي تختلف في المصطلح عن وجهة نظر البلاغي وبالتالي اختلفت معانيه في ذلك ، فعلماء البلاغة درسوا مصطلح الفصل في علم المعاني وتحديداً تحت موضوع (الفصل والوصل). والوصل عند البلاغيين هو عطف بعض الجمل على بعض (بالوار) فقط دون سائر حروف العطف أمّا نقيضه الفصل هو ترك هذا العطف¹ .

وأما علماء النحو فلم يدرسوا مصطلح الفصل كظاهرة خاصة مستقلة أولى لها الاعتناء والاهتمام كأبواب النحو الأخرى ، وإنما درست في ثنايا الأبواب بإشارات مقتضبة، وبالتالي اختلف معناها عند النحويين عن البلاغيين ، حيث نظر النحويون إلى الفصل بأنه فصل بين ركني الجملة مثل الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول في قوله تعالى:

”إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ“² .

والبلاغيون على الرغم من أنهم لم يدرسوا مصطلح الفصل كما هو معروف عند النحويين فإنهم درسوا معناه الذي درسه النحويون تحت موضوع التقديم والتأخير. وعلى الرغم من أن التقديم والتأخير عند البلاغيين قد لا يكون فيه موقع فاصل ، فقد يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ دون فاصل بينهما ، فإنه في بعض صورته يدخل الموقع الفاصل في حالة التقديم والتأخير ويكون موضع دراسة نحوية وبلاغية رائعة .

ويرى ابن جني³ أن مواقع الفصل قد اقتصرت بالتقديم والتأخير وقد أفرد للفروق والفصول باباً بذاته ، وأوضح أن الفصول معلومة المواقع ثم بين قبيحها والمستحسن منها كما تحدث ابن جني في موضع آخر من كتابه (الخصائص) عن موضوع له أهمية بالمواقع الفاصلة في الجملة العربية ألا وهو الجملة المعترضة⁴ ، وهناك من سمي

1- راجع الإيضاح - القزويني . تحقيق د. علي أبو نهم . منشورات دار مكتبة اليازجي بيروت ط 1991 ف 146 ص وأنظر كتاب بلاغة الكلمة والجملة والجنس . د.سيف سلطان . الإكاديمية . ط 88 ف . ص 192 .

2- سورة فاطر . الآية 28 .

3- أنظر الخصائص لابن جني تحقيق محمد صلي الله عليه وسلم على النحو 2/390 .

4- الخصائص - ابن جني 1/335 - 340 ، أنظر الإيضاح - القزويني ، ص 206 . انظر - العوي مطبعة المتكاتف

حصر 1914 ف 67/2 . بقول العوي: الاعتراض بالقرآن الكريم أكثر من أن يحصى .

الاعتراض الثقاتاً وهو قدامة بن جعفر وجعله الجرجاني من أنواع (التتسيم)¹ وذهب آخرون إلى أن الاعتراض هو الحشو ، والفرق بين الحشو والاعتراض، هو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم ، والحشو إنما يأتي لإقامة الوزن لا غير² .

إذا الاعتراض يأتي لتقوية الكلام وتحسينه ، وقد ورد الاعتراض كثيراً في القرآن الكريم ، فقد تجاوزت الجملة المعترضة (مائة وسبعين موضعاً)³ ، ويفسر ابن جني سبب هذه الكثرة على لسان العرب وفي القرآن الكريم بأن هذا العلم كثير قد جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومثور الكلام . وهو جار عند العرب مجرى التأكيد لذلك لا يمنع عليهم ولا يستنكر منهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر وغير ذلك⁴ ، مثل قوله تعالى:

وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزَلُ ، قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ⁵ ، فجملة (والله أعلم بما ينزل) جملة معترضة بين الشرط وجوابه وفائدتها المبادرة برفض ما يزعم هؤلاء الضالون من افتراء على محمد - صلى الله عليه وسلم - أو لهذا التبديل ، فتبديل الآية أو نسخها بأخرى لا يكون إلا منه جل شأنه ، ومن ذلك قوله تعالى:

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبِنَاتِ سُبْحَانَةً وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ⁶ . سبحانه هي جملة معترضة للاسراع بتتزيه الله عز وجل مما يجعله له هؤلاء الضالون من البنات ، ومن ذلك قول الفرزدق⁷:

1- انصار 162/2

2- خزائن الادب البغدادي - مكتبة الخفاجي بالقاهرة 326 .

3- من أساليب التعبير القرآني - الزويبي دار النهضة العربية 1969 ص 174 .

4- الخصائص فن حفي 335/2 .

5- سورة النحل ، الآية 101

6- سورة الفتح الآية 57 .

7- البيت من شواهد الكتاب - سبويه تحقيق عبد السلام هارون . مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط3 1988 ص 416/2 شرح الشهبيل تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد المختوم مصر للطباعة والنشر 11901 ص 213/1 - 233 . المكتبة البردية

الكتب بيروت . تحقيق محمد عظمة 295/2 . 253/3 ورواية البيت في الكتاب :

تعال فإن عاهدتني لا تخونني تكن من يا ذنباً بصطحان

والرواية المشهورة (تعان فإن عاهدتني) . انظر الكتاب 416/ 2

تعشُ فبان عاهدتني لا تخونني¹ نكن مثل من يسا ذنباً يصطحبان
فقد اعترض بقوله (يا ذنب) بين الموصول وصلته..

ولاحظ الزمخشري كثرة الاعتراض في القرآن الكريم فقال عنه (ما أحسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم)¹.

وعلى كل فالاعتراض هو جزء من مواقع الفصل بالجملة العربية ، أي أن الفصل أو (الفصول) كما ذكرها ابن جني مصطلح أكبر وأشمل من الاعتراض لأن الاعتراض يمثل نوعاً من أنواع الفصول فقد يكون هناك اعتراض ولا يوجد فصل بين ركني الجملة الأساسية ، وإنما جاء الاعتراض بعد اكتمال الجملة لركنيتها أي وقع الاعتراض بين أحد متعلقات الركنين الأساسيين للجملة .

علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير

لقد ارتبط مفهوم التقديم والتأخير أكثر ما يكون بالبلاغيين على الرغم من تناوله من قبل النحويين والأصواتيين والفقهاء والمفسرين ، وأكثر أقسام البلاغة مناقشة لهذا الموضوع كان (علم المعاني) .

وعلم المعاني لا غنى له عن علم النحو ، فالصحة النحوية هي شرط أساسي في كل تركيب فنياً كان أو غير فني ، معنى ذلك أن رسالة علم المعاني لا تبدأ إلا بعد أن يكون النحو قد فرغ من أداء رسالته ، وعلى الرغم من ذلك يظن الفارق بينهما واضحاً ، وهذا الفارق يقرره (ابن الأثير) حين صرح بأن منزلة الأول منهما من الثاني هي بمنزلة أجد من تعليم الخط².

وتتضح العلاقة الوطيدة بين العلمين فيما أدركه (سيبويه) في (الكتاب) في أثناء تأصله لقواعد النحو في الأثر الواضح لنظام الجملة المرتكز على المعنى الذي تتبثق منه ودفعه هذا لتفسير بعض الأساليب البلاغية كالتنفي والاستفهام والشرط والتقديم والحذف³.
وعنى الرغم من ارتباط موضوع التقديم والتأخير بالموقع الفاصل فقد تنفصل هذه

1- الخلف . الزمخشري : دار الكتاب العربي / 3 / 167 .

2- مثل المصنف ، ابن الأثير تحقيق : أحمد حوفي ود. بنوي طباعة مطبعة نهضة مصر . ص 5 .

3- راجع الكتاب ، سيبويه . 1 / 68-212 .

الرابطة إذا كان هناك تقديم وتأخير دون وجود الموقع الفاصل، ففي قوله عز وجل:
 "أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ"¹ ، قدم خبر المبتدأ عليه في قوله تعالى (أرغب أنت) ، وذلك لأهمية التقدم وشدة العناية به ، وبالتالي تكون الآية الكريمة خالية عن الموقع
 الفاصل بين ركني الجملة وإنما وجود تقديم وتأخير .
 أما في قوله تعالى :

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ² ، ففيه تقديم وتأخير مع وجود الفاصل
 والتقديم أفاد التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت ، والفاصل هو الجار والمجرور (في
 الأرض) والموقع الفاصل لا يعني عدم ارتباطه ببقية الجملة وإنما هو مكمل المعنى
 ومرتب بالجملة ، وإنما تكمن دراسته في أنه قد فصل بين ركني الجملة الأسمية (ولكم
 مستقر) وعلى هذا يكون الفصل (بتغيير الترتيب أي بتحويل أحد عناصر الترتيب عن
 منزله وإقامته بين عناصر من طبيعتها التسلسل)³.

وقد تكلم عبد القاهر الجرجاني عن التقديم والتأخير وقسم التقديم إلى تقديم على نية
 التأخير وهو ما يبقى المتقدم فيه على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه قبل
 التقديم ، وإلى تقديم لأعلى نية التأخير وهو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم ومن
 إعراب إلى إعراب، وتحدث عنهما في بحث الاستقيام بالهمزة وفي النفي وفي الخبر
 المسند إليه وما يفيد من تأكيد وقوة وعند تقديم (مثل) و (غير) حينما تكونان مسنداً إليه
 وعند تقديم النكرة عن الفعل وعكسه .

وقد أشاد عبد القاهر الجرجاني بباب التقديم والتأخير فقال: (هو باب كثير القوائد جم
 المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتقر لك عن بديعه ويفضي بك إلى
 لطيفه ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ثم تنتظر فتجد سبب أن
 راقك ونطف عندك أن وحول فيه شيء وحول التلطف من مكان إلى مكان)⁴ .

1- سورة مريم . الآية 45 .

2- سورة النقرة . الآية 35 .

3- الجملة الفعلية استفهامية و مركبة في شعر المتنبي ، د. زبون كامل الخرمسكي ، مؤسسة شباب إكندرية 1986 ف ص 122 .

4- راجع دلائل الإيجاز ، عند القاهر الجرجاني ص 137 وما بعدها بتصريف .

وعلى العموم فإن الجملة العربية لها أنماط وطرائق معروفة تكفل علم النحو بتحديدتها فالجملة الفعلية مثلاً هي التي تبدأ بالفعل والفاعل ثم المكملات والمتعلقات والجملة الاسمية هي التي تبدأ بالمبتدأ فالخير وهكذا ... ولكن قد تخرج الجملة العربية عن هذا النمط فتتبادل عناصرها لمواقع فيتقدم ما حقه التأخير ويتأخر ما حقه التقديم ، وهذا الخروج كان مثار دراسة من قبل النقاد والنحويين وعلماء اللغة بحثاً عما يتجدد فيها ويكمن خلقها من أعراض فنية .

وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباراً في نظم الكلام وتأليفه وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها ، وهذا ما يسمى بالتقديم والتأخير .

وقد يرى البعض أن هذه الدراسة هي دراسة نحوية صرفة ولا علاقة واضحة بينها وبين دراسة بعض المعاني البلاغية للجمال النحوية ولكن أرى بعد تدقيق ونظرة متأنية أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى والإعراب حيث كانت بداية لدراسة العربية مختلطة بين المعنى والإعراب (إعراب القرآن الكريم نابع من التأليف في معانيه لسبق التأليف فيها وأنها كانت مزيجاً من النحو أصولاً وإعراباً وتوضيح المعاني ببيان المعنى اللغوي للكلمات وتحليل الجمل في كثير من الأحيان)² .

ومن هذا يرتبط علم النحو بعلم المعاني ارتباطاً وثيقاً ، نقول لماذا سمي ذلك فعل وهذا فاعل وذلك مفعول ؟ فالفعل ما كان الزمن جزءاً منه والفاعل ما قام بالفعل والمفعول ما وقع عليه الفعل ومن هذه الصورة البسيطة نرى التلاحم بين النحو والمعاني وقد يتقدم المفعول فنقول قدم للعناية والاهتمام .

ونذكر من آية هذه العناية حين نلتزم بالقواعد العربية الصحيحة وهذا ما أكده الجرجاني عندما قال : وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال : (إنه قدم للعناية ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ؟ وبما كان أهم)³ .

ومن هذا المنطلق كانت ظاهرة التقديم والتأخير وارتباطها بمواقع الفصل في الجملة العربية تعد ظاهرة نحوية جديرة بالاهتمام والدراسة كما لها من أهمية في علم النحو

1- في البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق دار النهضة العربية - لبنان ص 133 .

2- النحو وكتب التفسير - د. إبراهيم لوفيدة دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط 1982 ص 130/1 .

3- دلائل الإعراب - الجرجاني ، ص 108 .

والبلاغة. حتى أن العلامة ابن عصفور قد وضع مواقع الفصل تحت باب التقديم والتأخير لما رأى فيهما من ارتباط في كتابة الضرائر الشعرية¹.

ولا نكون من الذين وصفيم الجرجاني بإعمال هذه الظاهرة في قوله: (قد أصغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهونوا الخطب فيه حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف، ولم تر ظناً أزرى على صاحبه من هذا وشبيهه)².

وعلى كل فهذا الرأي ليس بجديد ولا اخترعته من عندي وإنما له صدى كبير بين علماء العربية من مثل ما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون حين قال: (ومسائل النحو وثيقة الصلة بمسائل اللغة وبروايات النصوص الأدبية الدينية، وأرى أن معظم النحويين لم يوغنوا في اللغة والروايات بالقدر الذي يستوجبه الحكم النحوي)³.

1- ضرائر الشعر - ابن عصفور . دار الأندلس . ص 187 - 215 .

2- دلائل الإعجاز - الجرجاني . ص 108 .

3- الأساليب الإرشادية في النحو العربي . د. عبد السلام هارون . مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط3 1981 ف 7 .

مراعاة الرتبة في الجملة العربية

يعرف النحويون الجملة العربية بأنها كلمات تتألف لتدل على معنى أو أنها اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها¹ ، ولا تكون الجملة تامة إلا إذا استوفت ركنين هما: المسند إليه ، والمسند ، وإذا ما حذف أحد هذين الركنين فإن النحويين يلجأون إلى التقدير ليستقيم الكلام ، ومن التعريف صنف علماء اللغة أنواع الجمل في العربية بناء على فكرة الإسناد إلى نوعين رئيسيين: الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، وبالتالي وقعت الجمل الأخرى تابعة لهذين النوعين حتى الجملة الشرطية ، وقد زادا الزمخشري² ، أمكن ردها إلى الجملة الفعلية ، والجملة الظرفية التي أضافها ابن هشام³ ، أمكن ردها إلى الجملة الاسمية .

ولكن من هذين النوعين من الجمل عوارض كثيرة ببناء الجملة الاسمية وما يلحقه من معانٍ متعددة في دخول النواسخ المختلفة وما تحمله من معاني التحديد الزماني أو النفي أو التأكيد والرجاء وغير ذلك ، وبناء الجملة الفعلية وما يلحقه من معانٍ متعددة من انفي والاستفهام والتأكيد والشرط وغيرها من الأشكال النحوية .

وترتيب الجملة الاسمية يبدأ بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات إن وجدت ، بينما في الجملة الفعلية تبدأ بالفعل ثم يليه الفاعل ثم يليه المفعول ومتعلقاتهما إن وجدت ، ولكن قد يحدث نوع من التغيير في هذا الترتيب الأصلي ، حيث إن بناء الجملة العربية قائم على ترتيب يجب مراعاته بين كنهاتها فتتقدم واحدة على الأخرى وجوباً أو جوازاً ، فإن تقدم كما في الأصل سمي تقدماً في الرتبة ، حيث الأصل في الجملة الاسمية تقدم المبتدأ على الخبر والأصل في الجملة الفعلية تقدم الفعل على الفاعل فرتبة الفعل أولاً ثم رتبة الفاعل ثانياً والأصل في رتبة الفاعل أنه يتقدم على المفعول فإن زال هذا الترتيب من مكانه سمي متقدماً في اللفظ والرتبة أما إذا تأخر المبتدأ عن خبره أو الفاعل عن مفعوله لم يفقد رتبته ، وإنما يقال متأخر في اللفظ دون الرتبة ، ومن هذا نلاحظ العلاقة الواضحة بين مواقع الفصل والرتبة في الجملة العربية فإن تقدم مثلاً المفعول على الفاعل يقال إنه متأخر في

1- راجع شرح المفصل لابن يعيش عالم كتاب 1/ 18 - 21

2- شرح المفصل لابن يعيش 74/2 .

3- مني السيب - ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الشام ، بيروت 2/ 43 .

اللفظ دون الرتبة على الرغم من أن هذه الرتبة وقعت فاصلاً بين متطالبيها وهنا وقعت بين الفعل والفاعل بالمفعول .

وقد عدد ابن جنى مواقع فاصلة متنوعة في بيت شعر واحد وأوضح فيه العلاقة بين الرتبة في الجملة والمواقع الفاصلة بينها وهو قول الشاعر:

فَقَدَ وَ الشُّكَّ بَيْنَ لِي عَنَاءٍ بوشك فراقهم صُردٌ يصيح

والتقدير: فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء .

وعلى هذا نتضح مواقع الفصل في هذا البيت كما ذكرها ابن جنى هي:

الموقع الأول: الفصل بين (قد) والفعل (بين) : فالمبتدأ (والشك) ويرى ابن جنى أن

هذا الموقع قبيح لقوة اتصال (قد) بالفعل وكأنها جزء منه .

الموقع الثاني: الفصل بين المبتدأ (الشك) وبين الخبر (عناء) ، بقوله (بين لي) .

الموقع الثالث: الفصل بين الفعل (بين) وفاعله (صرد) بالخبر (عناء) كما أنه قدم

(بوشك فراقهم) معمول (يصيح) وهو قبيح .

وعلى الرغم من أن هذه المواقع الفاصلة ربما ما ابن جنى بالقبح في بعضها والجور

والتعسف فإنه عاد وقائل في ختام حديثه عن البيت إن قائله (ليس بقاطع دليل على ضعف

لغته ولا قصوره على اختياره الوجه الناطق بلفظها) وقد مثل ابن جنى لمن يوقع هذه

المواقع الفاصلة بالكلام " مثل مجري الجموح بلا لجام ووارد الحرب الضروس حاسراً

من غير احتشام فهو وإن كان ملوماً في عنفه وتهالكه فإنه مشهود له بشجاعته وغيض

منته" 2. ثم يصور ابن جنى أن هذه المواقع الفاصلة كان في بومع الشاعر أن يبتعد عنها

ولكنه خاض غمارها وأبدع فيها رغم أهوالها وصعوبتها " ألا تراها لا يجهل أنه لو تكفر

من سلاحه أو اعصم بلجام جواده لكان أقرب من النجاة وأبعد عن الملحاة لكنه جثم ما

جثمه على عنقه بما يعقب اقتحام مثله إذ لا بقوة طبعه ودلالة على شهامة نفسه " 3 .

* ذكر ابن جنى قبل هذا البيت بيت شعر أشبه من الأعرابي ، ثم قال : - (وأشدنا أيضاً) ، وذكر هذا البيت فلا تفسد إن كان يقصد من الأعرابي ثم إنه لم يرد على .

1-الخصائص - ابن جنى ، 1/330 ، 2-390-391-392 بحرف

2-الخصائص - ابن جنى ، 2/392

3-المصدر السابق - الصفحة نفسها .

الباب الأول

الفصل في باب المرفوعات

وفيه فصلان :-

الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر وما ألحق به

الفصل الثاني : الفصل بين الفعل ومرفوعه

الفصل الأول

الفصل بين المبتدأ والخبر

أولاً : مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة

الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الابتداء بالنكرة

1- الفصل بالصفة

2- الفصل بمعمول المبتدأ

3- الفصل بالعطف

الموقع الثاني : الفصل بالحصص (إلا) بين المبتدأ والخبر

1- الموضع الأول : وجوب تقديم المبتدأ والخبر محصور

2- الموضع الثاني : وجوب تقديم الخبر والمبتدأ محصور

الموقع الثالث : الفصل بلام الابتداء

الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة

الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل

الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر

1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً عند وقوع المبتدأ بعد (أما)

2- يجوز دخول الفاء على الخبر في مواضع :-

إ- أن يكون المبتدأ (أل) الموصلة بمستقبل عام

ب- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته ظرف

ج- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أل) وصلته جار ومجرور

د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف

هـ- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور

الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصول

الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع

الموقع التاسع : الفصل بالجملة وشبه الجملة

1- الفصل بالجملة

2- الفصل بشبه الجملة

الموقع العاشر : الفصل بحرف الجر الزائد (من)

ثانياً : مواقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر

1- مواقع انفصال في باب كان وأخواتها

الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ وأصله

1- الفصل بالخبر

2- الفصل بمعمول الخبر

الموقع الثاني : دخول الواو على خبر كان

الموقع الثالث : وقوع كان الزائدة

مواقع انفصال في باب الملحقات بليس (ما . لا . لات . إن)

الموقع الأول : انفصال بمعمول الخبر

الموقع الثاني : الفصل بالباء في الخبر المنفي

1- في خبر ليس

2- في خبر (ما) النافية

2- مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها)

الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بموصول الخبر (الظرف والجار والمجرور)

الموقع الثاني : الفصل بلام الإبتداء

- 1- دخول اللام على اسم إن المتأخر
- 2- دخولها على خبر إن المفرد
- 3- دخولها على الجملة الاسمية
- 4- دخولها على ضمير الفصل

الموقع الثالث : وجود فاصل في الجملة الواقعة خبراً لأن المخففة من الثقينة

- 1- انفصل بقف
- 2- انفصل بحرف التنفيس
- 3- انفصل بحرف النفي
- 4- انفصل بـ (نو)

الموقع الرابع : الفصل بالعطف

الموقع الخامس : انفصل بالباء التزائدة في خبر إن وأخواتها

- 1- تزداد في خبر إن
- 2- تزداد بقلّة في خبر لكن

ثالثاً : الفصل بالجملة المعترضة

- 1- انفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر
- 2- انفصل بالجملة الاعتراضية بين ما أصله المبتدأ والخبر

الفصل بين المبتدأ والخبر

إن المبتدأ أصل المرفوعات عند سيبويه لأنه مبدوء به ، وقد كانت البداية بالمرفوعات لأنها اللوازم في الجمل والعمدة فيها (واعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم لجملة ، والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها فضلا يستقل الكلام دونها)¹.

والجملة هي جملة كلمات تتألف لتدل على معنى يحسن السكوت عليه ولا تكون الجملة تامة إلا إذا استوفت ركنين وهما : المسند إليه والمسند ، وقد استعمل النحويون اقتداسي مصطلحي (المسند إليه والمسند)² . قال سيبويه ، (هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا ، فمن ذلك الاسم والمبني عليه وهو قولك (عبد الله أخوك) ومثل ذلك (يذهب عبد الله) فلا بد للفاعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء ، مما يكون بمنزلة الابتداء قولك (كان عبد الله منطلقاً) و (ليت زيدا منطلقاً) لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده)³ .

ومن هنا نرى أن نظرة النحويين العرب إلى الجملة مبنية على فكرة الإسناد بطرفيه، (المبتدأ والخبر) ، (الفعل والفاعل) . إن المبتدأ والخبر يكونان جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل للفائدة فلا بد منيما (وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه)⁴ والمبتدأ عند النحويين هو ما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه ، فالابتداء نحو قولك : زيد... فإذا قلت (منطلقاً) أو ما أشبهه صح معنى الكلام . وكانت الفائدة للسامع في الخبر⁵ .

ومن هذا التوضيح نرى أن المبتدأ هو الاسم المرفوع للمجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصف مكتف بمرفوعه⁶ .

1- شرح المفصل . لابن يعيش عالم الكتب ، بيروت 1/74.

2- انظر الكتاب . سيبويه ، 1/23.

3- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

4- المقضب ، المراء ، 4/126 بصرف .

5- المصدر السابق . الصفحة نفسها بصرف .

6- راجع شرح المفصل لابن يعيش 1/83 ، المقضب للمراء 4/126 ، شرح الأشعري تحقيق عبد الحميد السيد عبد الحبيب .

المكتبة الأزهرية للتراث 1/251 .

أما الخبر فهو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه نحو:

الله برّ ، والأأيادي شاهدة¹ .

مواقع الفصل بين (المبتدأ والخبر)

إن مواقع الفصل بصورة عامة قد تكون فواصل لفظية فقط تتمثل في حروف الجر الزائدة، وقد تكون فواصل معنوية فقط وتسمى الفواصل التقديرية مثل قوله تعالى:

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ² ، على تقدير وطائفة من غيركم قد أهتمتهم ، وقد تكون فواصل لفظية ومعنوية معاً تتمثل في الاسماء الظاهرة سواء كانت مفردة أم جملة بنوعينا اسمية أو فعلية : ويشمل هذا المبحث نوعين من المواقع الفاصلة :

أولاً مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة :

إن المبتدأ والخبر مترابطان ، وهذا لا يمنع أن تكون هناك مواقع فصل تقع بينهما لفظاً في حين يبقى الاتصال المعنوي قوياً كالسابق (لأن الألفاظ مشاكلة للمعاني التي هي أرواحها يتفرس العاقل فيها حقيقة المعنى بطبعه وحسه كما يتعرف الصادق الفراسة صفات الأرواح في الأجساد بنخيزة نفسه)³ .

وعلى كل فالإعراب مرتبط بالمعنى ارتباطاً وثيقاً . وهذا جني في القرآن الكريم (لأن التأليف في إعراب القرآن الكريم تابع من التأليف في معانيه لسبق التأليف فيها وأنها كانت مزيجاً من النحو . أصولاً وإعراباً . وتوضيح المعاني ببيان المعنى اللغوي للكلمات وتحليل الجمل في كثير من الأحيان ، ثم سارت في طريق الانفصال والتطور حتى استغن الإعراب عن المعاني وتحولت الأخيرة إلى كتب تفسير)⁴ وما زال ذلك الرابط بين الإعراب والمعنى قوياً متمسكاً ، ومهما وقع الفاصل بين المبتدأ والخبر فإن صلتيهما تظل قوية والفاصل بينهما إنما له صلة بالمعنى سواء أدى عرضاً بلاغياً أو نحوياً وما ورد في كتب النحويين من المواقع الفاصلة بين المبتدأ والخبر جمعناها فيما يلي:

1- كفية ابن مالك ، في النحو والصرف للعلامة محمد بن مالك الانلسي ، دار الأمل ، ص 9 .

2- سورة آل عمران ، الآية 154 .

3- نتائج الفكر ، في النحو ، السبلي ، تحقيق د. محمد البراهيم البنا ، منشورات جامعة قزوين ، ط 1978 ، ص 131 .

4- النحو وكتب التفسير ، 130/1 .

الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الابتداء بالنكرة :

إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة، لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد ، ولكن قد يأتي المبتدأ نكرة بشرط حصول الفائدة¹ ، وتحصل الفائدة عند الابتداء بالنكرة بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة . وهذه المسوغات جمعها ابن مالك في قوله :

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنُّكْرَةِ مَا لَمْ تُغْدِكَ (عِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةً)
وَ (هَلْ فَتَى فِيكُمْ؟) فَمَا حَلَّ لَنَا) وَ (رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا)
وَ (رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ) وَ (عَمَلٌ بَرٌّ يَزِينُ) وَلَيْفَسْ مَا لَمْ يُقَلَّ²

وأضاف النحويون مسوغات أخرى ، حيث (لم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها إلا تلك المواضع الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً)³ ، فذكر ابن هشام عشرة مواضع⁴ في حين بلغت عند الخضري في حاشيته عشرين موضعاً وقد نظم منها فقال :

مسوغات ابتداء منكورهم صفة عطف عموم ومعنى الفعل مع عمل
حصر وخرق وتنويع حقيقته أو بدء حال جواب للسؤال يلي
أو بعد لولا وكم لام ابتداء وإذا تقديم إخباره الإبهام فأنتهل
كذا إرادة مخصوص مناقضة أو كونه فاعلاً معنى فلا تحل⁵

وهناك غير ذلك من المسوغات مما أكثرت منه بعض مطولات النحو ، ولكنها تندرج تحت القاعدة العامة من أن المعول على الفائدة ، ولعل هذا ما عناه ابن مالك بقوله

1- الكتاب ، سيبويه 329/1 ، المقضب 126/4 ، مغني اللبيب ، ابن هشام 467/2 ، الجامع الصغير في النحو ، أبو عبد الله محمد بن شرف الزبير ، تحقيق محمد هلال ، كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ط 1986 ف ، ص 231 ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لأبن مالك ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، 98/1 .

2- أنفة ابن مالك ، ص 9-10 .

3- توضيح النحو ، عبد العزيز محمد فاخر ، المكتبة الأزهرية للتراث الطبعة الأولى ، ص 216 .

4- مغني اللبيب ، لابن هشام 467/2 - 471 .

5- حاشية الخضري - الشيخ الخضري ، الطبعة الأخيرة 1940 ف ، 100/1 ، عندها المهلب في (ثمان وأربع للخبير) ، الأشباه والنظائر ، السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم 99/3 سنة الرسالة 1985 ف .

في الألفية (وليقس ما لم يقل) ويهمننا هنا أن بعض أحوال هذه المسوغات يقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة والخبر وهي :

1- الفصل بالصفة : من مسوغات الابتداء بالنكرة أن توصف النكرة فتقع صفتها فاصلاً بين المبتدأ النكرة والخبر .

يشير ابن مالك إلى جواز الابتداء بالنكرة (رجل من الكرام عندنا) إذا كانت مخصصة بوصف لأن (من الكرام) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لكلمة (رجل) التي وقعت مبتدأ خبره الظرف (عندنا) ومثل ذلك قوله تعالى:

وَتَعْبُدُهُمْ الْمُؤْمِنُونَ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكِهِمْ¹ وهنا كان المبتدأ نكرة موصوفة (ولعبد مؤمن) والشاهد في الآية الكريمة : جواز الابتداء بالنكرة (عبد) لأنها موصوفة بـ(مؤمن) ووقوع هذه الصفة فاصلاً بين المبتدأ النكرة (عبد) والخبر (خير) ، وقد أفاد الفاصل هنا التخصيص للمبتدأ، ومثلها قوله تعالى: **وَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ²** واللام للابتداء وأمة مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها ، (مؤمنة) صفة لأمة و(خير) خبرها .

والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الصفة (مؤمنة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (الأمة) والخبر (خير) وقد أفاد الفاصل إعطاء المبتدأ الفائدة عند ارتباطه به . ومنه قولك : ضيف عزيز لدينا ، فتاة متعلمة خير من فتاة جاهلة .

فالنكرة المبتدأ وصفت كوصف (ضيف عزيز) . أو (فتاة متعلمة) فجاز الابتداء بها، وفي الجملتين وقوع الوصف (عزيز) ، (متعلمة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (ضيف) ، (فتاة) والخبر (لدينا) ، (جاهلة) .

وقد أفاد الفاصل حصول الفائدة للمبتدأ حتى ابتداء به الكلام .
والصفة قد تكون ظاهرة كما في الأمثلة السابقة وقد تكون مقدرة نحو قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 219 .

2- سورة البقرة ، الآية 219 . راجع شرح التسهيل ، ابن مالك 290/1 .

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ¹ ، والتقدير في الآية الكريمة وطائفة من غيركم قد أهمتكم أنفسهم² ، والشاهد التقدير (من غيركم) وهي متعلقة بصفة كانت هذه الصفة فاصلاً خفياً وقع بين المبتدأ النكرة (وطائفة)³ والخبر (قد أهمتكم) وقد أفاد الفاصل التخصيص للنكرة حتى حصلت منه على الفائدة فجاز الابتداء بيا .

2- الفصل بمعمول المبتدأ : وهي أن تكون النكرة الواقعة بمبتدأ عاملة وبالتالي معمولياً يقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة وبين خبرها ، نحو مثال الناظم:

رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ .

والشاهد في هذا المثال النكرة عملت عمل الفعل وتقدم معمولياً (في الخير) ووقع فاصلاً بين المبتدأ النكرة (رغبة) والخبر (خير) ، وأفاد الفاصل التخصيص للمبتدأ النكرة واستمد منه المبتدأ الفائدة ليكون صالحاً للابتداء ومثل المثال السابق قول الرسول (ﷺ) :

وَأْمَرَ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَنَهَى عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ⁴ ، والشاهد في الحديث وقوع معمول المبتدأ (بمعروف) (عن منكر) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (أمر) ، (نهى) وبين الخبر (صفة) ، في الجملة الأولى و (صدقة) في الجملة الثانية .

ونحو ذلك قول الرسول (ﷺ) :

3- الفصل بالعطف : وهي أن تكون النكرة معطوفة أو معطوفاً عليها بشرط كون الثاني مما يسوغ الابتداء به نحو قولك: طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أولى* . (طاعة) مبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء به لأنه معطوف ودخل عليه العطف (وقول معروف) والشاهد في الجملة وقوع حرف العطف والمعطوف والصفة (وقول معروف) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (طاعة) وبين الخبر (أولى) وأفاد الفاصل إعطاء المبتدأ بعضاً من صور التعريف (التخصيص) يتم به حصول الفائدة حتى يصح الابتداء به. ومثل ذلك قوله تعالى:

1- سورة آل عمران ، الآية 154 . وراجع أعراب القرآن وبيانه ، ترويض دارالمن كثير بيروت ط 1988 ف 329/1 . الكتاب 90/1 .

2- راجع المقتضب ، السرد 125/4 . الكتاب ، سيويه 90/1 ، 47/1 .

3- والواو للابتداء اختلف فيها التصويرون منهم سيويه والاقدمون ذكروا تقديرين أحدهما أو الشاع ذكر أن الواو للحال وقال بمعنى إذ . وحين هشام جمع الثلاثة فقال : والثلاثة معنى واحد أو بمعنى الاءاء . انظر معنى اللب 360/1 .

4- صحيح البخاري شرح النووي 233/5 ، 91/7-92 ، دار احياء التراث العربي وفي رواية أخرى : وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى¹ ، وقع المبتدأ نكرة غير أنها خصصت بالصفة والعطف معاً ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الصفة (معروف) والعطف (ومغفرة) فاصلاً بين المبتدأ النكرة (قول) وبين الخبر (خير) ، وقد أفاد الفاصل التخصيص وبه تم للمبتدأ حصول الفائدة المرجوة .

ومثله قولك : رجل كريم وامرأة في الدار . (رجل مبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها عطفياً على نكرة موصوفة وهي رجل كريم وامرأة) ، والشاهد وقوع النصفة (كريم) ، والاسم المعطوف (وامرأة) بين المبتدأ النكرة (رجل) والخبر (في الدار) .

الموقع الثاني الفصل بالحصص (إلا) بين المبتدأ والخبر :

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى فاستحق التأخير كالوصف .

ويجب التزام الأصل في ترتيب الجملة الاسمية بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر إذا حدث ليس وهذا في مواضع ، ولكن قد يخل هذا الترتيب ونعمد إلى تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في مواضع ما يبينها وجود الفاصل ، وفي الحالتين السابقتين هناك موضعان في التقديم والتأخير (المبتدأ والخبر) يكون الفاصل لفظياً بأداة الاستثناء الملغاة (إلا) أي بوجود الحصر .

1- فالموضع الأول : وجوب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بأن يكون الخبر محصوراً

بإلا نحو :

ما زيد إلا ناجح .

وهنا في الجملة لو قدم الخبر لاختلف المعنى ، ما ناجح إلا زيد . حيث حصر النجاح في زيد وحده . وبالتالي لا يجوز تقديم الخبر المحصور إلا يزول الحصر ، ويختلف المعنى ، والشاهد في المثال وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر (ناجح) .

¹ على تقدير (طاعة وقول معروف أمث) ، وهو أحد تعديري سيويه ، راجع الكتاب : سيويه 1/141 ، 2/136 . وشرح

التسهيل لابن مالك 1/292 .

1- سورة القدر ، الآية 262 .

ومثله قوله تعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ¹ ، ففي الآية الكريمة قدم المبتدأ وجوباً وتأخر الخبر لوجود أداة الحصر (إلا) والشاهد في الآية الكريمة : وقوع أداة الحصر فاصلاً بين المبتدأ (محمد) والخبر (رسول) وقد أفاد الفاصل الحصر حيث حصر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من ضمن الرسل وابتعد عنه صفة الألوهية واكسبه صفة البشرية فما هو إلا رسول كريم .
2 - الموضع الثاني : وجوب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ بأن يكون المبتدأ محصوراً نحو² : ما في الدار إلا زيد .

والشاهد في المثال : وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين الخبر المقدم (في الدار) والمبتدأ المتأخر (زيد) ، وقد أفاد الفاصل الحصر .
ومثل قول ابن مالك : ما لنا إلا اتباع الهدى ، والشاهد وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين الخبر المقدم (لنا) والمبتدأ المتأخر (اتباع الهدى) وقد أفاد الفاصل الحصر .

الموقع الثالث : الفصل بلام الابتداء:

إن اللام المفتوحة من الحروف المهملة لا عمل لها ، وهي تأتي للتوكيد في المبتدأ ، ودخولها يمنع تقديم الخبر نحو:
لزيد قائم .

وإذا تقدم الخبر على اللام فلا نقول : قائم لزيد ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام، وقد تأخرت لام الابتداء شذوذاً في قول الشاعر :

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يَنْلُ الْغَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ¹

1- سورة آل عمران ، الآية 144 . راجع الكتاب ، سيويه 342/2 - هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلا .
2- راجع الكتاب سيويه في باب ما يكون مبتدأ بعد إلا 342/2 . والآيات القرآنية التي يقع فيها الحاضر -الامتثالي بين المبتدأ والخبر منها:

- (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، سورة آل عمران ، الآية 185 .
- (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) ، سورة آل عمران ، الآية 126 .
- (إن هي إلا فتنة تفضل بها من شاء، وتهدى من شاء) . سورة الاعراف ، الآية 155 .
- (إن لنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) ، سورة الاعراف ، الآية 188 .
- (ما من دابة إلا هو أخذ بها من أممهم يومئذ) ، سورة هود ، الآية 55 .
- (وما توفيقي إلا باله) ، سورة هود ، الآية 88 .
- (ولين من شن إلا عنتنا خزائنه وما ننزله إلا قدر معلوم) ، سورة المعمر ، الآية 21 .

والأصل (لأنت خالي) والشاهد في البيت دخول لام الابتداء كفاصل بين الخبر المقدم (خالي) والمبتدأ المؤخر (أنت) وقد أفادت لام الابتداء التوكيد .

وقد تدخل لام الابتداء على الخبر اضطراراً في الشعر كما في قول الشاعر :
أم الحائس لعجوز شهزبة ترضى من اللحم بعظم الرقبة²
ودخلت اللام لتوكيد الخبر ، والشاهد في البيت دخول لام الابتداء كفاصل بين المبتدأ (أم الحائس) والخبر (عجوز) .

الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة :

ويقصد بحرف الجر الزائد ذلك الحرف الذي (يدخل في الكلام تقوية له وتوكيداً ولم يدخل للربط³ .

وعلى الرغم من أن النحويين اعتبروا الباء زائدة، لأنها لا تأتي بمعنى جديد في الجملة ولا حاجة لها في مجرورها بمتعلق⁴ فإن البلاغيين اعتبروها (أصلية) أصالة بلاغية لأن مطابقة الكلام لمقتضى الحال يتطلب الباء ، ولأن تأكيد الكفاية يستلزم وجودها ، وعلى ذلك :اعتبرت أصلية⁵

وعند دخول الباء الزائدة يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، وتقع الباء فاصلاً بين المبتدأ والخبر⁶ ومثال دخول الباء الزائدة على الخبر المثبت ما يتوقف على السماع قسوة أبي الحسن الأخفش⁷ في قوله تعالى :

-
- 1- البيت محمول القائل . وهو من شواهد شرح المشعري 282/1 . من صناعة الإعراب 378/1 . شرح ابن عثيم 219/1 . التطبيقات النحوية على شواهد ابن عقيل . التتاج 117/1 .
 - 2- الشاعر رؤبة وكيل لغزوة بن عروس وهو من شواهد معاني الحروف ، ابن جرير ص 51 ، معاني التيب 230/1 ، سر صناعة الإعراب 378/1 . تطبيقات النحوية ، التتاج 200/1 .
 - 3- معاني التيب ، لابن هشام 440/2 . راجع دراسات لأطوب القرآن . عبد الخالق عضيمة دار الحديث القاهرة 165/9 - 166 .
 - 4- شرح المنصّل . لابن بجيش 114/2 . حاشية الخصري 246/1 .
 - 5- كذاب الباء . عبد الحميد السيد عند الحميد المكتبة الأزهرية لثروت - مصر . ص 129 . راجع دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشت منشورات جامعة قاربولس ط 1 1996 ف ص 79-68 .
 - 6- حاشية الخصري 103/1 .
 - 7- معاني التيب ، 110/1 . شرح المنصّل . لابن بجيش 23 /8 - 138 . معاني الحروف ، فرماني . تحقيق د. عبد التتاج لساميل شلي دار النهضة مصر طبع القاهرة ص 38 .

جزاء سِنَّةٍ بِمِثْلِهَا¹ ، حيث يرى أن المعنى جزء سِنَّةٍ مِثْلِهَا ودلُّ على ذلك قوله تعالى في موضع آخر :

وَجَزَاءُ سِنَّةٍ سِنَّةً مِثْلَهَا² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة ، فاصلاً بين المبتدأ (جزاء سِنَّةٍ) والخبر (مِثْلَهَا) وقد أفاد الفاصل هنا التوكيد .
ومنيا قول الشاعر :

فَلَا تَطْمَعُ ، أبيتَ اللعنَ ، فِيهَا وَمَنَعَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ³
والشاهد في هذا البيت: وقوع الباء الزائدة بين المبتدأ (منعها) والخبر (شئ) والفاصل أفاد التوكيد .

وزيدت الباء في الخبر بعد هل الواقعة في حيز خبر المبتدأ على نحو قول الفرزدق:
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَهْلُ أَهْلُ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْهِ بِدَائِمٍ⁴
والشاهد في هذا البيت وقوع الباء الزائدة بين المبتدأ (هل أخو) والخبر (دائم) وأفاد الفاصل التوكيد .

وعلى الرغم من قلة شواهد دخول الباء في الخبر المثبت نرى ابن يعيش يسرجح دخول الباء على الخبر معتمداً على القياس النظري حيث يرى أن (ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر)⁵ ، ويؤكد على أن زيادة الباء في الخبر أقوى (قياساً من زيادتها في المبتدأ نفسه)⁶ ، لأن الخبر نظير الفاعل في الاستقلالية بالجزء الأول من الجملة ، والباء تزداد في الفاعل فـ (كذلك يجوز دخولها على الخبر)⁷ ، لشبه الخبر بالفاعل .

1- سورة يونس ، الآية 27 .

2- سورة الشورى . الآية 37 ، انظر (تقسيم زيادة الباء في الخبر) الاشباه والنظائر ، السيوطي 124/3 .

3- قحيف العجني ، والبيت من شواهد أوضح المسالك 229/1 . ضياء السالك 250/1 . شرح الأشموني 360/1 . والمعنى 351/2 .

4- البيت للفرزدق ، وهو من شواهد أوضح المسالك 229/1 . ضياء السالك 250/1 . شرح الأشموني 360/1 . والمعنى 351/2 .

5- شرح المفصل . لابن يعيش 23/8 .

6- المصدر نفسه . الصفحة نفسها .

7- المصدر نفسه . الصفحة نفسها .

الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل :

وبفصل بين المبتدأ والخبر ضمير الفصل نحو قوله تعالى:

"أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ"¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع ضمير الفصل (هم) بين المبتدأ (أولئك) والخبر (خير البرية) وقد أفاد الفاصل تأكيد التخصيص² .

وقد ذكر الميرد إعراب ضمير الفصل في مثل هذه الحالة فقال :

"وتقول : كان زيد هو العاقل ، تجعل (هو) ابتداء ، والعاقل خبره ، وإن شئت قلت : كان زيد هو العاقل يا فتى فتجعل (هو) زائدة فكأنك قلت : كان زيد العاقل"³ .

وقد وضع النحويون شروطاً لضمير الفصل في حالة زيادته ، قال سيويه : "واعلم أن (هو) لا تحسن أن تكون فصلاً حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة . مما طال ولم تدخله الألف واللام ... كما أنها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة أو ما ضارحها"⁴ .

وشروط زيادتها قال عنه الميرد : (ولا تكون زائدة إلا بين اسمين لا يستغني أحدهما عن الآخر ، نحو اسم كان وخبرها ، أو مفعولي ظننت وعلمت وما أشبه ذلك ،

والابتداء والخبر وباب (إن))⁵ . كما يشترط عند وجودها فاصلاً أن يكون "ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن تذكر الفصل"⁶ .

ومثال ما سبق قولك : المؤمن هو المطيع لربه .

والشاهد في المثال وقوع ضمير الفصل (هو) فاصلاً بين المبتدأ (المؤمن) والخبر (المطيع) وقد أفاد انضمام التأكيد وعنيه فالفاصل أدى غرضاً في انجمنه وهو التأكيد .

1- سورة الشبعة - الآية 7 .

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع . أحمد الياسمي ، دار التراث العربي . ص 161 .

3- المفتضيب . الميرد 103/4 .

4- الكتاب . سيويه 392/2 .

5- المفتضيب . الميرد 104/4 .

6- الكتاب . سيويه 392/2 . راجع شرح الفصل لابن يعين 109/3 . شرح الكافية لترضی تحقيق يوسف حداد عمر

منشورات جامعة فاروس ط 1996م/22/2 . مغني الشيب 493/2 . قال ابن عصفور (وثم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير ، في الفصل خاصة في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم) ضرائر الشعر . ابن عصفور تحقيق إبراهيم محبت . دار الأملش بيروت ص 80 .

ومثلها قوله تعالى:

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ¹ والشاهد في الآية الكريمة وقوع الضمير الفصل (هم) بين المبتدأ (أولئك) والخبر (المؤمنون) والفاصل أقاد تخصيص التأكيد .

ومن ذلك قوله تعالى:

أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع ضمير الفصل (هم) فاصلاً بين المبتدأ (أولئك) والخبر (المفلحون) وفائدة الفاصل كما ذكر الزمخشري الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.³

وضمير الفصل في هذه الأمثلة ضمائر زائدة فاصلة عند البصريين (ويجوز أن يكون (هم) زيادة يسميها البصريون فاصلة ويسميها الكوفيون عماداً)⁴ .
ويذكر ابن هشام سبب هذه التسميات (وليداً سمى فصلاً ، لأنه فصل بين الخبر وانتابع ، وعماداً لأنه عليه معنى الكلام)⁵ .

وفي كل الأمثلة السابقة تعرب ضمائر الفصل على وجهين ، الوجه الأول زائد وهو موضوع الدراسة ، والوجه الآخر مبتدأ وما بعده خير ، أي جزء من الجملة الاسمية غير أن الوجه الاغلب (يكون هو ، هما ، هم ، وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين . أو بين المعرفة وما قاربها من التكرات نحو : خير منه وما أشبهه مما لا تدخله الألف واللام)⁶ .
وقد تناول النحويون ضمائر الفصل بالدراسة ولعل من أهم من تحدث عنها أبو حيان حين قال : (وقد جمعت أحكام الفصل مجردة من غير دلائل في نحو ست ورفقات)⁷

¹ - سورة الأنفال ، الآيات 4 ، 75 .

² - سورة البقرة ، الآية 4 .

³ - كشف . الزمخشري 46/1 ، توسط الفصل بين المفلحين وبين أولئك ليصيرت مرتبم ويرجع في طلب ما هتوا .

⁴ - إعراب القرآن ، النحل تحقيق د. زهير عازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، ط3 1988 ف 184/1 ، راجع مجالس شهاب تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف مصر ط 2 1969 ف ، ص 354 ، مفتي اللبيب 496/2 .

⁵ - مفتي اللبيب ، لابن هشام 496/2 .

⁶ - المقطع ، المراد 103/4 .

⁷ - البحر المحيط ، أبو حيان 1 مكتبة النصر الحديثة ، الرياض مطبعة السعادة ط 1 169/1 .

الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر

تدخل الفاء على خبر المبتدأ ، فتقع فاصلاً بين المبتدأ والخبر والفاء حرف يستعمل للعطف المتعاقب وتكون زائدة لا معنى لها في الجملة سوى تحسين اللفظ وطلب فصاحة التركيب (ويكون دخولها في الكلام كخروجها)¹ ، ومن القائلين بزيادتها أغلب البصريين² ، وتزداد الفاء في الخبر مطلقاً عند جماعة من النحويين المتقدمين كئبي الحسن الأخفش وغيره فإنه يصح عنده (زيد فوجد)³ ، (زيد فقائم) على معنى زيد قائم ، ومنه قوله تعالى:

وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ، وَتِيَابِكَ فَطَهْرٌ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرٌ⁴ .

أما الفراء والأعلم والزجاج وجماعة⁵ فأجازوا زيادة الفاء يكون الخبر أمراً أو نهياً ومثال الأمر قول الشاعر :

وَقَابِلَةٌ ، خَوْلَانُ فَاتَّخَجَ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَوْمَةٌ الْخَيْثِ خَلِسُوا مِمَّا هِيَ⁶
والشاهد في البيت وقوع الفاء الزائدة فاصلاً بين المبتدأ (خولان) والخبر (اتكح) .

ويخالف سيبويه أغلب البصريين في زيادة الفاء ، لأنه يمنع زيادتها ويؤول ذلك بنحو : (هذه خولان)⁷ .

ومثال دخول الفاء الزائدة في النهي : "زيدٌ فلا تضربه" ، والشاهد وقوع الفاء الزائدة فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر (لا تضربه) الذي يدل على النهي وقد أفاد الفاصل تأكيد النهي .

1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً في حالة واحدة هي إذا وقع المبتدأ بعد (أما) نحو قوله تعالى:

1- معنى اللب ، لابن هشام 1/165 .

2- (وقال ابن بريان : تزداد الفاء عند أصحابنا جميعاً) ، معنى اللب 1/166 . الكتاب 3/102 - 103 .

3- شرح المفصل لابن يعقوب 8/95 تصريف ، شرح الكافية للرضي 1/270 ، سر صناعة الأعراب 1/260 .

4- سورة ص ، الآية 56 .

5- أنظر معنى اللب ، ابن هشام 1/165 .

6- هذا البيت نجوون القائل من شواهد الكتاب 1/139 ، شرح الرضي على الكافية 1/270 ، معنى اللب ، لابن هشام

1/165 ، 483 . شرح المفصل لابن يعقوب 8/95 . الخزانة 1/455 .

7- الكتاب ، سيبويه ، 1/139 - 143 .

وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاء فاصلاً بين المبتدأ (ثمود) والخبر (هديناهم) وجوباً . ونرى أن هناك علاقة وثيقة بين أما والفاء في الآية الكريمة حيث وقعت (الفاء) رابطة لجواب (إما)² .

ومثلها قوله تعالى:

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاء وجوباً بين المبتدأ (الذين) والخبر ، ومثل هذا التعبير ورد كثيراً في القرآن الكريم نذكر بعض الآيات الكريمة :

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ⁴ .

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ⁵

وَأَمَّا لِلجِدَارِ فَكَانَ لِعِلْمَانٍ بَتِيعِينَ فِي الْمَدِينَةِ⁶

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ⁷

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ⁸

فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى⁹

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى¹⁰

2- ويجوز دخول الفاء على الخبر في المواضع التالية :

1- سورة هود . الآية 16 . انظر كتاب 82/1 .

2- الجدول في إعراب القرآن وصرافه وبيانه - محمود صافي - دار الرشيد بيروت 1991 ف الحد الثاني عشر ص 292-297

3- سورة هود . الآية 31 .

4- سورة الكهف . الآية 78 .

5- سورة الكهف . الآية 79 .

6- سورة الكهف . الآية 81 .

7- سورة هود . الآية 105 .

8- سورة هود . الآية 108 .

9- سورة الشعراء . الآية 37 .

10- سورة الشعراء . الآية 39-40 .

أ- أن يكون المبتدأ (أل) الموصولة بمستقبل عام كقوله تعالى :

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة¹ ، والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا² .

والشاهد في الآية الكريمة دخول الفاء على الخبر ف وقعت فاصلاً بين المبتدأ (الزانية) والخبر (فاجلدوا) ، وأفاد الفاصل للتأكيد لي تطبيق الحكم مع الترتيب، أي بعد ارتكاب الزنى أو السرقة ومثلها الآية الأخرى . وقد أضيف في الأيتين الكريمتين فاصل آخر وهو الاسم المعطوف ، ففي الآية الكريمة الأولى فصل بالاسم المعطوف (والزاني) والآية الثانية (والسارقة).

ب- أن يكون المبتدأ موصولاً غير (أل) وصلته ظرف نحو قولك :

ما عندي من المال فهو للفقراء .

ونلاحظ في الجملة وقوع الفاء فاصل بين المبتدأ (ما) والخبر (هو للفقراء) وأفادت تأكيد تخصيص المال للفقراء دون غيرهم من الناس، ونلاحظ مواقع فاصلة أخرى وهي الظرف (عندي) ، صلة الموصول ، والجار والمجرور (من المال) .

ج- أن يكون المبتدأ موصولاً غير (أل) وصلته جار ومجرور نحو قوله تعالى :

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ⁴ . والشاهد في الآية الكريمة دخول الفاء على خبر المبتدأ فصلت بينهما ، حيث وقعت الفاء بين المبتدأ (ما) والخبر (من الله) ، وقد أفادت العموم⁵، والفاء، لمثابرة (ما) للشرط فهي رابطة لأنها ربطت شبه الجواب بشبه الشرط⁶ . وقد دخلت في هذه الآية الكريمة مواقع فاصلة أخرى هي (الجار والمجرور بكم) ، (الجار والمجرور ، من نعمة) .

1- سورة النور ، الآية 2 .

2- سورة المائدة ، الآية 40 .

3- التحول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه - محمود صافي - طبع في دمشق 225 ص .

4- سورة النحل ، الآية 53 .

5- انظر الحدوث في إعراب القرآن وصرفه وبيانه . المجلد الثاني ص 69 .

6- المعجم الوافي في النحو العربي ، د. علي توفيق الحمت - يوسف حبيب دار الفقه الجديدة - دار البيضاء ط 1992 ص 217 .

د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف نحو : رجل عنده حزم فهو سعيد، ونلاحظ في الجملة وقوع الفاء في خبر المبتدأ فكانت فاصلاً بين المبتدأ (رجل عنده) والخبر (هو سعيد) ، وأفادت هنا ربط الحزم والنصلاية بسعادة الرجل والجملة شبه الشرط.

هـ- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور : عبدٌ للكرم فما يضيع والشاهد في المثال دخول الفاء في خبر المبتدأ فوَقعت فاصلاً بين المبتدأ (عبد) والخبر (ما يضيع) ، كما فصل بين المبتدأ والخبر الجار والمجرور (الكرم) ودخول الفاصل تأكيد على عدم الضياع للعبد لأنه للكرم، ولأن الكرم سخي بطبعه فلن يجد العبد أفضل منه ولا بد أن يرجع إليه.

ومثل المثال السابق : كل إنسان يطيع الله فهو سعيد .

والشاهد دخول الفاء على الخبر جعل منها موقع فصل بين المبتدأ (كل إنسان) والخبر (هو سعيد) وقد دخل فاصل آخر في الجملة وهو الجملة الفعنية (يطيع الله) . وعدد النحويون الكثير من المواضع التي اقترن خبرها بالفاء (فجملة ما تدخل الفاء في خبره احدى وعشرون صورة) ¹ .

الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصول:

وبما إن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة فإنه في بعض الحالات قد يقع المبتدأ موصولاً وقد تطول الجملة ما بعد الصلة ثم الخبر ويقع بالتالي مع بعد الصلة فاصلاً بين المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى:

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ²
والشاهد نلاحظ كثرة الفواصل في الآية الكريمة وهي الجار والمجرور (بالليل) الحرف العاطف والاسم المعطوف (والنهار) ، الحالت (سراً) ، الحرف العاطف والاسم المعطوف (وعلانية) . والفاء الزائدة (فلهم) لمشابهة الموصول بالشرط وقد أفادت انفواصل معاني كثيرة . فالنقصيل في أحوال المبتدأ فيه زيادة التشويق للخبر لبيان حال المؤمنين .

1- حشبة مخضري 1/103 . راجع مقتضب 3/195

2- سورة البقرة ، الآية 273 .

والتفصيل في ذكر أحوالهم وصفاتهم في الإنفاق قد بين الطريقة الصحيحة للمؤمنين في النفقة ، فكانت هذه الفواصل للتشويق والتعليم في آن واحد .

ومن ذلك قوله تعالى :

الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورًا مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (إلى جهنم) بين المبتدأ (الذين) والخبر (أولئك سورًا مكانًا) ، والفاصل يدل على التهديد والوعيد للذين كفروا يوم الحساب ، ووصفًا لما تكون عليه حالهم في الآخرة .

ومثلها قوله تعالى :

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ² ، الذين : مبتدأ ، سعوا في آياتنا : صلة الموصول ، في آياتنا : جار ومجرور ، معاجزين : حال ، أولئك أصحاب الجحيم جملة اسمية في محل رفع خبر ، ونلاحظ أن القاصسلسل هو (الحال) ، والشاهد (معاجزين) في الآية الكريمة حيث وقع الحال فاصلاً بين المبتدأ والخبر .

ونحوها قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَاقِيَةٍ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صلة الموصول (كفروا أعمالهم) فاصلاً بين المبتدأ اسم الموصول (الذين) والخبر (كسراب باقية) .

وقد جاء مثل هذا التركيب النحوي كثيراً في القرآن الكريم نحو :

"وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ"⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صلة الموصول (يمكرون السيئات) بين المبتدأ (الذين) والخبر (لهم عذاب) . ومثلها الآية الكريمة :

1- سورة الفرقان ، الآية 34 والآية على ثلاثة أوجه من الإعراب ، الذين : اسم موصول مبتدأ أو خبر لمبتدأ محذوف كثيراً ، هم

أو مفعول به فعل محذوف على ضم . أنظر جدول 12/19 .

2- سورة الحج ، الآية 49 .

3- سورة النور ، الآية 38 .

4- سورة فاطر ، الآية 10 .

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ¹ ، والشاهد (وعملوا الصالحات) الجنة المعطوفة وقعت فاصلاً بين المبتدأ الاسم الموصول (الذين) والخبر ، (لندخلنهم) .

الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع :

وقد ورد من مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة ، وأحياناً ورد الفصل بينهما بالعطف ، فمن أمثلة الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة قولك : الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر ، فالطاعم (مبتدأ) ، والشاكر (صفة) ، بمنزلة (خبر) ، في هذا القول وقوع الصفة فاصل بين المبتدأ (الطاعم) والخبر (بمنزلة) .
ومن أمثلة الفصل بين المبتدأ والخبر بالصفة قول الشاعر :

لَعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ وَأُرْيِي * الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلٍ² .

لعاب الأفاعي : خير مقدم ، القاتلات : صفة ، لعابه : مبتدأ مؤخر ، والشاهد في البيت وقوع الصفة (القاتلات) فاصلاً بين الخبر المقدم (لعاب الأفاعي) والمبتدأ المؤخر (لعابه) .

ومثال الفصل بالصفة بين المبتدأ والخبر ، قولك : الخلق الحسن يذيب الخطايا . فالخلق : مبتدأ ، الحسن : صفة ، يذيب : جملة فعلية في محل رفع خبر ، والشاهد وقوع الصفة (الحسن) فاصلاً بين المبتدأ (الخلق) والخبر (يذيب الخطايا) .

، وأما الفصل بين المبتدأ والخبر بالعطف متمثل في قوله تعالى :

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجنة المعطوفة فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر جملة (فيهم في روضة) .

1- سورة المنكوت ، الآية 8 .

2- القائل أبو تمام . وفيه من شواهد شرح الفصل زين يعين 99/1 ، الخزنة 995/1 ، دلائل الأعمش ، عند تفسير الخرخشي . وقد ذكر الخرجاني هذا البيت وقال : (إك إن قدرت في بيت أبي تمام: فن لعاب الأفاعي مبتدأ و (لعابه) خبر ، كما يوهمه الظاهر أنشدت عليه لامة ، وبطلت الصورة التي أرادها فيه وذلك أن الغرض أن تشبه مداده باري الجنى على معنى إذا كك في عطائها والصلوات أوصلته إلى النفوس ما نحو مداده عندها ، فأدخل الزور واللثة عليها وهو المعنى فما يكون إذا كان لعابه مبتدأ ولعاب الأفاعي خبر) ، ص 283 - 284 ، وقول الخرخشي لا يمنع الاستشهاد بثبوت ، فتفاضل موجود سواء كان المبتدأ الأول أو الخبر لأن التفاضل موجود بينهما .

* الأري : العسل

3- سورة الروم ، الآية 14 .

ومثلها قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ¹ ، وقعت الجملة المعطوفة (وكذبوا بآياتنا) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر جملة (أولئك) ونحو ذلك قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ² ، وقعت الجملة المعطوفة (واستكبروا عنها) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر جملة (أولئك) ، ومنها قوله تعالى :

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ³ ، حيث وقعت الجملة المعطوفة (ولقاء الآخرة) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر (حبطت أعمالهم) وأفاد الفاصل في الآيات بيان حال المكذبين . وقد يعطف بأكثر من جملة في القرآن الكريم وتقع فاصلاً بين المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى :

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِيُرْزَقْنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعطوفة الثانية (أو ماتوا) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر جملة القسم المقدره مع جوابها وأفاد الفاصل بيان حال الذين هاجروا لما لهم من مكانة رضية عنده سبحانه و تعالى .

ومثال انفصل بين المبتدأ والخبر بالعطف قول الشاعر :

تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْغِبُ الْفَتَى وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَنْتَقِيَانِ⁵
والشاهد في البيت وقوع الاسم المعطوف (والموت) فاصلاً بين المبتدأ (كل أمرئ) والخبر جملة (ينتقيان) وأفاد الفاصل التفصيل .

ويفصل بالعطف في قولك : زيد أم عمرو قائم⁶ ، حيث وقع الاسم المعطوف (أم عمرو) فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر جملة (قائم) .
ومنه قوله تعالى :

1- سورة المائدة ، الآيات 11 ، 88 .

2- سورة الاعراف ، الآية 34 .

3- سورة الاعراف ، الآية 147 .

4- سورة الحج ، الآية 56 .

5- الشاعر الفرزدق ، البيت من شواهد معنى اللبيب 434/1 ، حاشية الخطبوري 103/1 ، شرح الأشموني 290/1 .

6- راجع معنى اللبيب ، لابن هشام 47/1 .

وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ نَعْلَىٰ هُدًى¹ والشاهد في الآية الكريمة وقوع الضمير المعطوف (أو إياكم) فاصلاً بين المبتدأ (إننا) والخبر (نعلى هدى) وأفاد الفاصل (أو) الاستدراج حيث استدرج الخصم واضطره إلى الإذعان والتسليم والعزوف عن المكابرة².

ونحو ذلك قول الشاعر :

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمْ الْأَوْلَىٰ أَفْوَا الْحَقُّ فَبَعْدَا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُخْفًا³
والشاهد في البيت وقوع الضمير المعطوف (أو أنتم) فاصلاً بين المبتدأ (نحن) والخبر (الأولى) وأفاد الفاصل (أو) الإبهام.

الموقع التاسع: الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة وشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور) :
يفصل بين ركني الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) بالجملة وشبه الجملة وتكون هذه الجملة اسمية أو تكون فعلية وأحياناً تكون جاراً ومجروراً أو ظرفاً وهو ما يسمى (شبه الجملة) أو (الجملة الظرفية)⁴.

1- الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة :

وتفصل الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى:
وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ⁵ ، كَأَيِّنْ : مبتدأ ،
من : حرف جر زائد ، قرية تمييز ، هي : مبتدأ ، أشد : خبر ، قوة : تمييز ، من قريتك :
جار ومجرور ، التي أخرجتك : صلة الموصول ، أهلكناهم : خبر المبتدأ (كأين) .
والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة الاسمية (هي أشد) فاصلاً بين المبتدأ (كأين)
والخبر (أهلكناهم) ، وقد أفاد الفاصل تأكيد الشدة والقوة لأهل القرية.

قال الزمخشري : وأراد بالقرية أهلها ولذلك قال (أهلكناهم) فإنه قال وكم من قوم
هم أشد قوة من قومك الذين خرجوا أهلكناكم⁶.

1- سورة ساء ، الآية 24 .

2- الجدول في إعراب القرآن 221/21 .

3- معنى الشيب ، لابن هشام 47/1 .

4- تسمية لابن هشام شبه الجملة ، راجع معنى الشيب 376/2 .

5- سورة محمد ، الآية 14 .

6- الكشاف ، الزمخشري 320/4 .

وقد يكون الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الفعلية نحو :

كل رجل يؤدي واجبه فله الأجر .

كل رجل : مبتدأ ، يؤدي واجبه : جملة فعلية ، فله الأجر : جملة اسمية في محل

رفع خبر .

والشاهد في الجملة : (يؤدي واجبه) وقوع الجملة الفعلية فاصلاً بين المبتدأ والخبر ،

ومنه قوله تعالى:

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ¹ ، اللائي :

مبتدأ ، يئسن : جملة فعلية ، من المحيض : جار ومجرور ، من نسائكم : جار ومجرور

أن ارتبتم : جملة فعلية وقعت فاصلاً بين المبتدأ (اللائي) والخبر (فعدتنهن) ، والفاصل

بالجملة الفعلية أفاد التفصيل في الاحكام وتحديد الزمن . وقد ورد عن هذا التعبير كثيراً

في القرآن الكريم نحو:

ومنه قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ² . الذين: مبتدأ . كفروا : صلة

الموصول ، وكذبوا بآياتنا : جملة فعلية ، أولئك : الخبر ، والشاهد في الآية الكريمة

وقوع جملة فعلية (وكذبوا) فاصلاً بين المبتدأ (الذين) والخبر (أولئك أصحاب النار).

2- الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة (الظرف والجار والمجرور):

يفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة في قوله تعالى:

وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ³ ، هم : مبتدأ ، من الساعة : جار ومجرور ، مشفقون

: خبر ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (من الساعة) فاصلاً بين المبتدأ

(هم) والخبر (مشفقون) . وأفاد الفاصل ابتداء النغاية انزمانية⁴ .

ومنه قوله تعالى:

1- سورة الطلاق ، الآية 3 .

2- سورة البقرة ، الآية 38 .

3- سورة الأنبياء ، الآية 49 .

4- المعجم الوهمي في النحو العربي ص316.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ¹ ، له : جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر مقدم ، في الآخرة : جار ومجرور ، عن : حرف جر زائد ، خلاق : مبتدأ
 مؤخر ، والشاهد في الآية الكريمة : (في الآخرة) حيث وقع شبه الجملة من الجار
 والمجرور بين الخبر المقدم (له) والمبتدأ المتأخر (خلاق) ، وقد أفاد الفاصل هذا التحديد
 حيث حدد بشبه الجملة الجزاء في الآخرة ، ومنه قوله تعالى :

بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ² ، هم : مبتدأ ، بقاء : جار ومجرور ، ربيهم : مضاف
 ومضاف إليه ، كافرون : خبر ، والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الجار والمجرور
 (ببقاء) فاصلاً بين المبتدأ والخبر ومثال الفاصل بالجار والمجرور قوله تعالى :
 وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ³ ، ما : مبتدأ ، بكم : جار ومجرور ، فمن الله : جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر ((ما)) .

والشاهد في الآية الكريمة (بكم من نعمه) حيث وقع الجار والمجرور فاصلاً بين
 المبتدأ والخبر وقد أفاد الفاصل الأول (بكم) إلصاق النعمة بهم وظهور دلالتها عليهم (من
 نعمه) اختصت النعمة دون غيرها بالظهور وقد أفاد الفاصل التنصيص على العموم⁴ .
 نحو ذلك قول الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ إِلَى أُمِّ جَدْرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا⁵
 والشاهد في البيت : وقوع شبه الجملة (الجار والمجرور) ، (عنها) فاصلاً بين
 المبتدأ (الصبر) والخبر (فلا صبر) .

وقد يقع الظرف فاصلاً بين المبتدأ والخبر نحو : رأس العقل بعد الإيمان بالله التوحد
 إلى الناس ، رأس العقل : مبتدأ ، بعد : ظرف وهو مضاف ، الإيمان : مضاف إليه ، بالله
 : جار ومجرور ، التوحد : خبر ، والشاهد : وقوع الظرف (بعد الإيمان) فاصلاً بين
 المبتدأ والخبر .

ومما ورد في القرآن الكريم به فصل بين المبتدأ والخبر بالظرف قوله تعالى :

1- سورة الفرقة ، الآية 198 .

2- سورة السجدة ، الآية 10 .

3- سورة النحل ، الآية 53 .

4- المعجم الوافي في النحو ص 316 .

5- لسان الترمذ لرماح بن ميادة وهذا البيت من شواهد الكتاب ، سيويه ، 386/1 ، حاشية الخضري 93/1 ، معنى اللبيب ، لسان
 هشام 501/2 ، رواية الشافعي بالرفع ، رواية الكتاب بالنصب .

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ¹ ، الملائكة : مبتدأ ، بعد : ظرف ، ذلك : مضاف إليه ،
ظهير² : خبر ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع انظرف (بعد ذلك) فاصل بين المبتدأ
والخبر ، وقد أفاد الفاصل هنا التنبيه .

الموقع العاشر : الفصل بين المبتدأ والخبر بحرف الجر الزائد (من) :

يدخل حرف الجر الزائد على المبتدأ المؤخر فيقع فاصلاً بين الخبر المقدم والمبتدأ
المؤخر وذلك عند تجرد المبتدأ من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه ، وذلك لأن حرف الجر
الزائد لا يعبأ به ولا يعتد به في الإعراب بمعنى أنه إذا حذف استقام الكلام نحوياً وحرف
الجر يؤثر في الاسم الجر الظاهر ويبقى للاسم وظيفته التي كان يشغلها قبل دخول حرف
الجر عليه . فالحرف الجار الذي يدخل بين ركني الجملة الاسمية (من) (ويزاد على
المبتدأ بشرطين : الأول أن يكون المبتدأ نكرة والثاني أن يتقدم عليها نفي أو استفهام بهل
خاصة)².

وقد ورد في القرآن الكريم كثيرٌ من الجمل الاسمية التي دخل فيها حرف الجر
الزائد على المبتدأ المؤخر³ ومن ذلك قوله تعالى :

"يَسْأَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَّلِيِّ وَلَا نُصِيرُ"⁴ ، ما : حرف نافية ، لهم : جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر ، في الأرض : جار ومجرور ، من : حرف جر زائد ، وولي :
مبتدأ مؤخر ، والشاهد في الآية الكريمة : (من وولي) حيث فصل بحرف الجر الزائد (من)
بين المبتدأ المؤخر (ولي) والخبر المقدم (لهم) وقد أفاد الفاصل توكيد العموم⁵.

ومنه قول الشاعر :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصَيْلًا أَسْأَلُهَا أَعَيْتُ جَوَابًا ، وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ⁶

1- سورة التحريم ، الآية 4 . انظر في التحول في إعراب القرآن وصفه وبيانه 296 / 14 .

2- الإنصاف 171/1 . وزاد ابن هشام شرط ثالث (الشرط) . المعنى 323/1 .

3- وردت زيادة من على العتأ المؤخر في القرآن الكريم حصراً الدكتور عبد الخالق عزيمة في أبحاث كثيرة : انظر
دراسات لأسلوب القرآن .

4- سورة التوبة ، الآية 75 .

5- المعجم الوافي في النحو العربي ص 316 .

6- قول الشاعر الذبياني ، البيت من شواهد الإنصاف 170/1 . انظر ديوان الفايعة ، منشورات مكتبة الهلال . شرح د. علي و
ملحق . ص 27 .

والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلاً بين الخبر المقدم (بالتربيع) والمبتدأ المؤخر (أحد) .

ومثلها قول الشاعر :

ومالي أن أحببت أرض عثيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنبا¹
والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (ذنبا) والخبر المقدم (لي) ونلاحظ كثرة الفواصل بين المبتدأ والخبر في هذا البيت (أن والفعل أن أحببت ، مضاف والمضاف إليه أرض عثيرتي ، والجملة الفعلية المعطوفة (وأبغضت طرفاء القصيبة)) .

ومنيا قول الشاعر :

ومالي من ذنب إليهم علمته سوى انني قد قلت : يا سرحة اسلمي²
والشاهد في البيت : وقوع حرف الجر الزائد فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (ذنبا) والخبر المقدم (لي) .

ومثلها الآية الكريمة :

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ³ ، وقع الحرف الزائد (من) بين الخبر المقدم (للظالمين) والمبتدأ المؤخر (أنصار) .

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف الزائد فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (ناصرين) والخبر المقدم (لهم) .

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ⁵ ، وقوع الحرف الزائد (من) فاصلاً بين المبتدأ المؤخر والخبر المقدم .

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ⁶ ، وقوع حرف الجر الزائد (من) فاصلاً بين المبتدأ المؤخر (شافعين) والخبر المقدم (لنا) .

1- القاش وحبة بنت أوس الظبية ، والبيت من شواهد الإنصاف 170/1 .

2- الفائل شاعر الحسانة ، والبيت من شواهد الإنصاف 170/1 .

3- سورة البقرة ، الآية 269 ، سورة آل عمران ، الآية 192 ، الشاذة 74 .

4- سورة آل عمران 22 ، 55 ، 90 ، سورة النحل ، الآية 37 ، سورة الروم ، الآية 28 .

5- سورة الحج ، الآية 69 .

6- سورة الشعراء ، الآية 100 .

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ¹ ، وقوع الحرف الزائد (من) بين المبتدأ المؤخر (قوة) والخبر المقدم (له) .

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ² ، وقوع الحرف الجر الزائد (من) بين المبتدأ المؤخر (أحد) والخبر المقدم (منكم) .

يقول إذا أقبلوكي عليها وأفردت ألاً هل العيش اللذيذ يدانسم *

وقوع حرف الجر الزائد (الباء) بين المبتدأ (العيش) والخبر (دانسم) .

تانياً : موقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر :

ويقصد به بيان الفصل بين المبتدأ والخبر عند دخول النواسخ عليهما والنواسخ هي مجموعة أفعال وحروف تدخل على المبتدأ والخبر فتزيل حكمها السابق وحالتيهما الإعرابية إلى حالة أخرى لذلك سميت (نواسخ) لأن النسخ معناه الإزالة والمحو ، والنواسخ جمع (ناسخ) وهي أنواع مختلفة فالأفعال (كان وأخواتها) والحروف (إن وأخواتها) .

1- مواقع الفصل في باب كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ومجموع هذه الأفعال ثلاثة عشر هي :

(كان ، ظل ، صار ، بات ، أصبح ، أضحي ، أمسى ، ليس ، مازال ، ما برح ، ما فتى ، ما انفك ، مادام) وتسمى هذه الأفعال (الناقصة) لأنها في حاتة نقصها لا تكفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه بل يظل المعنى في حاجة إلى الخبر .

قال الرضي (لم يذكر سيبويه منها سوى كان ، صار ، مادام ، ليس) ثم قال : وما كان نحوهم من الفعل مما لا يستغني عن الخبر)³ . وقد سرد الرضي أفعالاً كثيرة حملها على أخوات كان وقال: "والظاهر أنها غير محصورة وقد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة"⁴ .

1- سورة الطارق ، الآية 10 .

2- سورة الحاقة ، الآية 47 .

3- الفرزدق يبحو حريراً وهو من شواهد شرح الأسنوني 360/1 . والبيت عن رواتين . لرواية الأثرى

ألا هل في العيش اللذيذ دانسم . وسبق الاستشهاد به ص 24 والرواية الثانية المذكورة في هذا الموقع .

4- شرح لاسي على الكافية 83/4 . وأخر كتاب تلميح في كلام العرب . أحمد سليمان بالوت دار المعرفة العلمية ، ص 90 ، ص 9-12

4- شرح الرضي على الكافية 83/4 .

أما عن عملها فقال ابن مالك :

تَرْفَعُ (كَانَ) الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ تَنْصِبُهُ كَمَا كَانَ سَيِّدًا عَمْرًا¹
أي كان عمر سيداً ، وجملة (كان الله غفوراً رحيماً) تعرب ، (الله) اسماً لكان ،
(غفوراً) خبر ليا ، ومثل (كان) بقية الأفعال التي تندرج تحت هذا الباب وتؤثر هذا التأثير
وبعض هذه الأفعال لخصها ابن مالك في قوله :

كَانَ ، ظَلَّ ، بَاتَ ، أَضْحَى ، أَصْبَحَا ، أَمْسَى ، وَصَارَ ، لَيْسَ ، زَالَ ، بَرِحَا
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا كَأَعطِ مَا ذُمْتُ مُصِيبًا بِرَهْمَا
وَعَبَّرَ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلَا إِنْ كَانَ غَيْرَ الْمَاضِي مِنْهُ اسْتَفْعِلَا
ويشترط في اسم كان أن يكون معرفة ، ولا يشترط ذلك في الخبر ، لأن الخبر ،
وضع للفائدة . فإذا قلت : كان عبد الله فقد أقيمت للسامع اسماً يعرفه فهو يتوقع ما تخبره
عنه ، وكذلك لو قاربت النكرة من المعرفة ، بما تحمله من الأوصاف لجاز أن تخبر
عنها. وتحصل الفائدة.

نحو قولك :

كان رجل من بني فلان فارساً³

كان رجل من أهل البصرة شجاعاً .

والنكرة الموصوفة في مثال سيبويه فيها فاصل بين معمولي كان اسمها وخبرها

حيث وقعت الصفة من (بني فلان) فاصلاً بين اسم كان وخبرها .

الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ واسمه :

والأصل في هذه الأفعال أن يرد الفعل الناسخ أولاً ثم الاسم ثم الخبر أي أصلها

المبتدأ والخبر وهذا الأصل في ترتيب الناسخ مع معمولية ، غير أنه قد يتأخر الاسم

ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ ، فيكون الخبر فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه .

1. الفصل بالخبر :

أولاً : وجوب توسط الخبر بين الفعل الناسخ والاسم :

1- كعبة ابن مالك ، ص 11 .

2- كعبة ابن مالك ، ص 11 .

3- الكتاب ، سيبويه 54/1 .

أ. يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ لاشتمال الاسم على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : ما كان في الكلية طلابها .

فالجار والمجرور المتعلق بمحذوف خبر مقدم وقع فاصلاً بين الفعل الناسخ (كان) والاسم (طلابها) .

ب. يجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ عند وقوعه محصوراً فيه نحو قوله تعالى:

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ"¹ ، وتأخر الاسم ، لأنه وقع عليه الحصر، (أن قالوا) المصدر المؤول من أن والفعل ، والتقدير (الأنقونيم) ، والشاهد : وقوع الخبر (جواب قومه) فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه ، وكذلك وقوع أداة الحصر فاصلاً بين الخبر المتقدم والاسم، وأفاد الحصر² .

ج. يجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر بينه وبين الفعل الناسخ إذا كان الاسم نكرة والخبر جار ومجرور نحو قوله تعالى:

"لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ"³ ، وتأخر الاسم وتقدم الخبر (لسبأ) لأن الاسم نكرة والخبر جار ومجرور . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخبر (الجار والمجرور) فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه كذلك وقوع الجار والمجرور (في مسكنهم) فاصلاً بين الخبر المتقدم والاسم المتأخر .

ثانياً : جواز توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه :

ويجوز أن يتوسط بين الفعل والاسم في غير الحالات التي يجب فيها أن يتقدم خبر هذه الأفعال عنياً أو يجب أن يتوسط بينها وبين اسمها حيث أجاز البصريون توسط الخبر بين الفعل والاسم ما لم يمنع من ذلك مانع والشواهد على ذلك كثيرة في القرآن الكريم والشعر العربي نحو قوله تعالى:

1- سورة العنكبوت ، الآية 23 .

2- المعجم الوسيط في النحو العربي ص 56 .

3- سورة سبأ ، الآية 15 .

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ¹ ، وتقدم الخبر لأنه لا يوجد ما يمنع تقدمه، فوقع فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخبر المقدم فاصلاً بين الفعل الناسخ (كان) واسمه (نصر المؤمنين) كذلك فصل جار والمجرور (علينا) بين الخبر المقدم والاسم المتأخر .

وتوسط خبر كان وأخواتها جائز كما قال الناظم :

وفي جميعها توسط الخبر : أجز²

ومنه قول الشاعر :

سَلِي إِنْ جَهَلتِ النَّاسَ غَنَا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ³
وهنا تقدم خبر (ليس) وهو (سواء) على اسمها وهو (عالم) وذلك جائز ، والشاهد في البيت وقوع الخبر المقدم فاصلاً بين الفعل الناسخ (ليس) واسمه المرفوع (عالم) .

ومن ذلك قول الشاعر :

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مَنَقَصَةٌ لَذَاتُهُ بِإِذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ⁴
تقدم خبر مادام (منغصة) على اسمها .

والشاهد في البيت وقوع الخبر المتقدم (منغصة) فاصل بين الفعل الناسخ (مادام) واسمه (لذاته) ومنع ابن معط توسط خبر (مادام) خاصة وهو مرفوع بما ورد من النصوص السابقة⁵ .

2. الفصل بمعمول الخبر :

يقع معمول الخبر فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه مع تأخر الخبر ، والأصل فسي

معمول الخبر أن يقع بعد الخبر نحو قولك :

1- سورة الروم ، الآية 46 .

2- كنية ابن مالك ، ص 11 .

3- الشاعر السوأل بن عائيا الغصالي ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 314/1 ، شرح ابن عقيل 253/1 ، شرح التمهيد 349/1 .

4- البيت لم يعرف قائله وهو من شواهد شرح الأشموني 320/1 ، شرح ابن عقيل 254/1 شرح التمهيد 349/1 ، الدرر القوامي مع هوامع - الشنقيطي 1328 هـ - 87/1 .

5- أنظر شرح الرضوي 200/4 .

كان حاتم مكرماً ضيفه ، كان خالد شامراً سيفه ، كان محمد مقيماً في الدار ،
الكلمات (ضيفه ، سيفه) مفعول به لخبر كان ، أما الجار والمجرور (في الدار) في المثال
الثالث فمتعلقان بالخبر (مقيماً) أي معمول له.
فإذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز أن يقع بعد هذه الأفعال نحو
قولك:

كان في العلم علي راغباً ، لأنه يتوسع في الظروف والمجرورات ما لا يتوسع في
غيرها فيجوز أن يتقدما على عاملهما .
أما إن لم يكن معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ففيه خلاف¹ بين البصريين
والكوفيين فجمهور البصريين بمنعون مطلقاً والكوفيون يجيزون مطلقاً ، واحتج الكوفيون
بقول الفرزدق :

قَنَافِذُ هَذَا جَوْنٌ حَسَوْنَ بِيوتِهِمْ بَمَا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا²
والضمير (إياهم) مفعول به للفعل (عود) الذي وقع خبراً لكان ، وقد جاء هنا
المفعول تالياً للفعل الناسخ فوق فاصلاً بين كان واسمها .
ولا يصح عند البصريين أن يقع معمول الخبر بعد الفعل الناسخ مباشرة سواء أتقدم
الخبر عدم تأخر .

وحجتهم في منع ذلك أن فيه فصلاً بين الناسخ واسمه بفاصل أجنبي وهو معمول
الخبر إذ أن معمول الخبر عندهم أجنبي عن الفعل الناسخ . وهذا هو منشأ الخلاف بينهم
وبين غيرهم من النحويين غير أن منهم أبا علي الفارسي وابن السراج وابن عصفور
أجازوا أن يلي معمول الخبر الفعل الناسخ مع تقدم الخبر أو العاملة فيه نحو قولك :
أصبح زرعه حاصداً الفلاح .

أي تقدم الخبر مع معموله لأن معمول الخبر يعد من كماله وجزءاً منه وإذا ورد في
اللغة العربية ما ظاهره أن معمول الخبر وقع بعد الفعل الناسخ مباشرة فأنهم يقدرونه
بضمير الشأن يكون اسماً للفعل الناسخ وللبصريين تخريجات في البيت السابق :

1- انظر الإنشاف 54/1 - 55 ، شرح التسهيل لابن مالك 367/1 ، المقترض ، المبرد 101/4 ، شرح الأسموني 329/1 .
2- الفحل الفرزدق ، والبيت من شواهد الخزانة 57/4 ، 48 ، والمعنى 610/2 ، المقترض 101/4 ، ضياء السالك 222/1 ،
أوضح المسالك 248/1 ، شرح الأسموني 329/1 ، شرح ابن عقيل 261/1 ، شرحروضي على التكملة 287/2 ،
التطبيقات النحوية ، النواع ، 142/1 .

- أن اسم كان ضمير الشأن محذوفا وقوله (عطية) مبتدأ ، وجملة (عودا) خبر
والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان فلم يتقدم معمول الخبر .
- أن (كان) زائدة بين الموصول (ما) وصلته بالجملة الاسمية (عطية عودا) .
- تقديم (اياهم) ضرورة شعرية .

ومن أمثلة تقدم معمول الخبر قول الشاعر .

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَغْرَسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يَلْقَى الْمَسَاكِينَ¹
والشاهد في البيت تقدم معمول الخبر حتى وقع فاصلاً بين الفعل الناسخ (ليس)
واسمه (تلقى المساكين) .

وعلى كل فإن تقدم معمول الخبر ووقوعه فاصلاً بين الفعل الناسخ واسمه ورد في
عدة شواهد شعرية من لغة العرب ، لذا فهو يعد ظاهرة نحوية صحيحة ، وكما جاز
الفصل بين المبتدأ والخبر ، جاز أن يفصل بين الفعل الناسخ واسمه أو بين اسم الفعل
الناسخ وخبره .

ومثله قول الشاعر :

يَأْتِيَتْ فُوَادِي ذَاتُ الْخَالِ سَالِبَةً فَالْعَيْشُ إِنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ²

وفي هذه المسألة يوافق ابن مالك البصريين في منع تقدم معمول الخبر :

وَلَا يَلِي الْعَامِلُ مَعْمُولَ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا ظَرَفًا أَتَى أَوْ حَرَفًا جَرَّ

وَمُضْمَرُ الشَّانِ اسْمًا أَوْ إِنْ وَقَعَ مَوْهَبٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ³

الموقع الثاني : دخول الواو الزائدة على خبر كان وليس :

قد تدخل الواو الزائدة على الخبر بشرط أن يكون جملة أو يكون واقعاً بعد (إلا) إذا

1- القائل حميد بن الأرقط ، والبيت من شواهد الكتاب سيبويه 70/1 ، الخزانة 58/4 ، المغتضب 100/4 ، شرح ابن عقيل

263/1 ، شرح الأشموني 70/1 ، التطبيقات النحوية ، الدجاج 144/1 ، شرح التسييل 368/1 .

* - انظر شرح الأشموني 329/1 - 32 .

2- البيت مجهول القائل وهو من شواهد حاشية الخضري 115/1 ، شرح الأشموني 330/1 ، ضياء السالك 223/1 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 11 .

كان الناسخ (ليس) أو (كان) المنفية¹ ، ومثال زيادة الواو على جملة الخبر قول الشاعر :

وَكَانُوا أَنَسًا يَنْقُضُونَ فَأَصْبَحُوا وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَكَ النَّظْرُ الشَّرْزُ²
والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائد فاصلاً بين اسم أصبح (الضمير) وخبرها الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (وأكثر ما يعطونك النظر الشرز) .
ومثل ما سبق قول الشاعر :

فَظَنُّوا وَمِنْهُمْ سَابِقُ نَمْعَةٍ لَهُ وَآخِرُ يَثْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ³
والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائدة فاصل بين اسم ظن (الضمير) وخبره الجملة الاسمية (ومنهم سابق نمعة له) وقد أفادت الواو الزائدة التأكيد .
وتزاد الواو على الخبر الواقع بع إلا إذا كان الناسخ (ليس) أو (كان) المنفية مثال ذلك قول الشاعر :

لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ إِذَا مَا قَابَلْتَهُ عَيْنَ الْبَصِيرِ اعْتَبَارُ⁴
والشاهد في البيت وقوع الواو الزائدة فاصل بين اسم ليس (شئ) وخبرها (فيه اعتبار) كما فصل بين الاسم والخبر بأداة الاستثناء (إلا) .
ومنه قول الشاعر :

وَمَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَمِيتَتُهُ مَحْتَوَمَةٌ لَكِنْ الْأَجَالُ تَخْتَلِفُ⁵

1- انظر إلى معاني الحروف - ابن الرماثي ، وقد ذكر جملة تمثل هذه الزيادة فقال : وتكون زائدة نحو قولك : كنت ولا شيء لك ص 63 ، واختلف البصريون والكوفيون على جواز زيادة الواو مطلقاً فذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطف يجوز أن تقع زائدة وإليه ذهب الأختلج والسردي وابن برهان من البصريين إلى أنه لا يجوز . ولم يحمل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور - أنظر ضرائر الشعر ص 71 . الامتصاف 462/2 ، الخزانة 415/4 ، شرح الرضي على الكفة 342/2 ، شرح المفصل ، لابن يعيش 93/1 ، 94 ، دراسات لأسلوب القرآن 512/3-515 ، وأنظر إلى كتاب بلوغ الألب في الواو في لغة العرب ، د. عبد الحميد السيد ، مكتبة الأزهرية - القاهرة ، ص 98 .

2- القائل أعشى تغلب وبيعة بن نحوان ، والبيت من شواهد الدرر 86/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 345/1 ، 360 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد التصريح على التوضيح - الأزهري دار إحياء الكتب العربية - عيسى قبايلي وشركاه 387/1 ، معجم شواهد العربية 62/1 .

4- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 359/1 ، الدرر اللوامع 86/1 ، معجم شواهد العربية عبد السلام هاورن ، القاهرة 1972 هـ . 238/1 .

5- مجهول القائل ، والبيت من شواهد الدرر اللوامع 86/1 ، شرح التسهيل 359/1 ، معجم شواهد العربية 38/1 .

والشاهد في البيت : وقوع حرف الواو الزائد بين اسم كان المنفي (من بشر) وخبرها الجملة الاسمية (منه محتومة) . كما فصل بين اسم كان وخبرها بأداة الحصر (إلا) .

((قال الأخفش في المسائل الصغرى : تقول : كنا ومن يأتنا نأته ، يجعلون الواو زائدة في باب كان ، ولا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب كان ، يعني أنه لا تطرد زيادتها إلا في باب كان))¹ .

الموقع الثالث : وقوع (كان) زائدة بين المتطالبين المبتدأ والخبر : يرى سيوييه² أن (كان) تأتي زائدة لا تحتاج إلى مرفوع أو منصوب ، وتقع بين شينين متلازمين كالمبتدأ والخبر ، مثل قول الشاعر :

وما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المَحْتَق³
ما : استفهامية مبتدأ . جملة (ضرك) خبر ، والشاهد في البيت : وقوع كان الزائدة فاصل بين المبتدأ (ما) والخبر (ضرك) وقد أفادت زيادة كان الدلالة على الزمن الماضي⁴ كما أنها قد تزداد بين المبتدأ والخبر بلفظ المضارع مثل قول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيلاً إذا تهب شمساً بليلاً⁵
والشاهد في البيت: وقوع (تكون) زائدة بين المبتدأ (أنت) والخبر (ماجد) ، وفي الأمثلة السابقة كان زائدة غير متصلة بضمير وهذا باتفاق النحويين . أما إذا اتصل بها ضمير فهناك اختلاف بين النحويين في زيادتها ، وأول القائلين بعدم زيادتها عند اتصالها بضمير ، المبرد⁶ ، وذكر الضمير عند زيادتها بين الصفة والموصوف وسيرد الحديث عند ذلك في بابه إن شاء الله .

ويذكر ابن مالك زيادة كان في قوله :

¹ - شرح التسهيل، 3/356 .

² - الكتاب ، سيوييه 1/153 .

³ - القائل قبيلة أخت ضرار . والبيت من شواهد شرح التصريح 2/255 . شرح التسهيل 1/228 ، فنور التوامع 1/53 .

⁴ - المعجم الوافي في النحو العربي - ص 244 .

⁵ - القائل فاطمة بنت أحمد بن هاشم ، والبيت من شواهد شرح الأسموني 1/338 ، أوضح المسالك 1/295 .

⁶ - المقتضب ، المبرد 4/116 - 119 .

وَقَدْ تَزَادَ كَانَ فِي حَشْوِ كَمَا كَانَ أَصْحَ عِلْمٌ مَنْ تَقَدَّمَ¹

مواقع الفصل في باب الملحقات بليس (ما ، لا ، لات ، إن):

إن الملحقات بليس أربعة أحرف (ما ، لا ، لات ، إن) أشبهت ليس بعملها النافي حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وتعمل هذه الحروف بشروط وهي :

1. ألا يفصل بينها وبين اسمها بيان الزيادة .
2. ألا ينتقض نفي خبرها بإلا .
3. ألا يتقدم خبرها على اسمها .
4. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا أن يكون جاراً ومجروراً أو ظرفاً.

ومن هذه الشروط يتضح لنا أن مواقع الفصل في الحروف المشبهة بليس.

الموقع الأول : الفصل بمعمول الخبر :

وجود معمول الخبر (الجار والمجرور أو الظرف) فاصلاً بين الحرف واسمه

ومثال ذلك في الحرف (ما) الحجازية² قول الشاعر :

بِأَهْبَةِ حَرْبٍ كُنَّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيًا³

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر (كل حين) ظرفاً ومضافاً إليه فاصلاً بين

ما واسمها (من) . أما الحرف (لا) فيشترط في عمله مع الشروط السابقة أن يكون اسمه وخبره نكرتين ، يمتنع وجود فاصلٍ إلا بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور) نحو

قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَآ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيًا⁴

1- الفية ابن مالك . ص 11 .

2- لأنها تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا مذهب أهل الحجاز فنظر معاني الحروف ، ابن الرمازي ص 88 ، وكذلك عملها عمل ليس الحجازيون والنحويون والتهاميون عمل ليس بشروط معروفة ، مغني اللبيب 303/1 ، نظر الكتاب ، سيبويه 57/1 .

3- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح الأشموني 355/1 ، شرح القمهي ، لابن مالك 370/1 ، شرح التصريح 198/1 .

4- بيت مجهول القائل وهو من شواهد الخزانة 350/1 ، والمغني 240/1 ، شرح الأشموني 365/1 ، أوضح المسالك 286/1 ، ضياء السالك 243/1 ، حاشية الخمري 131/1 ، التطبيقات النحوية 161/1 .

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر (على الأرض) فاصل بين اسم لا (شيئ) وخبرها (باقياً) في الشطر الثاني .

أما (إن) النافية فتعمل عمل (ليس) نادراً ، فإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيويوه¹ والفراء والرماني² وأجاز الكسائي والمبرد³ وأبو الحسن الأخفش⁴ أعمالها عمل ليس⁵ ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير (بتخفيف إن) في قوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ" على نصب (عباداً) خبراً ونصب (امثالكم) على أنها صفة للخبر فتكون إن قد عملت عمل (ليس) ، وفي الآية الكريمة فصل بين اسم إن وخبرها شبه الجملة (من دون الله).

وتفصل (إلا) بين ما أصله المبتدأ والخبر عند إعمال (ما) الحجازية كما في قول

الشاعر :

أَرَى الدَّهْرَ إِلا مَنجُوبًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلا مُعَذَّبًا⁷

الموقع الثاني : زيادة الباء في الخبر المنفي :

تزداد الباء في الخبر المنفي فتقع فاصلاً بين الاسم والخبر ، وتزداد على الأوجه الآتية. فتزداد بكثرة :

1. في خبر ليس : وزيادة الباء في خبر ليس كثير مقيس كقوله تعالى :
- "أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"⁸ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة بين اسم ليس ونفط الجلانة (الله) والخبر (بكاف) وقد أفادت الباء الزائدة التوكيد .
- ومثلها قوله تعالى :

1- الكتاب . سيويوه 458/1 .

2- معاني الحروف . ابن الرماني ص 75 .

3- المقتضب . المبرد 362/2 - 363 .

4- انظر معاني الحروف . ابن الرماني ص 74 . معنى اللبيب 24/1 .

5- معنى اللبيب . لابن هشام 24/1 .

6- سورة الأعراف . الآية 194 . راجع الكتاب الزمخشرى 189/2 .

7- محمول القائل والبيت من شواهد معنى اللبيب 73/1 ، شرح التسهيل 374/1 . والبيت على روايتين هذه الرواية في التسهيل

والرواية الأخرى في المعنى (وما الدهر) .

8- سورة الزمر . الآية 35 .

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ¹ . والشاهد في الآية الكريمة : وقوع الباء الزائدة بين اسم ليس (ذلك) والخبر (قادر) ، وذهب الكوفيون إلى : أن زيادة الباء لتأكيد النفي² .

ومثلها قوله تعالى :

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ³ . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة بين اسم ليس لفظ الجلالة (الله) وبين الخبر (عزیز)، وزيادة الباء مع حرف النفي ذكر الرماني⁴ معانيها في ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : انها دخلت لتوكيد النفي ، لأن الكلام يطول بعد النفي فجاؤوا بالباء لتدل على أن أول الكلام نفي، وهذا رأي أغلب البصريين .

الوجه الثاني : بعد الخبر عن حرف النفي جعل النحويين يوصلونه بالباء حتى تدل على النفي السابق .

الوجه الثالث : أن النفي يقع إيجاب فقولك : ما زيد قائماً جواب ، عن قال : إن زيد بالقائم، بالباء إزاء اللام و (ما) إزاء إن ، وهذا قول الكوفيين .

وفي كل الأحوال السابقة تخلص منها بان الباء الزائدة تفيد توكيد النفي وهذا ما علل به ابن الناظم زيادة (الباء) في خبر (ما) و (ليس) فيقول : (توكيد للنفي)⁵ .

2. في خبر (ما) النافية كقوله تعالى :

وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ⁶ . والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء الزائدة فاصلاً بين اسم (ما) (ربك) وخبرها (ظلام) ، وتزاد الباء بقلة فيما يأتي :

1. في خبر (لا) النافية كقول الشاعر يخاطب النبي (ﷺ) :

1- سورة القلمة . الآية 39 .

2- كتاب الباء ، عبد الحميد السد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية مصر 89ف ، ص 176 .

3- سورة الزمر ، الآية 35 .

4- معاني الحروف ، ابن الرماني ص 40 .

5- شرح ابن الناظم ص 148 .

6- سورة فصلت ، الآية 45 . وقد عند دخول الباء على خبر (ما) د. عبد الخالق عزيمة في ثلاثة وستين آية من آيات الذكر

الحكيم ، دراسات لأستوب القران 119/3 - 121.

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا تُؤْ شَفَاعَةٌ بِمَنْ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ¹
 والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة في خبر (لا) المشبه بليس حتى وقع فاصلاً
 بين اسم لا (ذو) وخبرها (معني) ودخلت الباء لتوكيد النفي .

2. في الجزء الثاني من معنوي كل ناسخ منفي ، ومن ذلك قول الشاعر :
 وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْتَمَعَ الْقَوْمُ أَعْجَلُ²
 والشاهد في البيت وقوع الباء الزائدة في خبر (أكن) فاصلاً بين اسم أكن وخبرها .

2- موقع الفصل في باب (إن وأخواتها) :

إن وأخواتها حروف تدخل على الجملة الاسمية فتصب المبتدأ ويسمى اسمها ،
 وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي ستة أحرف (أن ، إن ، لكن ، كان ، ليت ، لعل) .
 وهذه الحروف تدخل على الجملة الاسمية وتؤدي فيها معنى إضافياً (فهي تحمل
 معنى ثابتاً يوضح حكماً مسنداً إلى اسم سبقه قبل دخول هذه الأحرف نحو (محمد ناجح)
 مجرداً من أي معنى آخر ، ولكن إضافة أي حرف من هذه المجموعة يجعل المعنى
 يتحول من جهة إلى أخرى حسب الحرف الذي يضافها وحسب المعنى المراد)³

الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور):
 وترتيب الجملة في باب إن وأخواتها ، تجيء الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر بعد
 هذه الحروف مرتبة على الأصل ، الاسم أولاً والخبر ثانياً كما في قوله تعالى:
 "إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ"⁴ ، إن : الحرف الناسخ ، ربك : اسم إن منصوب ، واسع :
 خبر إن مرفوع ، ولكن قد يتغير هذا الترتيب في حالة تقدم معمول الخبر (الظرف والجار
 والمجرور) ليقع فاصلاً بين اسم الناسخ وخبره نحو قولك :

1- لقتل سواد بن قارب الأزدي ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه 127/1 ، المعنى 582/2 ، شرح الأشموني 358/1 .

انظر كتاب الباء ، عبد الحميد السيد ، ص 177 .

2- لقتل اشغري ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه 127/1 ، المعنى 560/2 ، شرح الأشموني 359/1 ، التطبيقات
 النحوية 160/1 .

3- نور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ص 183 .

4- سورة النجم ، الآية 31 .

إن بك زيدا واثق¹ .

فالجار والمجرور (بك) معمول للخبر (واثق) والأصل: إن صديقك واثق بك .

ومن ذلك قول الشاعر :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بَحَبْهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِنَةٍ

والشاهد في البيت : وقوع معمول الخبر للحرف الناسخ (بحبها) فاصلاً بين الحرف

الناسخ (إن) واسمه (أخاك) .

الموقع الثاني : الفصل بلام الابتداء :

تدخل لام الابتداء بعد (إن) المكسورة على أربعة أشياء على اسمها أو على خبرها

أو على معمول الخبر أو على ضمير الفصل ، فإذا جمع بين (إن) المؤكدة وبين (اللام)

(لأنه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشد)³ .

1- ومثال دخولها على اسم إن المتأخر قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام

الابتداء فاصلاً بين خبر إن (في ذلك) واسمها (آية) وقد أفادت لام الابتداء التوكيد ، ومثل

ذلك أيضاً قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام الابتداء على

اسم إن المتأخر فوقع فاصلاً بينه وبين الخبر .

2- ومثال دخولها على خبر إن المفرد قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ⁶ ، والشاهد في

الآية الكريمة دخول لام الابتداء على خبر إن وقع فاصلاً بين اسمها وخبرها .

ومثال الخبر (شبه الجملة) ، قوله تعالى:

¹ - الكتاب سيبويه 280/1 .

² - بيت مجهول القائل ، وهو من شواهد الكتاب ، سيبويه 133/2 ، الخزانة 272/3 ، المنني 693/2 .

³ - دلائل الأعراس ، الجرجاني ص 327 .

⁴ - سورة الشعراء ، الآية 67 .

⁵ - سورة النازعات ، الآية 26 .

⁶ - سورة الرعد ، الآية 7 .

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة دخول لام الابتداء على خبر
إن (لعلني) وقع فاصلاً بين اسم إن وخبرها .

3- ومثال دخولها على الجملة الاسمية ، قوله تعالى:

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ² ، دخلت اللام فاصلاً بين اسم إن وخبرها ، ومثال

دخولها على الجملة الفعلية ، قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ³ ، وقعت لام الابتداء في الآية

الكريمة فاصلاً بين اسمها وخبرها .

أفاد دخولها على معمول الخبر التوكيد ، ومنه قولك : وإن زيدا لطعامك أكمل ،

والشاهد في هذا المثال : دخول لام الابتداء على معمول الخبر فوق فاصلاً بين اسم إن
(زيد) وخبرها (أكل) .

4- ومثال دخولها على ضمير الفصل ، قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة : دخول لام التعدية على

ضمير الفصل ف وقعت لام الابتداء فاصلاً بين اسم إن (هذا) وخبرها (البلاء) ومنه قوله
تعالى:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ⁵ ، وتكون (هو) زائدة فاصلة عند البصريين ، ويجوز

أن تكون مبتدأ وإن كانت فاصلة جاز دخول اللام عليها ، لأنه (إذا جاز دخولها على
الخبر كان دخولها على الفصل أجود لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على
المبتدأ)⁶.

ومواقع الفصل بين إن واسمها كثيرة ، متنوعة (وهذا الفصل والاعتراض الجاري

مجرى التأكيد كثير في الكلام ، وإذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل كان الاعتراض
بين اسم (إن) وخبرها أسوغ)⁷ .

1- سورة لقم ، الآية 4 .

2- سورة الحجر ، الآية 23 .

3- سورة النمل ، الآية 76 .

4- سورة الصافات ، الآية 106 .

5- آل عمران ، الآية 61 .

6- التفسير الكبير ، الرافعي دار إحياء التراث العربي بيروت ط3 ، 84/8 ، راجع إعراب القرآن ، النحاس 1/363 .

7- سر صياغة الإعراب ، ابن جنى 1/140 .

الموقع الثالث : وجود فاصل في الجملة الواقعة خبراً لأن المخففة من الثقلية:
تحتاج الجملة الواقعة خبراً لإن إلى فاصل يفصلها عن (أن) إذا كانت جملة فعلية
فعلها متصرف ولم يكن للدعاء .

قال ابن مالك :

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً ، وَلَمْ يَكُنْ دُعَاءً وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفَهُ مُمْتَبِعاً
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِ (قَدْ) أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ (لَوْ) وَقَلِيلٌ ذِكْرَ (لَوْ)

1- الفصل بقد نحو قوله تعالى : "ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم"² قولك :
سأعرف أن قد سافر خالد ، في المثال: الفصل بقد بين أن وخبرها (سافر).

2- حرف التنفيس نحو قوله تعالى:

عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى³ ، والشاهد في الآية الكريمة : وقوع حرف التنفيس
فاصلاً بين أن وخبرها .

3- حرف النفي نحو قوله تعالى:

أَيَحْسَبُ أَنْ نَمْ يَرَهُ أَحَدًا⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف لن فاصلاً بين أن
وخبرها .

4- لو ، نحو قوله تعالى:

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة
وقوع (لو) فاصلاً بين أن وخبرها .

أما (كان) فإذا كان خبرها جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل وإن كان الخبر جملة
فعلية فعلها ماضٍ كان الفاصل (قد) مثل قول الشاعر :

1- تلميح ابن مالك ، ص 14

2- سورة الجن ، الآية 28 .

3- سورة المزمل ، الآية 20 .

4- سورة البقرة ، الآية 7 .

5- سورة الحن ، 16 .

لَا يَهْوُونَكَ اصْطِلَاءَ نَعْلَى الْخَرِّ بِرِ فَمَخْذُورِهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا¹
 والشاهد في البيت قوله (كأن قد الما) استعمل الشاعر (كأن) المخففة من الثقيلة
 واعملها في ضمير الغيبة ، وفي الخبر وهو جملة الماضي وفاعله ولما كانت جملة الخبر
 فعلية فصل بقد ولو كانت منفية لفصل بلم ومثال الجملة الفعلية وفعلها مضارع مفصول
 بلم قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (لم)
 فاصلاً بين كأن وخبرها .

الموقع الرابع : الفصل بالعطف :

والعطف في خبر إن يقع بعد استكمال الخبر أو قبل استكمال الخبر وما يقع قبل
 استكمال الخبر المراد حصره لأنه يقع فاصلاً بين الاسم والخبر فإن عطف على الاسم في
 جملة (أن وأخواتها) اسم آخر قبل استكمال الخبر جاز النصب وهو الأكثر والأشهر مثل
 قول الشاعر :

وَالْأَفَاعِلُ مَا أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ ، مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ³
 والشاهد في البيت قوله : (أنا وأنتم بغاة) وقع ضمير الرفع المنفصل بعد اسم أن
 وقبل ذكر خبرها فيجوز فيه النصب وهو الأكثر أو الرفع ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ⁴ ، والشاهد في
 الآية الكريمة وقوع الاسم المعطوف (والصابغون) فاصلاً بين الاسم والخبر .
 وقد كان للبصريين والكوفيين خلاف⁵ في هذا الفاصل، فقد ذكر الكوفيون أنه يجوز
 العطف على موضع (إن) قبل إتمام الخبر وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على

1- انبت محمول القائل وهو من شواهد شرح الأسموني 450/1 . شعور الذهب 286 . شرح التسهيل
 لابن مالك 45/2 .

2- سورة يونس ، الآية 24 .

3- القائل بشر بن أبي حازم ، والبيت من شواهد الكتاب ، سيبويه ، 156/2 ، شرح المفصل ، لابن يعين
 69/8 . 70 . شرح الرضي على الكافي ص 4 / 351 . الانصاف 190/1 .

4- سورة العنكبوت ، الآية 71 . راجع الكتاب ، سيبويه ، 290/1 ، الكشاف 253/1 ، البحر المحيط 531/3 ، دراست لأملوب
 الفران 579/1 .

5- الانصاف 185/1 . راجع النحو في مجالس ثعلب ، أحمد النبي دة للعدالة للطباعة ط 1991 ف . . ص 242 .

فالصائبون اسم مفرد وقع فاصلاً بين اسم أن وخبرها وإن كان الرفع فهو جملة وقعت
فاصلاً بين اسم أن وخبرها ومثّل الآية السابقة قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ¹ والشاهد في الآية الكريمة وقوع المعطوف
(وملائكته) فاصلاً بين اسم أن لفظ الجلالة (الله) والخبر (يصلون).

قال الزمخشري: "أقرئ وملائكته يصلون" بالرفع عطف على محل إن واسمها،
وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ووجهه عند البصريين: أن يحذف الخبر لدلالة يصلون
عليه².

الموقع الخامس: الفصل بالياء الزائدة في خبر إن وأخواتها:

وتزاد الياء في خبر (إن وأخواتها) نادراً فيما يأتي:

1. تزداد الياء في خبر إن كما في قول الشاعر:

فإن تئماً عنها حقيبة لا تلاقها فأتك ممّا أهدت بالمجرب³

والشاهد في البيت وقوع الياء الزائدة فاصلاً بين اسم إن (الضمير) وخبرها

(المجرب) وكذا أفادت الياء الزائدة التوكيد.

2. وتزداد الياء بقلة في خبر لکن كما في قول الشاعر:

ولکن أجراً لو فعلت بهين وهل ينكر المغرور في الناس والأجرا⁴

والشاهد في البيت وقوع الياء الزائدة فاصلاً بين اسم لکن (أجراً) وخبرها (هين) كما

فصل بين اسم لکن وخبرها الجملة الفعلية (لو فعلت).

1- سورة الأحزاب، الآية 56، نظر شعر المحيط، أبو حيان 248/7، روح المعاني الأتومي، إحياء التراث العربي بيروت
ط4 1985، ب/22/8 - 27، الكشاف 557/3.

2- الكشاف الزمخشري 755/3.

3- الشاعر لمرزا القيس الكندي وهو من شواهد شرح الأشموني 361/1، شرح التسهيل لابن مالك 385/1.

4- البيت مجهول القائل وهو من شواهد الخرافة 160/4، شرح الأشموني 362/1، شرح المفصل، لابن يعيش 139/8،
شرح التسهيل، لابن مالك 385/1.

ثالثاً : الفصل بالجملة الاعتراضية :

يعرف النحويون الجملة الاعتراضية بأنها الجملة المعترضة بين شيئين متطالبيين (إفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً)¹ ، وليست معمولة لشيء . والجملة المعترضة تكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه تتضح هذه العلاقة من سياق الجملة . والاعتراض : (لا موضع له من الإعراب ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض)² .

وفيما يلي أمثلة للاعتراض بالجملة :

أولاً: الفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر:

وتقع الجملة الاعتراضية في مواضع كثيرة منها أن تقع بين المبتدأ والخبر كما في

قول الشاعر :

إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بَيْتِيَّةُ ، قَاتِلِي مِنْ الْوَجْدِ ، قَالَتْ: ثَابِتٌ ، وَيَزِيدٌ³
والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (يا بيتية) فاصلاً بين المبتدأ (ما) والخبر (قاتلي) والجملة المعترضة تقع بين الخبر والمبتدأ كما في قول الشاعر :

وَفِيهِنَّ وَلَايَامٌ يَعْتَبِرْنَ بِالْفَتَى نَوَادِبُ لَا يَمْلَنَّتُهُ وَتَوَائِحُ⁴
والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والأيام يعترن بالفتى) بين الخبر المقدم (فيهن) والمبتدأ المتأخر (نوادب) .

وقد عدد ابن هشام صور الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر فذكر ثلاث جمل

تعترض بين المبتدأ والخبر فأقر بجملتين ونفى الثالثة والجملتان هما:

1- معني للبيد ، ابن هشام 387/2 ، حاشية الشنواني على شرح مقنعة الأعراف لأبن هشام - دار بوسلامة للطباعة ونشر تونس ط3-6 صفر الخير 1373 هـ . ص 93 - 94 .

2- الخصائص ، ابن جني ، 337/2 .

3- القائل جميل بنئينة ، وهو من شواهد الخصائص 339/1 ، أنظر ديوان جميل بنئينة ، شرح د. عبد المجيد زواقسط ، دار الهلال ، ص 43 .

4- القائل معن بن أوس ، والشاهد في البيت الخصائص 339/1 ، المعني 387/2 ، الخزانة 258/2 ، حاشية الشنواني ص 97 .

1. جملة الفعل الملقى في نحو "زيد أظن قائم" ، والشاهد في هذا المثال وقوع الفعل (أظن) فاصلاً بين المبتدأ (زيد) والخبر (قائم) ومثلها ، عبد الله أظن ذاهب ، وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى¹ .

2. جملة الاختصاص في قوله عليه الصلاة والسلام : (نحن معاشر الانبياء لا نورث)² ، والشاهد في هذا الحديث وقوع جملة الاختصاص (معاشر الانبياء) فاصلاً بين المبتدأ (نحن) والخبر (لا نورث) .

أما الجملة الثالثة ، والاعتراض فيها بكان الزائدة في نحو (أ ونبي كان موسى) ، قال ابن هشام عن هذه الجملة (والصحيح إنها لا فاعل لها فلا جملة)³ ومن أمثلة الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر قولهم (زيد ولا أقول إلا حقاً كريم)⁴ ، وفي هذا المثال وقعت الجملة المعترضة (ولا أقول إلا حقاً) بين المبتدأ (زيد) والخبر (كريم) .
ومنه قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْفُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعترضة ، لا نكلف نفساً إلا وسعها بين المبتدأ (الذين) والخبر (أولئك أصحاب الجنة) ، وكذلك فصل بين المبتدأ والخبر بصلة الموصول والجملة المعطوفة (آمنوا وعملوا الصالحات) ومن الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر قوله تعالى :

لَهَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَعَسَاقٍ⁶ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة المعترضة (فليذوقوه) فاصلاً بين المبتدأ (هذا) والخبر (حميم) على وجه من أوجه إعراب الآية.

1- الكتاب ، سيويه 119/1 ، أن الإلغاء مع تأخير الفعل أقوى منه حين يتوسط وقد أجزل الكوهيون والأخفش إسماء المتكلم مستثنين لبعض الشواهد إلا أن البصريين خرجوها على تقدير ضمير الشأن أو لام الابتداء في هذا يقول ابن مالك :
والضمير الشأن أو لام لتبدأ فمى موهم إسماء ما تقدا

فقية ابن مالك . ص 15

2- من شواهد مغني اللبيب ، 387/2

3- مغني اللبيب ، ابن هشام 387/2 .

4- من شواهد الاختصاص 338/1 .

5- سورة الأعراف . الآية 41 .

6- سورة ص . الآية 56 .

وعلى كل (فالإعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه)¹ .

ولعل من الطريف في الجملة المعترضة قصة البيت التالي :

فَأَنْتِ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ غَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرِقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ²

فقد كتب الرشيد إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن هذا الشعر ماذا ينزم الشاعر إذا رفع الثلاث وإذا نصبها ؟ فقال أبو يوسف : هذه مسألة نحوية فقهية فسأل عنها الكسائي فقال : إذا رفع ثلاث طلقت واحدة لأنه قال (أنت طلاق) ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وإن نصبها طلقت ثلاثاً والمعنى أنت طالق ثلاثاً وما بينهما جملة معترضة .

ثانياً : الفصل بالجملة المعترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر :

ومثال الاعتراض قول الشاعر :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَيَلْفُتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ³

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (وبلغتها) فاصلاً بين اسم إن (الثمانين) وخبرها (قد أحوجت) . وجملة (وبلغتها) معترضة للدعاء⁴ .

وكذلك منها جملة الكتاب (إنه المسكين أحق)⁵ على تقدير إنه هو المسكين أحق والشاهد وقوع جملة الاعتراض (هو المسكين) فاصلاً بين اسم إن وخبرها ، ومثل ذلك قول الشاعر :

تَعْلَمُ وَإِنْ كَاتَمْتَهُ النَّاسُ أَنِّي عَلَيْكَ وَلَمْ أَظْلَمْ بِذَلِكَ عَاتِبُ⁶

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (ولم أظلم) فاصلاً بين اسم إن وخبرها .

1- الخصائص ، ابن حنبل 341/1 .

2- المقاتل محبوب والبيت من شواهد شرح المفصل لابن بعيش 12/1 ، مجالس العلماء للزجاجي تحقيق عبد السلام هارون - الكويت - ط 1962 ف 338 ، الحزينة 69/2 ، 56/4 ، مغنى اللبيب 53/1 .

3- اتقنل الحماسى والبيت من شواهد معنى اللبيب 396/2 ، 388/2 ، انظر إعراب القرآن ، درويش 59/1 ، جواهر البلاغة ، أحمد الهامشى دار إحياء التراث العربى بيروت ، ص 65 .

4- جواهر البلاغة ، ص 172 .

5- لكتاب ، سيويه 256/1 ، الخصائص 343/1 .

6- اتقنل الشاعر عبد الله بن الحر ، والبيت من شواهد الخصائص 336/1 .

ومثلها قول الشاعر :

وَأَبَى وَتَهَيَّأُمِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُمَا مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْتُمَا¹
والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (وتهيأومي) فاصلاً بين اسم إن وخبرها .
وقد أجاز ابن جنبي على نسان استأذنه أبي علي (تهيامي بعزة) جملة اعتراض بين
اسم إن وخبرها الذي هو :

لَكَ الْمُرْتَجِي ظِلُّ الْغَمَامَةِ كَلَّمَا تَيَّوُوا مِنْهَا لِلْمَقْبِلِ اضْمَحَلَّتْ
ومثال ذلك قول الشاعر :

إِنْ سَلَّمْتِي وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا²
والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والله يكلؤها) بين اسم إن وخبرها .
ومثال وقوع جملة الاعتراض بين اسم إن وخبرها قول الشاعر :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِرْنَ سَطْرًا نَقَائِلُ يَا نَصْرَ نَصْرًا نَصْرًا³
ومنه كذلك قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ⁴ .

والاعتراض في كلام العرب أكثر مما يحصى أو يعد (فقد جاء في القرآن الكريم
وفصيح الشعر ومنتثر الكلام وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يشنع عليهم
ولا يستنكر عندهم)⁵ ، بل يعد من محاسن الكلم العربي .

1- القائل كثير عزة . والبيت من شواهد الخصائص 340/1 وقمغني 389/2 ، سر صناعة الإعراب ، ابن حني 139/1 ،
معجم شواهد العربية 73/1 .

2- مغني اللبيب ، لابن هشام 388/2 ، حاشية الشنواني ص 96 .

3- القائل روبة . والبيت من شواهد الكتاب . سيبويه 185/2 ، مغني اللبيب 288/2 - 396 ، 457 ، الخصائص 340/1 ،
شرح المفصل ، لابن جني 3/2 - 72/3 .

4- سورة الكهف ، الآية 30 - 31 .

5- الخصائص ، ابن جنبي 335/1 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه

أولاً : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد .

- أ- الفصل بين الفعل ومرفوعه مع وجود (إلا) وعدمه .
- ب- الفصل بالمفعول .
- ج- الفصل بحرف الجر .
- د- الفصل بشبه الجملة (الجار والمجرور - الظرف) .

ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة الاعتراضية .

الفصل بين الفعل ومرفوعه

الجملة الفعلية : هي التي تبدأ بفعل ولا بد لكل فعل من فاعل . قال ابن هشام :
(الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيد قائماً ،
وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقم)¹ والتعريف يشمل جوانب الجملة الفعلية كما يلي :
الفعل والفاعل سواء أكان فعلاً ماضياً كقام زيد ، أم مضارعاً نحو يقوم زيد ،
أم أمراً نحو قم .

الفعل ونائب الفاعل ضرب اللص .

الفعل الناسخ واسمه مرفوع نحو كان زيد قائماً ، أو ظننته قائماً .

فإذا درسنا مواقع الفصل في الجملة الفعلية على هذا الأساس وجب علينا التطرق

إلى ما يلي :

أولاً: الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد :- (المفعول - الموصول وصلته - شبه
الجملة) .

ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة المعترضة .

أولاً: الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد :

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقيهما أن يتصلا فأما ترتيبهما ، فقد قال عنه ابن
يعيش (رتبة الفعل يجب أن تكون أولاً ورتبة الفاعل أن يكون بعده ورتبة المفعول أن
يكون آخراً)² ، ويكاد يجمع النحويون على أن الفاعل جزء من أجزاء الفعل³ .

وقد أثبت الواقع اللغوي جواز الفصل بين الفعل والفاعل بصور متعددة حيث يفصل
بينهما بالمفرد تارة متمثلاً في المفعول أو شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف)
وبالجملة تارة أخرى وتسمى عند النحويين الجملة المعترضة ، وهذا التنوع في مواقع
الفصل وهذا يدل على جواز ذلك وامكانيته في اللغة ورحابة لغتنا العربية ومرونة
مفرداتها .

1- معنى اللبيب ، ابن هشام 376/2 .

2- شرح المفصل ، ابن يعيش 76/1 .

3- الكتاب 23/1 ، شرح المفصل للخمير ، الفوارزمية تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين دار للنشر الإسلامي
ط 1990م - 1 . 233/1 ، شرح المفصل لابن يعيش 76/1 .

والحقيقة أن الفصل بين الفعل والفاعل يشمل بالتالي الفصل بين الفعل ونائب الفاعل لأن خصائص التعبير في الجملة العربية أن يحذف الفاعل ويقام غيره نائباً عنه ونائب الفاعل عندما ينوب عن فاعله يأخذ أحكامه ، وتناول النحويون¹ نائب الفاعل وعرفوا : هو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه ، كما تناولوا الصلة القوية المشتركة التي تربط الفاعل ونائبه أوجزها ابن هشام في عدة أحكام² .

وعلى كلٍّ فإن مواقع الفصل في الجملة ظاهرة واضحة كثيرة الوجود في العربية وصفها ابن جني بأنها علم وهذا (العلم كثير قد جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يسنع عليهم ولا يستكر عنهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك)³ .

وعندما نتبع مواقع الفصل بين الفعل وفاعله في كتب النحويين وعلماء اللغة حسب الترتيب المعتاد لأبواب النحو نجد أغلبهم يذكرون هذه المواقع في الأبواب الآتية :

أولاً: عند تناولهم لباب الفاعل⁴ وخاصة عند التطرق إلى إلحاق الفعل بتاء التانيث ، وأغلب الكتب قد ذكرت هذا الأمر في آخر باب الفعل ، اللهم إلا قليلاً منهم مثل الزمخشري في المفصل⁵ والميرد في المقتضب⁶ ذكراها في آخر باب المذكر والمؤنث .

والحقيقة أن تانيث الفعل مع الفاعل يكون واجبا تارة ويكون جائزا تارة أخرى غير أن ما يهمننا فيه هو الفصل بين الفعل والفاعل وهو إحدى حالات التانيث الجائزة فإذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقي التانيث غير متصل به على أن يكون الفاصل غير إلا فإنه يجوز لك أن تضم التاء إلى الفعل أو لا تضمها ولكن الضم أرجح .

ويعلى سيبويه حذف التاء (وإنما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء ، كما كفاهم الجمع والائتان حين أظهروهم عن الواو والألف)⁷ .

1- الكتاب ، سيبويه 42/1 ، 223 ، 228 ، 233 .

2- شرح سنن الأذهب ، ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عند الحميد - المكتبة التجارية ط 1968 ف . 150-159 .

3- الفصائل - ابن جني 335/1 .

4- في هذا الباب يتفق الفاعل ونائبه في هذه الأحكام .

5- شرح المفصل لابن عمير 92/5 .

6- المقتضب ، الميرد 146/2 ، 349/3 ، 59/4 .

7- الكتاب ، سيبويه 38/2 .

وخالصة الأمر أن الفعل إذا فصل عن فاعله بفاصل جاز سقوط علامة التانيث من الفعل، ورأينا أن نحصر هذا الموقع الفاصل على وجهين :

الوجه الأول : الفصل بين الفعل والفاعل بغير (إلا) نحو :

تحضر غداً رقية

حضرت أمس نجوى .

فالفاعل مؤنث حقيقي في المثالين منفصل عن فعله بكلمة (غداً) في الجملة الأولى ،

وكلمة (أمس) في الثانية ، فجاز التانيث في الفعل وصح أن تقول :

يحضر غداً رقية .

حضر أمس نجوى .

بالتذكير ، ومثلها عند سيبويه :

حضر القاضي اليوم امرأة¹ ، والفاعل إذا كان اسماً ظاهراً حقيقي التانيث مفصلاً

عن الفعل بفاصل غير (إلا) الأرجح فيه إثبات التاء ، والفاصل قد يكون ظرفاً كما في

المثالين السابقين أو الجار والمجرور نحو :

تأخرت عن الصلاة هند .

قال ابن مالك :

وَقَدْ يَبِيحُ انفصالُ تَرْكِ التَّاءِ فِي نَحْوِ: أَتَى الْقَاضِيَّ بِنَتْ الْوَأَقِيفِ²

وهنا أباح ابن مالك الفصل بين الفعل وفاعله وجعل منه سبباً لجواز ترك تاء التانيث

وعدم اتصالها بالفعل رغم أن الفاعل مؤنث حقيقي (فإن فصل بينهما فاصل من مفعول أو

ظرف أو جار ومجرور جاز سقوط علم التانيث ، لأن الفاصل سد مسد علم لتانيث مع

الاعتماد على دلالة الفاعل على التانيث)³ .

وقد جاء في القرآن الكريم محذوف العلامة بسبب الفاصل كثير نحو : قراءة الآية

الكريمة ، قال تعالى :

وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً⁴ .

1- كتف ، سيويه 38/2 .

2- اتية ابن مالك ، ص 17 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 92/5 .

4- سورة النقرة ، الآية 47 .

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ولا تقبل منها) بالثاء وقرأ الباقون بالياء ، ومن قرأ بالثاء فلثانِيث (الشفاعة) وسقط السؤال فصار كقوله : (... وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ...) ¹ وكذلك (... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ...) ² وحجة أخرى : لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفصل ذكر الفعل ، لأن الفاصل صار كالعوض منه ، ومثله : (فَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) ³ .

ونحوها قراءة الآية :

لا تُوَخِّذُ مِنْكُمْ قَدِيَةً ⁴ ، بالثاء (على قراءة ابن عامر والباقون لا يوخذ منكم فصل فدية للفصل الواقع بين الفعل والقديّة فصار الفصل عوضاً عن التانيث) ⁶ .

ولعلنا نلاحظ مما سبق أن الفصل قد أفاد معنى مهماً في الجملة العربية وأدى دوراً كبيراً في تركيبها وهو التعويض عن علامة التانيث ، قال انخضري : (ويصير الفصل كالعوض من الثاء) ⁷ .

قال تعالى :

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ⁸ ، ذكر الفعل (كان) بدون تانيث لوجود الفصل (بهم) فصار الفصل عوضاً عن التانيث ومثلها : قوله تعالى :

وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ⁹ ، وقد ساقبت كتب العربية عدة شواهد والحقتها بهذه الظاهرة منها قول الشاعر :

-
- 1- سورة هود ، الآية 94 .
 - 2- سورة البقرة ، الآية 274 .
 - 3- سورة النقرة ، الآية 149 .
 - 4- حجة القراءات ، ابن أبي زرعة ، تحقيق سعيد الأملقي ، منشورات جامعة فلوريوس ط 1 1974 ف ، ص 95-96 ، الحجتى القراءات السبع لأبن خالويه تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم - دار الشروق ط 4 1981 ف ، ص 90 ، الحجتى القراءات السبع أبو محمد القيسى تحقيق د. محى الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ط 4 1987 ف ، . التيسر 1/269 .
 - 5- سورة الحديد ، الآية 14 .
 - 6- حجة القراءات ، ابن أبي زرعة ، ص 700 ، حجة القراءات السبع لأبن خالويه ، التيسر 2/309 ، الحجة ، ص 343 بتصريف .
 - 7- حاشية الخضري 1/163 .
 - 8- سورة الحشر ، الآية 9 .
 - 9- سورة آل عمران ، الآية 85 .

فَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَاطِلَ أُمُّ سُوءٍ عَلَى بَابِ أَسْتَهَا صُلْبًا وَشَامًا ١
 والشاهد في البيت . قوله (ولد الأخيطل أم سوء) حيث تجرد الفعل (ولد) من تاء
 التأنيث مع أن فاعله مؤنث حقيقي التأنيث ، وقد فصل بين الفعل والفاعل بفواصل
 (المفعول) فبعد الفعل بالفواصل عن فاعله وضعفت علاقته به ، ولهذا قال سيبويه : (وكلما
 طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حضر القاضي امرأة : لأنه إذا طال الكلام كان
 الحذف أجمل ، وكأنه شيء يصير بدلاً من شيء)² . وهذا رأي أستاذه الخليل حين عقب
 على البيت المذكور : (لم يقل (وندت) وهذا لما فصل ، والفصل أحسن لأنك إذا قلت :
 جاء اليوم امرأة ، أحسن من أن تقول : جاء المرأة)³ .
 ومثله قول الشاعر :

إِنْ امْرَأَةً غَرَّةً مَنَكُنْ وَاجِدَةً بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ ٤
 والشاهد في البيت قوله : (غره منكن واحدة) حيث أسند الفعل إلى مؤنث حقيقي ،
 ولم يلحق بالفعل علامة التأنيث لوجود فاصل بين الفعل وفاعل (المفعول) الضمير هاء
 الغائب ، وبالجار والمجرور (منكن) .

قال ابن يعيش (لم يقل غرته) لمكان الفصل ولو قاله لكان أحسن)⁵ ، وهذا متمثل في
 قول ابن مالك : (وقد يبيح الفصل) إشارة إلى القلة ، والإثبات أكثر وأحسن .
 وقد رد أبو العباس اسقاط علامة التأنيث مع المؤنث الحقيقي ، ومنعه في النثر وإن
 كان بينهما فصل (ومن أولى الفعل مؤنثاً حقيقياً لم يجزِ عندي حذف علامة التأنيث)⁶ ،
 واحتج بأنه قد يشترك الرجال والنساء في الأسماء (فلو سميت امرأة جعفر لكانت :

-
- 1- نقائل جرير يهجو الاخطل والبيت من شواهد شرح المفصل ، لابن يعيش 92/5 ، المقنص 148/2 ، 349/3 .
 - 2- المقنص 414/2 ، شرح الأسموني 104/2 ، ضياء المسالك 21/2 ، أوضح المسالك 112/2 ، الانصاف 175/1 .
 المواخذات النحوية ص 124 .
 - 3- الكتاب ، سيبويه 38/2 .
 - 4- الجمل ، المنسوب لتفراهيدي 276 .
 - 5- نقائل معقول . والبيت من شواهد الخصائص 414/2 ، شرح الأسموني 104/2 ، شرح المفصل لابن يعيش 93/5 .
 شرح شذور الذهب 226 ، أوضح المسالك 112/2 ، الانصاف 174/1 ، معجم شواهد العربية 165/1 ، وقد ذكر في
 هامش شرح المفصل لابن يعيش أن البيت من شواهد سيبويه وقد قدره امرأة واحدة ، ولكن بحث كتاب سيبويه من أوله إلى
 آخره لم أعر عليه .
 - 6- شرح المفصل ، لابن يعيش 92/5 .
 - 7- المقنص ، المبرد 148/2 .

جاءتني جعفر ، كما تقول جاءتني حمدة ، ولا يجوز أن تقول : جاءني لأن التانيث حقيقة ، كما لا يجوز أن تقول : جاءتني طلحة وأنت تعني رجلاً¹ .

وقد وافقه في هذا ابن الحاجب وقال : (فلا بد من علامة التانيث في الفعل سواء كان بينهما فاصل أو لم يكن)² .

ونرى المبرد قد خالف بهذا الرأي سيبويه وجمهور النحويين الذين أجازوا التانيث ، قال سيبويه : (قال بعض العرب : قال فلانة)³ ، لذا يعقب ابن يعيش على رأي المبرد بقوله : (والسماح بخلاف ما ذهب إليه فهو تعليل في مقابلة النص)⁴ .

الوجه الثاني : الفصل بين الفعل والفاعل (بالأ) الاستثنائية :

إذا فصل بين الفعل والفاعل بـ (إلا) فالأرجح والكثير ترك التاء نحو :
ما قام إلا هت ، ويجوز ما قامت إلا هت .

والجمهور⁵ من النحويين يوجبون ترك التاء إذا كان الفاصل (إلا) ولا تثبت التاء عندهم إلا في ضرورة الشعر وذلك بسبب الاستثناء المفرغ ، وقد خالف ابن مالك جمهور النحويين حين رجح إثبات التاء .

وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلِ بِإِلَّا فَضْلًا كَمَا (مَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَاءِ) ⁶
وعلى هذا فإن الحذف عند ابن مالك مفضل على الذكر مع الفصل بـ (إلا) نثراً ونظماً في قوله: ما زكا إلا فتاة ابن العلاء . ومع هذا يجوز عنده على قلة : ما زكت ، وقد جوزة ابن مالك في النثر ، واحتج بقوله تعالى :

1- المقتضب . المبرد 348/3 . انظر شرح شذور الذهب 222 . شرح المفصل لابن يعيش . الأمالي .

2- الأمالي 22/4 .

3- الكتاب . سيبويه 38/2 .

4- شرح المفصل لابن يعيش 93/5 .

5- المقتضب . المبرد 348/3 .

6- ألفية ابن مالك ص 17 .

فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ¹ ، إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً² ، بضم التاء من (ترى) ورفع (مساكنهم) على النيبية عن الفاعل ورفع (صيحة) بكان على أنها تامة ، وأما الجمهور فلا يجوز عندهم إثبات التاء إلا في الشعر ، ويقولون إن القراءتين في الأيتين ليستا بسبعيتين فلا يحتج بهما³ . وقد استشهد الجمهور من النحويين على جواز إثبات التاء في الضرورة الشعرية ، بقول الشاعر :

طَوَى النُّخْزَ ، والأَجْرَازَ مَا فِي عَرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجُرَاشِيعُ⁴ .
والشاهد في البيت : قوله (بَقِيَتْ) حيث أتت الفعل مع كونه قد فصل بين الفعل والفاعل بـ (إلا) ، والقياس على رأي الجمهور أن يقول : فما بقى ، ولا يجوز (بقيمت) إلا في الشعر .

ومثله بيت شعر لقائل مجهول استشهدت به كتب النحو :

مَا بَرَّئْتُ مِنْ رَبِيَّةٍ ؛ وَذَمُّ فِي حَزْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ⁵
والشاهد في البيت : قوله (برئت) حيث ألحقت تاء التأنيث بالفعل لكون فاعله مؤنثاً حقيقياً رغم وجود الفاصل بين الفعل (برئت) والفاعل (بنات) ، وهنا نلاحظ أن أدوات الفصل بين الفعل والفاعل قد طالت وتعددت ، بسبب الجملة (من ربية) والمعطوف (وذم) وشبه الجملة (في حزبنا) وأداة الاستثناء (إلا) . ويمتنع التأنيث إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث (إلا) الاستثنائية إلا في الضرورة الشعرية .

ثانياً : عند تناولهم لباب الفاعل وخاصة عند التطرق إلى حالات تقديم المفعول على الفاعل وبالتالي يصبح المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل سواء كان المفعول ظاهراً أو مضمراً .

فالظاهر نحو : قابل زيداً خالد

1- سورة الأحقاف ، الآية 24 . راجع الحجة في القراءات السبع ص 327 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، القمى 274/2 ، الكشف الزمخشري 12/4 .

2- سورة يس ، الآية 28 راجع الكشف الزمخشري 12/4 .

3- كتاب ، مهبوبه 240/1 .

4- القائل نو الرمة ، والبيت من شواهد شرح المفصل ، لابن يعيش 87/2 . شرح ابن عقيل 433/1 ، حاشية الخضري 163/1 ، أوضح المسالك 115/2 ، الكشف ، للزمخشري 12/4 ، 307 .

5- البيت من شواهد شرح الأشموني 105/2 ، ضياء المسالك 22/2 ، شرح شعور الذهب 226 ، أوضح المسالك 113/2 .

المفعول به اسم ظاهر (زيداً) وقد تقدم على الفاعل (خالد) ، وبالتالي صار المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل .

أما المضمرة نحو قوله تعالى:

يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ¹ : المفعول به ضمير (هاء الغائب) ، وقد تقدم على الفاعل (بعض) ، وبالتالي صار المفعول به فاصلاً بين الفعل والفاعل .

والترتيب المعتاد في الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولاً ثم يليه الفاعل ، ومن بعده المفعول، غير أن هناك بعد جمالياً آخر في ترتيب الكلام من خلال العنود عن الترتيب المألوف إلى ترتيب آخر يتميز بقدرته على إبراز الدلالة بتقديم جزء أو تأخر عنه ، وفي هذا يرى سيبويه أن تقديم المفعول وتأخير الفاعل (هو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم بيانه أعني : وإن كانوا جميعاً يهمنهم ويعنيانهم)² .

وقد تناول ابن جني ظاهرة تقدم المفعول عند النحويين (فقد شاع عنهم واطرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك أبا علي إلى أن قال : إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه)³ .

كما يرى أبو حيان النحوي أن تقدم المفعول هو قول الجعفي وقد جاء في كلام العرب ثم عاب على الزمخشري في موقفه على هذه المسألة حين قال : وقد طول الزمخشري في هذه المسألة بما يوقف عليه من كلامه في الكشاف ليست من المسائل التي يطول فيها تشريحها في العربية⁴

قال ابن مالك :

وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَ وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَ
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الأَصْلِ وَقَدْ يَجِيءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ⁵

ومن هذا يتضح أن النحويين قد وضعوا ضوابط وقوانين للتقديم والتأخير ، وقسموا مسائل تقديم المفعول به إلى واجب وجائز وممتنع ، وما يهمننا مما ذكرناه تقديم المفعول

1- سورة يوسف ، الآية 10 .

2- الكتاب ، سيبويه 34/1 .

3- الحصائص ، ابن جني 295/1 .

4- البحر المحيط ، أبو حيان ، 545/1 ، ونظر الكشاف ، الزمخشري 183/1 .

5- أمية ابن مالك ، ص 17 .

على الفاعل بحيث يقع فاصلاً بينه وبين الفعل في الحالات الجائزة والواجبة وهي في ثلاثة مواقع :

الموقع الأول : أن يكون المفعول ضميراً متصلاً بالفعل والفاعل اسماً ظاهراً نحو :

ساعدني زيد .

أكرمني خالد .

والمفعول به في المثالين ضميران تقدمتا على الفاعل (زيد) في المثال الأول (خالد) في المثال الثاني ، وبالتالي أصبح المفعول فاصلاً بين الفعل والفاعل ، وهذا كثير الورد في العربية والذكر الحكيم (الأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر)¹ .

قال تعالى : فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ² ، وقال تعالى يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ³ ، وقال تعالى فزادهم الله مرصاً⁴ ، حَنَقَهُنَّ الْعَزِيزُ⁵ .

قال تعالى : قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرْنَا اللَّهَ عَيْنًا⁶ ، فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ⁷ ، إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ⁸ ، أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ⁹ .

ففي الآيات الأربعة الأولى فصل ضمير (هاء الغائب) المفعول بين الفعل والفاعل ، وقد تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً لأن المفعول ضمير اتصل بالفعل ، والفاعل اسم ظاهر . ففي الآية الأولى الفاعل (الشیطان) ، والآية الثانية والثالثة لفظ الجلالة (الله) ، والرابعة (العزیز).

أما الآيات الكريمة الأربعة التالية فقد فصل ضمير المفعول (كاف الخطاب) بين الفعل والفاعل ، وقد تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً لأن الفاعل اسم ظاهر ، ففي الآية

1- الخصائص ، من حتى 297/1 .

2- سورة البقرة ، الآية 35 .

3- سورة البقرة ، الآية 166 .

4- سورة البقرة ، الآية 9 .

5- سورة الزخرف ، الآية 8 .

6- سورة يوسف ، الآية 91 .

7- سورة البقرة ، الآية 55 .

8- سورة الممتحنة ، الآية 12 .

9- سورة التكاثر ، الآية 1 .

الأولى الفاعل لفظ الجلالة (الله) ، والثانية (الصاعقة) ، وفي الآية الثالثة (المؤمنات) ،
والرابعة (النتكاثر) .

وعلى كل فإن ضمير المفعول إذا تقدم على الفاعل سواء كان متصلاً بالفعل كما
سبق ، أو كان ضمير الفاعل متصلاً يجوز عند النحويين وهو شائع في أساليب العربية .
قال ابن مالك :

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عَمْرٌ¹

والمراد : أنه كثر في لسان العرب تقديم المفعول (ربه) المشتمل على ضمير يعود
على الفاعل المتأخر (عمر) .
ومثله قول الشاعر :

جَاءَ الْخِلَافَةَ . أَوْ كَانَتْ لَهٗ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ²
والشاهد في البيت قوله (أتى ربه موسى) ، حيث تقدم المفعول على الفاعل وأصبح
فاصلاً بين الفعل وفاعله وعاد الضمير المتصل بالمفعول على الفاعل المتأخر فالأصل :
(أتى موسى قومه) ، والضمير هنا عائد متأخر في اللفظ (الفاعل) متقدم في الرتبة .

الموقع الثاني : إذا كان الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على المفعول يجب تقديم
المفعول حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، نحو :
قرأ الكتاب صاحبه .

وهذا المفعول (الكتاب) واجب التقديم لأن الضمير الملحق بالفاعل (صاحبه) عائد
على متقدم لفظاً متأخر رتبة ولا يجوز
قرأ صاحبه الكتاب .

لأن هذا يضطر عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز ونحو ذلك قوله
تعالى :

وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ³ ، وقوله تعالى :

1- آفة ابن مالك ، ص 17 .
2- القائل جرير يمدح عمر بن عبد العزيز والبيت من شواهد شرح الأشموني 117/2 ، مفتى النيب 62/1 ، شرح التصريح
283/1 ، معجم شواهد العربية 178/1 .
3- سورة بقره ، الآية 123 .

”يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ“¹ ، والشاهد في الآيتين الكريمتين اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول (إبراهيم) والمفعول (الظالمين) وقد فصل بين الفعل (ينفع) والفاعل (معذرتهم) وقد تقدم المفعول (الفاصل) وجوباً ، لأن الضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم لفظاً متأخر رتبةً .

وأما عود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر فجائز بإجماع النحويين . وأما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر فلا يجوز عند جمهور النحويين وخالف الجمهور (الأخفش وابن مالك وابن جني وعبد الله الطوال) .

وقال ابن مالك :

وشذ نحو (زان نوره الشجر)² .

والضمير هنا المتصل بالفاعل (نوره) قد عاد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبةً .

وقد استشهد من خالف النحويين في هذا بأشعار العرب منها قول الشاعر :

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل³

والشاهد في البيت : (جزى ربه عدي) تأخر المفعول (عدي) وتقدم الفاعل (ربه)

رغم اتصاله بضمير يعود على المفعول .

قال ابن جني (وأجمعوا على أن ليس بجائز ضرب غلامه زائداً لتقدم المضمر على

مظهره لفظاً ومعنى ... وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله : (جزى ربُّه عني عدي

ابن حاتم عائدة على (عدي) خلافاً على الجماعة)⁴ .

ويعلل ابن جني حجته بأن الفعل يحتاج إلى المفعول به كاحتياجه للفاعل ، وقد أكد

جواز الأخفش وابن جني والرضي في شرحه الكافية : وقد جوز الأخفش وتبعه ابن جني

نحو :

ضرب غلامه زيداً .

1- سورة عنقر . الآية 52 .

2- التبة ابن مالك . ص 17 .

3- القائل أبو الأسود الدؤني والبيت من شواهد الخصائص 244/1 . خزائن الأدب 278/1 . شرح المفصل لابن يعيش 78/1 .

شرح الأشموني 221/2 . حاشية الخضري 167/1 . شرح ابن عقيل 450/1 . ضياء السالك 31/2 . شرح الرضي على

الكافية 188/1 .

4- الخصائص . ابن جني 294/1 .

أي اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كإقتضائه للفاعل ... والأولى تجويز ما ذهبنا إليه ، لكن على قلة وليس للبصرية منعه¹ .

الموقع الثالث : إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلا) أو (إنما) نحو :

إنما ضرب زيداً عمر .

وهنا قد تقدم المفعول (زيداً) وصار فاصلاً بين الفعل (ضرب) والفاعل (عمر) ،

ومنه قوله تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ² ، حيث تقدم المفعول لفظ الجلالة (الله) ،

وتأخر الفاعل (العلماء) ، لأنه وقع عليه الحصر . والمفعول قد فصل بين الفعل (يخشى)

والفاعل (العلماء) كما فصل بينهما بشبه الجملة (من عباده) .

قال ابن مالك :

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا اتَّحَصَّرَ أَخْرَجَ ، وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصَدَ ظَهَرَ³

ومثال المحصور بإلا : ما أفاد إلا المريض الدواء .

قال تعالى :

قَلَّا يَا مَنْ مَكَرَ اللَّهُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ⁴ ، ومنه قوله تعالى :

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ⁵ ، ففي الآيتين الكريمتين قد فصل بين الفعل

والفاعل ، فالآية الأولى قد فصل الفعل (يأمن) عن فاعله (القوم) بالمفعول (مكر الله) وأداة

الحصر . والآية الثانية قد فصل بين الفعل (يجحد) والفاعل (الظالمون) بشبه الجملة

(بآياتنا) وأداة الحصر (إلا) .

ومنه قول الشاعر :

1- شرح الراسي على الكافية 1/188 - 189 .

2- سورة فاطر ، الآية 28

3- ألفية ابن مالك ، ص 17 .

4- سورة الأعراف ، الآية 98 .

5- سورة النكوت ، الآية 49 .

تزوَّدت مِن لَيْلى بتكليم ساعةٍ فما زاد إلا ضعفاً ما بي كلامها¹
 والشاهد في البيت (فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها) حيث قدم الشاعر المفعول به
 (ضعف) على الفاعل (كلامها) لوجود الحصر وأصبح فاصلاً بينهما مع شبه الجملة
 (ما بي) .

ونحو ذلك قول الشاعر :

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جُمُوحاً فَوَادَهُ وَلَمْ يَسَلْ عَن لَيْلى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ²
 والشاهد فيه (ولما أبى إلا جموحاً فواده) قدم المفعول به جموحاً على الفاعل فواده
 وذلك لوجود الحصر بـ (إلا) وبالتالي صار المفعول فاصلاً بين الفعل (أبى) والفاعل
 (فواده) .

الفصل بين الفعل والفاعل بحرف الجر

أشار النحويون القدامى والمحدثون إلى ظاهرة حروف الجر الزائدة وتوقفوا أمام
 زيادة (من والكاف والياء واللام) وقدموا شواهد مختلفة توضح ذلك . فقد تقع زيادتها بين
 الفعل والفاعل تصبح فاصلاً بينهما ،

1- زيادة الباء : فالباء تتراد في مواضع وردت فيها واجبة أحياناً ، وأحياناً أخرى

ضرورية .

أ. فقد تكون زيادتها واجبة نحو قولنا :

أكرم بزيد .

وقولنا : أجمل بالسماء .

*فيدخلون الباء في الممضوج ، وكأنهم يقولون : ما أحسن زيداً³ .

ب. وقد تكون زيادتها غالبة وتأتي في فاعل (كفى) نحو قوله تعالى :

"كفى بالله شهيداً"⁴ ، وقد رأى الزجاج أن الباء (قد دخلت لتضمن (كفى)

1- الفاعل دعيل الخزامي . مختلف في نسخته والبيت من شواهد شرح التصريح 282/1 ، شرح الأشموني 115/2 ، معجم
 شواهد لغوية 300/1 .

2- القائل مجنون ليلى ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 114/2 ، شرح ابن عقيل 445/1 ، ضياء السالك 28/2 ، حاشية
 الخضري 166/1 .

3- النحو في مجالس ثعلب ، د. أحمد الليثي ، ص 185 .

4- سورة النساء ، الآية 165 .

معنى ((اكتف))¹.

قال ابن هشام ((وزيدت الباء إصلاحاً للفظ ، وأما إذا قيل بأنه أمر تفضلاً ومعنى وإن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء معدية مثلها في " أمرر يزيد " ثم يعقب على هذا " وهو من الحسن بمكان")²

أما ابن جنبي والرماني فقد أجازا أن يعمل في المجرور ، وحكى ذلك عن أبي علي الفارسي³.

ج. وقد تزداد الباء للضرورة كما في قول الشاعر:

ألم يأتيك والأبواء تنمى بما لاقت لبون بنسي زيساد⁴
والشاهد في البيت زيادة الباء في فاعل (تنمى) في قوله (بما لاقت) وبالتالي قد فصلت بين الفعل والفاعل .
ونحوه قول الشاعر :

الأهل أتاها والحوادث جمه بأن امرأ القيس بن تمك يبقرا⁵
والشاهد زيادة الباء في فاعل (بأن امرأ القيس) للضرورة ، وقد فصلت بين الفعل والفاعل.
ومنه أيضاً قول الشاعر :

مهما نبي الليلة ، مهما ليه ؟ أودى بنعلبي . وسرربانيه⁶
والشاهد زيادة الباء بين الفعل (أودى) والفاعل (نعلبي) .

1- إعراب القرآن المنسوب للرحاح تحقيق إبراهيم الأبياري - الهيئة العامة لشئون المطابع المصرية 1963 ف. 669/1 .

2- معني اللبيب ، 106/1 .

3- الجنبي الذاتي في حروف المعاني - المرادى - تحقيق د. فخر الدين قبارة وغيره ط1 1993 ف. ، ص 50 .

4- الشاعر قيس بن زهير العبسي ، والبيت من شواهد الكتاب 15/1 ، 59/2 ، للخصائص 333/1 ، الإنصاف 30 ، شرح المفصل لابن يعيش 24/8 ، 104/10 ، الخزانة 534/3 ، معني اللبيب 387/2 ، شرح الأثموني 103/1 ، 44/2 .

5- الشاعر امرؤ القيس الكندي ، والبيت من شواهد الخصائص 335/1 ، الإنصاف 121 شرح المفصل لابن يعيش 23/8 ، 24 ، الخزانة 161/4 ، معني اللبيب 387 .

6- الشاعر عمرو بن ملقط الطائي ، والبيت من شواهد ، شرح المفصل لابن يعيش 44/7 ، الخزانة 631/3 ، معني اللبيب 108/1 .

2. من : وهي حرف جر زائد يشترط في زيادتها أن تكون مسبوقه بالنفي أو النهي أو الاستفهام بـ (من) وان يكون مجرورها نكرة ، وتأتي فاصلاً بين الفعل والفاعل نحو قوله تعالى:

وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا¹ ، نلاحظ أنها فصلت بين الفعل (تسقط) والفاعل (ورقة) وتفيد (من) التأكيد على ومثل قوله تعالى:

مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ² ، وقوله تعالى :

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ³ .

أما حرف اللام و الكاف فزيادتهما قليلة مع الفعل والفاعل ولا يجوز القياس عليهما . وقد تناول العلماء هذا الفصل بالحرف الزائد واعترفوا به حتى إنهم لم يلحقوا الفعل ببناء التانيث لوجود حرف الجر الزائد فاصلاً بين الفعل والفاعل ، في قولهم :

كفى بهندٍ . (بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب)⁴ .

ومنه قول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَيَّ مَنْ غَيْرِنَا خُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا⁵

والشاهد في البيت البناء الزائدة بالفاعل وقد فصلت بين الفعل والفاعل .

أولاً : الفصل بين الفعل والفاعل بشبه الجملة :

كما يفصل بين الفعل والفاعل بالحرف الجار كما في قوله تعالى: وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ⁶ ، والشاهد في الآية الكريمة وجود فاصل جار ومجرور (بها) بين الفعل (وصى) والفاعل (إبراهيم) . ونحوها قوله تعالى:

1- سورة الانعام ، الآية 60 راجع دراسات لأسنوب القرآن ، عبد الخالق عزيمة 478/3 ، الكتاب 307/2 ، المنتخب 45/1 .
137/4 - 138 ، شرح الرضوي على الكافية 300/2 ، معنى اللبيب 16/2 - 17 .

2- سورة المائدة ، الآية 21 .

3- سورة الأعراف ، الآية 79 .

4- معنى اللبيب ، لابن هشام 106/1 .

5- لفظ حسن بن ثابت ويقال كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة أو بشر بن عبد الرحمن بن كعب ومالك ، والبيت من شواهد لكتاب 105/2 ، مجلس الشعب 330 ، شرح المفصل - لابن عيش 12/4 ، معنى اللبيب 109/1 ، معجم شواهد العربية 388/1 ، النحو في مجالس ثعلب ، ص 183 .

6- سورة البقرة ، الآية 132 رواية حفص .

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا¹ وقع الجار والمحرور (له) فاصلا بين الفعل (يجعل) ومفعوله (وداً) .

إن الفصل بين الفعل والفاعل أو بين الفعل ونائب الفاعل بشبه الجملة كثير في العربية كما وردت هذه الظاهرة في آيات الذكر الحكيم منها :
وَإِذْ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ² ، وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا³ ، يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ⁴ ، ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ⁵ ، وَلَوْ أَنْ قَرَأْنَا سُوْرَاتٍ بِهِ أَنْجِبَالُ⁶ ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ⁷ . وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ⁸

سَمِعْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ⁹ ، كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ¹⁰ . وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ¹¹ ،
لَا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ¹² . ونحو قوله تعالى :
رَأَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا¹³ .

ثانيا : الفصل بين الفعل والفاعل بالجملة المعترضة :

يعرف النحويون الجملة المعترضة بأنها (الجملة التي تتوسط بين أجزاء الجملة مستقلة لتقرر معنى متعلقا بها أو بأحد أجزائها)¹⁴ ويقول ابن هشام هي (المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسييدا أو تحسينا)¹⁵ .

1- سورة مريم . الآية 96 .

2- سورة يونس ، الآية 15 . سورة مريم . الآية 72 . سورة الحج ، الآية 70 .

3- سورة لقمان ، الآية 6 .

4- سورة هود . الآية 20 .

5- سورة البقرة ، الآية 60 .

6- سورة الرعد ، الآية 32 .

7- سورة الشعراء ، الآية 193 .

8- سورة البقرة ، الآية 165 .

9- سورة الإنسان ، الآية 6 .

10- سورة الأعمام ، الآية 67 .

11- سورة البقرة ، الآية 131 .

12- سورة يونس ، الآية 90 .

13- سورة البقرة ، الآية 210 .

14- الأمالي الصحفية ، ابن الحاجب 4/16 .

15- معاني اللبيب ، لابن هشام 2/386 .

والجملة المعترضة تفصل بين الفعل والفاعل وتسمى الجملة المعترضة لأنها تعترض بين متلازمين ، ومثال ذلك كثير في العربية والذكر الحكيم ، ويرى ابن جني حكمة وفصاحة في شخص من يتقن هذا العلم ، الاعتراض بين المتلازمين (مثله في ذلك عندي مثل مجرى الجموح بلا لجام ووارد الحرب الضروس حاسراً من غير احتشام... إلا تراه لا يجهل أن لو تكفر في سلاحه أو أعصم بلجام جواده لكان أقرب إلى النجاة... لكنه جشم ما جسمه على علمه بما يعقب اقتحام مثله إذلاً بقوة طبيعه ودلالة على شهامة نفسه)¹ . وقد ذكرت شواهد من الشعر تمثل هذا الاعتراض منها :

ألا هل أتاها - والحوادث جمّة - بأن امرأ القيس بن تملك ييقرا²

فجملة (والحوادث جمّة) اعتراض بين الفعل والفاعل .

ومثلها قول الشاعر :

وقد أدركتني - والحوادثُ جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزّل³

فإن جملة المعترضة (الحوادث جمّة) المكونة من المبتدأ والخبر قد فصلت بين الفعل

والفاعل .

وقول الشاعر :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لا قت لبون بنسي زياد⁴

فإن جملة المعترضة (والانباء تنمى) المكونة من المبتدأ والخبر قد فصلت بين الفاعل

والفاعل .

1- الخصائص ، ابن جني 392/2 .

2- سبق الاستشهاد به في البحث ، ص 78

3- الفاتل جويرة بن زيد وثبتت من شواهد الخصائص 336/1 ، مغني اللبيب 387/2 ، حاشية الشنوتلي ، ص 95 من صياغة

الإعراب 140/1 .

4- سبق الاستشهاد به في البحث ، ص 78

الباب الثاني

مواقع الفصل في باب المنصوبات

الفصل الأول : مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين والحال والتمييز
والمفعول به

الفصل الأول

مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

أولاً : الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف .

- 1- الفصل بحرف انباء .
- 2- الفصل بحرف التلام .
- 3- الفصل بحرف (من) .
- 4- الفصل بحرف (إلى) .
- 5- الفصل بحرف (عن) .
- 6- الفصل بحرف (في) .
- 7- الفصل بحرف (على) .

ثانياً : الفصل بأداة الحصر .

- 1- تقديم المفعول .
- 2- تقديم الفاعل .

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور .

يفصل بين الفعل ومفعوله الجار والمجرور والموصل وصلته معاً .

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة .

الفصل بين الفعل ومفعوله

يعرف المفعول به عند أغلب النحويين بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل أو هو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل والمفعول به .

قال الرضي في شرح الكافية¹ والأقرب في رسم المفعول به أن يقال هو ما يصح أن يعبر عنه باسم مفعول غير مقيد مصوغ من عامله المثنى أو المفعول مثنياً² .

ويعد المفعول به في الأغلب من الفضلات³ لأنه يؤدي معنى ليس أساسياً في الجملة فيمكن الاستغناء عن المفعول من غير أن يفقد تركيب الجملة أو يخلل معناها الأساسي .

ولكن على الرغم من أنه فضلة فقد تشدد الحاجة إليه أحياناً فلا يمكن الاستغناء عنه في بعض المواضع ولا يصح حذفه فيها⁴ .

وباب المفعول به غالباً هو الأول في باب المنصوبات عند كثير من النحويين ويعتقد ذلك بأنه⁵ الأحوج إلى الأعراب أو هو الذي يقع بينه وبين الفعل الالتباس⁶ .

ونلاحظ أن بعض النحويين قدموا المفعول المطلق على المفعول به مثل الزمخشري في المفصل⁷ وابن الحاجب في الكافية⁸ والخضري وحاشيته⁹ .

ويعتقد الرضي تقديم المفعول المطلق "لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذا المفعول به ، صار فاعلاً"¹⁰ .

لأن ضاربيه زيد في قولك :

ضرب زيد ضرباً ، لأجل حصول هذا المصدر منه .

أما الكوفيون فإنهم لا يرون للفعل إلا المفعول المطلق أما المفاعيل الأخرى فهي عندهم (أشباه مفاعيل)¹¹ غير أننا نرى أن المفعول وفعله يرتبطان مع بعض حيث (يرتبط المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التجديء ، المدلول عليها بحالة النصب)¹² .

1- شرح قرصبي على الكافية 334/1 .

2- راجع المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهد في القرآن الكريم ، د. شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط الأولى 1989 ، ص 12 .

3- راجع حاشية الخضري 181/1 .

4- مصدر السابق 178/1 .

5- شرح المفصل لابن يعيش 62/7 .

6- شرح الرضي على الكافية 333/1 .

7- حاشية الخضري 178/1 .

8- شرح الرضي على الكافية 295/1 .

9- معجم الهوامع / السيوطي 165/1 .

10- بناء الحملة العربية ، د. محمد حماسة عبد المنظف ، دار الشروق ط 1996 ف ص 116 .

مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله

أولاً: الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف :

والحروف الفاصلة والتي تقع في الغالب مع المفعول قد تكون حروف متعدية تفيد إصاق الفعل بالمفعول وقد تكون زائدة تفيد التأكيد ومن كل الأحوال فهي فاصلة بين الفعل ومفعوله .

فالفعل المتعدي إلى المفعول به على نوعين ، الأول: فعل تعدي بنفسه ، والثاني: فعل

متعدي بحرف الجر¹ ، نحو قولك:

عبد الله نصحت له ونصحته ، وخشيت بصكره فتعديه إن شئت بحرف ، وإن شئت

أوصلت الفعل² .

وعلى الرغم من إن هذه (الحروف المتعدية) تكون زائدة إلا أن لها أهمية في تغير وبناء

الجملة . فالفعل بعد أن كان لازماً أصبح متعدياً والفاعل أصبح مفعولاً ، وبقيت الحروف فاصلة بين الفعل ومفعوله .

والجملة: جلست إلى عمرو .

مررت بزيد .

فالاسم الذي بعد الحرف مجرور بالحرف وموضع الجار مع المجرور نصباً بالفعل الذي

قبلهما فإن جاء معطوف بعدهما جاز فيه وجهان:

الجر بالمعطف على الاسم المجرور تقول:

شاكر لمحمد وعليها ، وإن شئت نصبته لأن موضع الجار والمجرور النصب .

والتعدية بحرف الجر تنتج منها تنوع المعاني الكامنة في التركيب حسب الحرف

المستعمل ، ويصبح لكن تركيب معنى يتجدد بترابط الحرف والفعل المستعملين فيه ، ويختلف

كلما تغير الحرف³ .

واختارنا بعض الحروف التي تفصل بين الفعل ومفعوله منها :-

1. الفصل بحرف الباء:

ذهب النحويون إلى أن الباء تعدي الفعل اللازم إلى المفعول به ، وشواهد التثنية الحكيم

كثيرة على هذه التعدية ، منها قوله تعالى:

1- التبع في العربية . ابن حني تحقيق .: سمج أبو مني . دار مجدلاوي ص 1988 ف ص 105 .

2- المقتضب ، المبرد 338/4 .

3- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، ص 206 .

"ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"¹ ، حيث تعدى الفعل (ذهب) بالباء، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به . وبالتالي وقعت الباء فاصلاً بين الفعل والمفعول.

ومنها قوله تعالى:

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ"² ، حيث وقعت باء التعدية فاصلاً بين الفعل (ذهب) ومفعوله (بسمعهم) .

ومنها قوله تعالى:

"أَسْرَى بِغَيْدِهِ"³ ، حيث تعدى الفعل (أسرى) بحرف الجر (الباء) ، ونصب مفعولاً به ، وبالتالي وقعت الباء فاصلاً بين الفعل ومفعوله ، وقد أفادت (الباء) التأكيد وتقوية المعنى ، كما أفادت (التعدية) حيث غيرت معنى الجملة وتركيبها .

ومنها قوله تعالى:

"دَخَلْتُمْ بِهِنَّ"⁴ ، وقعت باء التعدية فتعدى الفعل (دخل) ، ويرى النحويون أن الفعل (دخل) لا يأتي متعدياً إلا بالحرف ، وإن وُجِدَ متعدياً دون الحرف قدر حرف جر محذوف ، وذلك (لما كان معنى يكثر استعماله ودورانه في الكلام أطرده به الحذف واستغنوا عن ذكر حرف الجر تخفيفاً لما كثر استعماله)⁵ .

في حين يرى بعض النحويين⁶ أنها إنما تتعدى إلى الأماكن دون وساطة ، أما في تعديتها إلى غيرها من الأناس فتتعدى بالهمزة أو الباء ، بينما خالفهم في هذا المبرد والأخفش والمازني حين ذكروا بأن الفعل (دخل) يتعدى بدون حرف الجر والهمزة ، واستشهدوا بقوله تعالى:

تَتَدَخَّلْنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ⁷.

زيادة أنباء : وقد تأتي الباء الزائدة فاصلاً بين الفعل ومفعوله فتدخل على المفعول وزيادة الباء في المفعول أكدها أغلب النحويين⁸ ، فالباء تزداد سماعاً بكثرة في المفعول به ، وهناك شواهد كثيرة من التنزيل الحكيم بزيادة الباء ، نذكر منها قوله تعالى:

- 1- سورة البقرة ، الآية 16 .
- 2- سورة البقرة ، الآية 19 ، نظر كتاب الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين . هادي عطية هلالى ، عثم الكتاب ، ط 86 ف ، ص 219 .
- 3- سورة الإسراء ، الآية 1 .
- 4- سورة النساء ، الآية 23 .
- 5- نظر مامش المقضب - المبرد ، 60/4 .
- 6- ((دخلتم بين)) قال أبو حيان لباء لتعدية ، البحر المحيط 212/3 .
- 7- سورة الفتح ، الآية 27 .
- 8- شرح الرضوي على الكافية 282/4 ، مغني اللبيب - ابن هشام 109/1 ، كما تحدث عنها عبد الخالق عضيمة في كتابه القيم دراسات لاسلوب القرآن وأكد زيادتها مع المفعول بالشواهد من النصوص القرآنية 479/3 - 165/9 - 166 .

ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ¹ والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف (الباء) الزائد
فاصلاً بين الفعل (تلقى) والمفعول به (أيديكم) وقد أفاد الفاصل تركيز الصاق الفعل بالمفعول .
ومنها قوله تعالى:

وَهَزِي بِرِيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ² ، وقد وقعت الباء زائدة في الآية الكريمة فاصلاً بين الفعل ومفعوله .
ومنها أيضاً قوله تعالى:

وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الباء زائدة في المفعول به⁴ ،
وبالتالي وقعت فاصلاً بين الفعل ومفعوله ، وقد أدت الباء توكيد إصاق الفعل بالمفعول .
نحو: قول الشاعر:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْفُلُجِ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ⁵

والشاهد في البيت (نرجو بالفرج) وقعت الباء الزائدة فاصلاً بين الفعل ومفعوله ، واختلفت
عبارة النحويين في البيت فمنهم من أكد (الباء) ضرورة مثل ابن عصفور⁶ ، ومنهم من رأى أنها
زائدة مثل ابن هشام والرضي⁷ ، ومثال الزيادة في الباء قول الشاعر:

هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رِيَّاسَاتٍ أَحْمَرَةَ سُوْدُ الْمُخَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّورِ⁸

والشاهد في البيت (يقرآن بالسور) وقوع باء الزائدة فاصلاً بين الفعل والمفعول حيث إن
الجار والمجرور في محل نصب مفعول الفعل (قرأ) . وقد أدى الفاصل وظيفة كبيرة في الجملة
وهي توكيد المعنى .

2. الفصل بحرف اللام:

من الحروف المتعدية حرف اللام وهي تسمى لام التعدية لأنها مقوية لوصول الفعل إلى
المفعول ومثال ذلك قولك: (هديت فلاناً الطريق ، وهديته للطريق)⁹ ، وقد بين بعض المفسرين

1- سورة البقرة . الآية 194 ، راجع تفسير الجلالين جلال الدين العملي وجمال الدين البوطي ، مكتبة مطبعة المشهد الحسيني
بالقاهرة 154/1 .

2- سورة مريم . الآية 24 .

3- سورة الحج . الآية 23 .

4- شرح التصريح . خالد الأزهرى 11/2 ، معنى اللبيب - ابن هشام 215/2 .

5- القائل النابغة الجعدي ، والبيت من شواهد شرح الرضي 282/4 ، معنى اللبيب 108/1 ، الانصاف 284/1 ، ضرار
الشعر - ابن عصفور . ص 63 - الخزائنة 159/4 .

6- ضرار الشعر - ابن عصفور . ص 63 .

7- شرح الرضي على الكافية 282/4 ، معنى اللبيب - ابن هشام 108/1 .

8- القائل ذو الرمة والبيت من شواهد معنى اللبيب 109/1 - المخصص - ابن سيده ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة 70/14 ،
الخزائنة 3-667 ، في هامش المقضب - المبرد 244/3 ، 245 .

9- تفسير الجلالين 163/1 ، الكشاف - الزمخشري 151/3 وراجع دراسات لأستوب تفران 166/9 .

هذه الحروف المتعدية ، ووقفوا عليها وقاموا بشرحها وقسموها ووجدوا بأن بعض الأفعال تتعدى بحرف جر معين دون غيره وإن كانت تتعدى بحرفين فيتعدى فعل بحرف جر في آية ولا يتعدى به في آية أخرى ومثال هذا ما ذكره الزمخشري¹ من دلالة تعدية الفعل (باللام) وتعديه (بالى) في قوله تعالى:

وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ² . وفي قوله تعالى:

تَبَّى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ³ ، حين يرى أن (اللام) معناها جعل وجهه سالماً لله ، أما مع

(اللى) فإنه أسلم إليه نفسه كما يسلم المتاع للرجل إذا دفع ثمنه .

ومن شواهد القرآن الكريم على تعدية (حرف اللام) قوله تعالى:

فَمَا أَمِنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِيَةً مِّنْ قَوْمِهِ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف التعدية

(اللام) مع المفعول به فوقع فاصلاً بين الفعل ومفعوله ومنها قوله تعالى:

أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَتِ الْآرْتُنُونَ⁵ ، فتعدى الفعل بحرف اللام ووقعت اللام فاصلاً بين الفعل

ومفعوله ، ومثلها الآية الكريمة:

آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ⁶ .

ومن اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله قول الشاعر:

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَابِهِ لِيَكْسِرَ عَوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأَسِيرِهِ⁷

والشاهد في البيت وقوع اللام فاصلاً بين الفعل (يك) ومفعوله (ليكسر) وقد أفادت اللام

هنا التعدية حيث تعدى بواسطتها الفعل إلى المفعول ومن أمثلة هذه التعدية قول الشاعر:

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ مَلَكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ⁸

والشاهد في البيت (أجار لمسلم) حيث وقعت اللام معترضة بين الفعل ومفعوله وقد أفادت

التعدية ، وقد أورد هذا البيت ابن عصفور في الضرائر⁹ على خلاف النحويين .

1- الكشاف - الزمخشري 394/2 .

2- سورة لقمان ، الآية 21 .

3- سورة البقرة ، الآية 111 .

4- سورة يونس ، الآية 83 .

5- سورة الشعراء ، الآية 111 .

6- سورة طه ، الآية 70 ، سورة الشعراء ، الآية 48 .

7- القائل نصيب الاسود وقيل لثوبة بن الحميز ، وقيل لعننون ليلي ، والبيت من شواهد مغني اللبيب - ابن هشام 215/1 .

شرح التسهيل لابن مالك 148/3 .

8- القائل ابن ميادة ، والبيت من شواهد مغني اللبيب 215/1 . شرح التصريح على التوضيح 11/2 .

9- ضرائر الشعر - ابن عصفور ، ص 67 .

3. الفصل بحرف (من):

يفصل بين الفعل والمفعول عند دخول (من) الزائدة¹ ، التي تقيد توكيد العموم ، ويشترط النحويون لزيادتها ثلاثة شروط ، تقدم نفي ؛ نحو قوله تعالى : **مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**² ، ووقوعه بعد نهي ؛ قولك : لا تنظم من أحد ، أو وقوعه بعد استفهام بهل ؛ نحو قوله : **هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ**³

وأن يكون مجرورها نكرة نحو قولك : لا يقم من أحد .

وقد أوضح ابن مالك شروط زيادة (من) حين قال :

وزيد في نفي وشبهه فجر: نكرة⁴

وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبهه⁵ ، وجعلوها زائدة في نحو قولهم :

قد كان من مطر . واستشهدوا بقول الشاعر :

وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر⁶

كما ذهب الاخفش⁷ إلى عدم اشتراط النفي والنهي والتكثير . وجعل (من) جارة للمعرفة

في قوله تعالى :

يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ⁸ ، وكذلك الزمخشري⁹ جوز زيادتها مع المعرفة في قوله تعالى :

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ¹⁰ . والمعنى (ومن

الذي كنا منزلين) ، وتفسير الآية بهذه الصورة فإن (من) استوفت شروطها في الآية الكريمة

لأنها دخلت على (جند) نكرة ، ولكن الزمخشري قدر عطفها على (ما) بمعنى (الذي) . وتكون

هذه النكرة في بعض حالتها مفعولا به نحو قوله تعالى :

1- تعلق إلى الحديث عن (من) الزائدة العديد من النحويين فذكر منهم الكتاب سيويه 307/2 ، المفتاح - الميرد 45/1 .

2- 137/4 - 138 ، شرح الرضي على الكافية 300/2 ، 401 ، معنى اللبيب 16/2-17 .

3- سورة تلك الآية 3 .

4- سورة فاطر الآية 3 .

5- الفية ابن مالك ، ص 27 .

6- شرح الأثموني 374/2 ، راجع الإنصاف - الأثموني 376/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 138/3 .

7- لقتل عمرو بن أبي ربيعة . والبيت من شواهد معنى اللبيب 325/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 138/3 .

8- معنى القرآن ، الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاشي ومحمد علي النجار ، دار الكتب 1955 ف. 5/3 ، وانظر 272-273/12 .

9- سورة نوح ، الآية 4 .

10- الكتاب الزمخشري 423/2 .

11- سورة يس ، الآية 27 .

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ¹ .

والشاهد في هذه الآية الكريمة وقوع (من) زائدة رغم أنها لم تستوف الشروط وجاءت لتعدية الفعل ، ف وقعت فاصلا بين الفعل (يغضوا) ومفعوله (أبصارهم) ، ومثلها قوله تعالى:
هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من) زائدة وفاصلة بين الفعل (ترى) والمفعول به (فطور) وقد أفادت (من) التأكيد ومثلها قوله تعالى:
مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي³ .

ولعل من أروع الأسرار البلاغية التي عودنا بها الزمخشري في تفسيره تعديّة (من) حين أدرك أن فعل المغفرة لا يعدي به (من) إلا في خطاب الكافرين ويعدي بدونها في خطاب المؤمنين ليشمل كل خطاياهم⁴ .

وأشار الزمخشري إلى أن معنى البغيض في قوله ((من ذنوبكم))⁵ جاء في خطاب الكافرين كقوله تعالى: ((وَأَتَقُواذَ وَأَطِيعُواذَ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ))⁶ وشاهد خطاب المؤمنين عنده قوله تعالى: ((هَلْ أَدْرِكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)) إلى أن قال: ((يغفر لكم ذنوبكم))⁷

4. الفصل بحرف (إلى):

يتعدى الفعل بحرف (إلى) ومثال ذلك ما تأكّد القراء في قراءة بعضهم⁸ ، لقوله تعالى:
فَتَجْعَلُ أَفُنْدُةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ⁹ ، بفتح الواو في (تهوي) على تضمين (تهوي) معنى تميل فقلبت الكسرة فتحة والياء ألف .
ومن تعدية الفعل به (إلى) قوله تعالى:
فَقُلُّوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ¹⁰ ، حيث تعدى الفعل إلى المفعول به (صراط) ، ووقع حرف التعدية (إلى) فاصلا بين الفعل ومفعوله .

1- سورة النور ، الآية 30 .

2- سورة الملك ، الآية 3 .

3- سورة القصص ، الآية 38 .

4- كشف - لزمخشري 543/2 .

5- سورة نوح ، الآية 3 .

6- سورة نوح ، الآية 4 .

7- سورة الصف ، الآية 10 .

8- هذه القراءة وردت في المحاسب ، فمن جني تحقيق على التجدي نصف ، مصر قراءة علي بن أبي طالب وأبي جعفر بن محمد بن علي ومسعود بن محمد ومجاهد 1969ت. 364/1 .

9- سورة إبراهيم ، الآية 39 .

10- سورة المائدة ، الآية 23 .

5. الفصل بحرف {عن}:

ومن الحروف المتعدية الحرف {عن} ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف التعدية
{عن} فاصل بين الفعل {كفر} ومفعوله {سيئاتنا} . وقد أفاد الفاصل التأكيد على إصاق الفعل
بمفعوله .

وأشار الألوسي إلى أن {عن} معدية إلى الفعل {كفر} والغفران ليس كذلك² .
ومثله قوله تعالى:

ثَلُوهَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف التعدية {عن}
فاصل بين الفعل ومفعوله والتقدير (ضل سبيله) .

6. الفصل بحرف {في}:

والحرف {في} يعد من حروف التعدية التي يتعدى بواسطتها الفعل إلى المفعول في مثل
قوله تعالى:

وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ⁴ ، ويرى الألوسي⁵ إينثار {في} على {إلى} ويرى أن المسارعة
كثير ما تتعدى بها للإيذان ، والشاهد في الآية الكريمة تعدى الفعل {سارع} بالحرف {في} إلى
المفعول به فوق الحرف {في} فاصلاً بين الفعل ومفعوله والتقدير {يسارعون الخيرات} ومن
زيادة {في} في ضرورة قول الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في سواده برندجا⁶ .

والشاهد في البيت {تخال في سواده} ، حيث تعدى الفعل بحرف الجر إلى المفعول فوق
الحرف فاصلاً بين الفعل ومفعوله الأول .

كما أجاز بعض النحويين⁷ . زيادة {في} في قوله تعالى:

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف {في} زائداً بين الفعل
ومفعوله ، وقد أفاد التوكيد .

1- سورة آل عمران 193 .

2- روح المعاني ، الألوسي 251/4 بتصريف .

3- سورة النحل ، الآية 125 .

4- سورة آل عمران ، الآية 114 ، سورة الأبيات ، الآية 89 ، سورة المؤمنون ، الآية 62 .

5- تفسير روح المعاني - الألوسي 55/4 .

6- القائل سويد بن أبي كاهل الشكري ، والبيت من شواهد معنى اللبيب 170/1 . ضرائر الشعر - ابن عصفور 66 .

7- راجع معنى اللبيب - ابن هشام 170/1 .

بينما الألويسي يشير إلى تعدية الحرف (في) في هذه الآية حين قال :
 (وعدى فعل (أركبوا) بـ (في) جرياً على الفصيح فإنه يقال ركب الدابة إذا علاها ، وأما
 ركوب الفلك فيعدى بـ (في) لأن إطلاق الركوب عليه مجاز (وإنما هو جلوس واستقرار)
 فأرادوا التفرقة بين الركوب الحقيقي والركوب المشابه له)² .
 7. الفصل بحرف (على):

قد يتعدى الفعل بالحرف (على) فينصب المفعول به في مثل قوله تعالى:
 تَرْتَبْنَا عَلَى عِبْدِنَا³ ، والشاهد في الآية الكريمة تعدى الفعل (نزل) بالحرف (على) إلى
 المفعول به فوقع الحرف الزائد فاصلاً بين الفعل ومفعوله .
 وقد ذكر الألويسي⁴ ، أن تعدى (نزل) بـ (على) دلالة على استعلاء المنزل على المنزل
 عليه وتمكنه منه خلاف التعدى بـ (إلى) التي تدل على الانتهاء والوصول .
 وعلى كل فإن زيادة (على) و(في) "من القلة والدور بحيث لا يجوز القياس عليها عند
 أحد من النحويين"⁵ .

ثانياً: الفاصل بأداة الحصر بين الفعل ومفعوله:

لن مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله متعددة من ضمنها الفاصل بأداة الاستثناء ، ونرى أن
 المفعول يمكن وضعه في الجملة في ثلاثة مواضع: الموضع الأول بعد الفاعل وهو الأصل ،
 والموضع الثاني قبل الفاعل ، والموضع الثالث قبل الفعل نفسه .
 وكذا هذا بالنظر إلى طبيعة البنية الأساسية في الجملة التي يوجد فيها المفعول به وهي:
 الفعل المبني للمعلوم + الفاعل + مفعول به .
 وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة وحين نحدد موقع الفصل بين الفعل ومفعوله يدخل في
 إطاره وجود هذا الفاصل يكون بالتالي من ضمن البنية الأساسية المتكاملة للجملة أي فصل بين
 الفعل ومفعوله .
 وموقع الفصل بين الفعل ومفعوله هو الفصل بأداة الحصر ويكون في حالتين:

1- سورة هود ، الآية 41 .

2- تحرير والتتوير ، ابن عثوم .

3- سورة البقرة ، الآية 22 .

4- تفسير المعاني الألويسي 265/1 - 266 .

5- ضرائر الشعر - ليز عصفور ص 67 .

الحالة الأولى: تقديم المفعول :

وجوب تقديم المفعول عندما يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر أي في حالة تأخر الفاعل يكون الفاصل الاستثنائي قد وقع بين الفاعل المتأخر والمفعول المقدم ، وذلك مثل:
ما فهمت الدرس إلا الأذكياء .

والشاهد في هذه الجملة وجود فاصل بأداة الحصر (إلا) بين المفعول المقدم (الدرس) والفاعل المؤخر (الأذكياء) وقد أفاد الفاصل الحصر .
ومثلها قوله تعالى:

لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر فاصلاً بين المفعول المقدم الضمير (هاء) والفاعل المتأخر (من) الموصولة ، وبالتالي يعتبر هذا الفاصل هو فصل بين الفعل ومفعوله لأنه من بنية الجملة الأساسية ، ومثلها قوله تعالى:

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاصل الاستثنائي بين المفعول المقدم (مكر الله) والفاعل المتأخر (القوم) ، وبالتالي يعدّ موقعاً فاصلاً بين الفعل ومفعوله إذ أن أصل الجملة (فلا يأمن القوم الخاسرون مكر الله) .
أما الحالة الثانية: تقديم الفاعل :

تقديم الفاعل وتأخر المفعول مع وجود أداة الحصر في مثل قولك: ما ضربت إلا زيداً .
والشاهد في هذا القول وقوع فاصل استثنائي بين الفاعل المتقدم الضمير (التاء) والمفعول المتأخر (زيداً) ، وبالتالي يعدّ فاصلاً بين الفعل (ضرب) ومفعوله (زيداً) ، وقد أفاد هذا الفاصل الحصر حيث حصر الفعل (الضرب) على (زيداً) دون غيره ومثل ذلك قوله تعالى:

وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاصل الاستثنائي بين الفاعل الضمير (الواو) والمفعول (أنفسهم) ، وبالتالي يعتبر فاصلاً بين الفعل (يخدع) ومفعوله (أنفسهم) .

وقد أفاد الفاصل الحصر ، أي حصر الخداع في المنافقين أنفسهم في حين يظنون بأن الخداع واقعاً على غيرهم .

ومثلها في الآية الكريمة قوله تعالى:

وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ⁴ ، ومثال الفصل بين الفاعل والمفعول بأداة الحصر قوله تعالى:

1- سورة الأنعام ، الآية 139 .

2- سورة الأعراف ، الآية 98 .

3- سورة البقرة ، الآية 8 .

4- سورة آل عمران ، الآية 68 .

إِنْ أَرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر فاصلاً بين الفعل (أريد) والمفعول به (الإصلاح) وقد أفاد الفاصل الحصر .

يفصل بين الفعل ومفعوله الجار والمجرور :

مثل قوله تعالى :

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (من السماء) فاصلاً بين الفعل (أنزل) ومفعوله (ماء).

والفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور كثير في شواهد التنزيل الحكيم منها قوله

تعالى :

فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ³ ، في الآية الكريمة فصل الجار والمجرور (من ربه) بين الفعل (تلقى) ومفعوله (كلمات) .

وقد يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور والموصل وصلته معاً :

في مثل قوله تعالى :

سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ⁴ ، قد وقع في الآية الكريمة الجار والمجرور (في قلوب) والاسم الموصول (الذين) وصلته (كفروا) فاصلاً بين الفعل (نلقى) ومفعوله (الرغب). ومثلها الآية الكريمة:

لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي⁵ .

قال الزمخشري الشاهد وقوع فصل في الآية الكريمة بين الفعل (ليقولن) ومفعوله (يا

ليتني) 6. ((وقوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي هو

(ليقولن) وبين مفعوله وهو (يا ليتني) والمعنى كأن لم تتقدم له معكم مودة))

يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة :

كما في قول الشاعر :

فاعلم ، فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا 7

1- سورة هود ، الآية 88 .

2- سورة البقرة ، الآية 21 .

3- سورة البقرة ، الآية 36 .

4- سورة آل عمران ، الآية 151 .

5- سورة النساء ، الآية 72 .

6- الكشاف - الزمخشري 1/533

7- سبق الاستشهاد به ص 82 .

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (فعلم المرء ينفعه) فاصلاً بين الفعل (اعلم) ومفعوله (أن سوف) .

ومثال الفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة قول الشاعر:
وبسدت والسهرة ذو تبذل هيفاً دبوراً بالصبا والشمال
والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (والدهر ذو تبذل) فاصلاً بين الفعل (بذلت) ومفعوله (هيفاً) .

1- المقاتل أبو النعمان ، والبيت من شواهد مغني النقيب 387/1 . جمع الهوامع 248/1 ، شرح التسهيل 376/2 ، الخصائص 336/1 ، جمع الهوامع ، السيوفي ، مطبعة السعادة 248/1 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل في باب المفعولين الحال والتمييز

الفصل في باب الحال

مواقع الفصل بين الحال وصاحبه

- الموقع الأول : الفصل بتخصيص النكرة .
- الضرب الأول : أن تخصص بوصف .
- الضرب الثاني : أن تخصص بإضافة .
- الموقع الثاني : الفصل في حالة التقديم والتأخير وجوب .
- الضرب الأول : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملغاة عند وجوب تقديم الحال .
- الضرب الثاني : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملغاة عند وجوب تقدم صاحب الحال .
- الموقع الثالث : الفصل بآباء الزائدة .
- الموقع الرابع : الفصل بالحرفين (إما ، لا) .
- الموقع الخامس : الفصل بالجار والمجرور .
- الموقع السادس : الفصل بالمعطوف .
- الموقع السابع : الفصل بضمير الفصل .
- الموقع الثامن : الفصل بصيغة (أفعل) .
- الموقع التاسع : الفصل بالجملة المعترضة .

الفصل في باب الحال

يعرف النحويون الحال بأنه ما دلّ على هيئة صاحبه متضمناً ما فيه معنى (في) غير تابع ولا عمدة ، وحقه النصب وقد يجز بياء زائدة¹ .

ويرى النحويون أن الحال مشابه للمفعول من حيث إن كل واحد منهما فضلة واقعة بعد كلام تام² .

وحق الحال التذكير لأنها حكم والحكم لا يلزم أن يكون معرفة ولا يعرف الحال لأنه لو عُرف يلتبس بالنعته (فإذا دخلت الألف واللام صارت صفة تلاسم المعرفة وفرقاً بينه وبين غيره والفرق بين الحال وبين الصفة أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ والحال زيادة في الفائدة)³ .

أما حق صاحب الحال التعريف ، فلا يكون إلا معرفة في الغالب ولا يكون نكرة إلا بوجود مسوغات⁴ . وأجاز سيبويه⁵ كونه نكرة من غير مسوغ .

مواقع الفصل بين الحال وصاحبه:

يفصل بين الحال وصاحبه في عدة مواقع قد وردت في الذكر الحكيم وفي كلام العرب نقتطف منها بعض المواقع وهي:

الموقع الأول: الفصل بتخصيص النكرة:

وهذا الموقع يظهر في مجيء صاحب الحال نكرة ، فلا بد في هذه الحالة من مسوغ وبعض المسوغات تكون فاصلاً بين الحال وصاحبه بعلاقة مباشرة ومن هذه المسوغات التي تقع فاصلاً ضمريان:

- 1- شرح التسهيل لابن مالك 321/2 ، الشع في العربية - ابن جني تحقيق حامد المؤمن ص116 ، سيج في معنى ص52 .
- 2- شرح التسهيل لابن مالك 321/2 ، شرح التصريح - خالد الأزهرى 365/1 ، شرح المعنى - المجلدات تحقيق د. عبد القادر الهبشي ، منشورات جامعة قارونس بنغازي ط1 1998 ف ص81 .
- 3- الشع في العربية - ابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ص116 .
- 4- راجع أوضح المسالك 222/2 ، 226 ، المختص 286/4 ، شرح المفصل لابن يعيش 62/2 ، شرح الرضوى على التذوية 22/2 ، نتائج الفكر تحقيق د. محمد ابراهيم الننا منشورات قارونس ، بنغازي ط1978 ف ص234 ، شرح التصريح - خالد الأزهرى 375/1 .
- 5- الكتاب ، سيبويه 112/2 - 114 .

الضرب الأول:

أن تخصص بوصف في مثل قولك:

أشفت على طفلة صغيرة تائهة .

حيث يتضح أن (طفلة) وهي صاحبة الحال جاءت نكرة ، ولكن خصصت بوصف وهو (صغيرة) ، فوقع هذا الوصف فاصلاً بين صاحبة الحال (طفلة) والحال (تائهة) ومثال هذا الموضع يتضح في قوله تعالى:

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا¹ ، الشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحال نكرة (أمر) فخصصت بوصف (حكيم) ، وبالتالي وقع الوصف (حكيم) فاصلاً بين صاحب الحال (أمر) والحال (أمر) ومثال الفصل بين صاحب الحال (النكرة) والحال بالوصف قول الشاعر:

نَجِيتَ يَا رَبَّ نَوْحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فَنَّاكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُوناً²
وقد وقع الوصف في البيت (ماخر) فاصلاً بين صاحب الحال (فلك) والحال (مشحوناً) كما فصل بينهما بالجار والمجرور (في اليم) .

الضرب الثاني:

أن تخصص بإضافة نحو قولك:

حافظت على أثاث الغرفة منسقاً .

نلاحظ أن صاحب الحال (أثاث) جاء نكرة وخصص بإضافة (أثاث الغرفة) فعمل في الحال (منسقاً) ، وقد وقع المضاف إليه (الغرفة) فاصلاً بين صاحب الحال والحال . ومثال الفصل بالمضاف قوله تعالى:

وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلنَّاسِ لِيُنْذِرَ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحال نكرة (أربعة) مخصصاً بإضافة (أربعة أيام) . ووقعت الإضافة فاصلاً بينه وبين الحال (سواء) .

ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الفخار ، الآية 3-4 .

2- مجبول القائل والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ، 331/2 ، شرح الأسموني ، 293/2 ، شرح التصريح ، 376/1 .

3- سورة فصلت ، الآية 9 . انظر إلى إعراب الآية الكريمة في الجنود في إعراب القرآن ، 291/12 .

وَحَضَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا¹ ، في قراءة غير نافع وابن عامر² وقرأ الباقون بضم القاف والياء والشاهد في الآية الكريمة وقوع صاحب الحان والحال نكرة (كل) وخصص بالإضافة (كل شئ) حيث وقع المضاف إليه فاصلاً بين صاحب الحال والحال (قبلاً) .

الموقع الثاني: الفصل في حالة التقديم والتأخير:

يفصل بين الحال وصاحبه في حال التقديم والتأخير لأن (نسبة الحال من صاحبه كنسبة الخبر من المبتدأ . فالأصل تأخير الخبر وتقديم المبتدأ . وجواز مخالفة الأصل ثابت في الحال)³

مواقع الفصل في حالي التقديم والتأخير على ضربين:

الضرب الأول: الفصل بأداة الحصر (إلا) الملقاة عند وجوب تقديم الحال على

صاحبها إذا كان صاحبها محصوراً في مثل قولك:

ما قدم مسروراً إلا طارق .

ما قابلني شجاعاً إلا خالد .

ففي المثالين السابقين تقدم الحال ، وتأخر صاحبه وجوباً ، وبالتالي وقعت أداة

الحصر (إلا) فاصلاً بين الحال (مسروراً) و (شجاعاً) . وبين صاحبه (طارق) و (خالد) .

الضرب الثاني: الفصل بأداة الحصر (إلا) الملقاة عند وجوب تقديم صاحب الحال

على الحال إذا كان الحال محصوراً في مثل قولك:

ما قدم علي إلا مسروراً .

ما قابلني خالد إلا شجاعاً .

ويتضح أن أداة الحصر وقعت فاصلاً بين صاحب الحال (عمر) في المثال الأول

و(خالد) في المثال الثاني وبين الحال (مسروراً) في المثال الأول ، و(شجاعاً) في الثاني .

ومثله قوله تعالى:

1- سورة الأمان ، الآية 112 .

2- لأن قراءة نافع وابن عامر (قبلاً) بمعنى ناصية أو جهة منصوبة على الظرفية بينما الباقون (قبلاً) جمع قبيح منصوب على

الحال . راجع الكشف عن وجوه القراءات - التنوير 446/1 . فحة في القراءات السبعة - ابن خثوبه ص 148 . فكشف

- الزمخشري 56/2 .

3- شرح التسهيل لابن مالك 335/3 .

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين صاحب الحال (قرية) والجملة الحالية (ولها كتاب معلوم) .
 خلافاً للزمخشري الذي يرى أن الجملة واقعة صفة لـ (قرية) ، في حين أكد ابن مالك أن جملة (ولها كتاب معلوم) جملة حالية لأن (إلا) لا تعترض بين الصفة والموصوف .²

ومثال الفصل بين الحال وصاحب الحال بالحصر قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين صاحب الحال الضمير (الكاف) والحال (كافة) .
 ومثلها قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا⁴ ، وقد وقع الحال محصوراً (مبشراً) فوق الحصر فاصلاً بينه وبين صاحب الحال الضمير (الكاف) .

ومثال الفصل بين المفعول الأول والثاني بأداة الحصر قول الشاعر:

حَرَّاجِيحٌ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخُسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلْدًا قَفْرًا⁵
 والشاهد في البيت وقوع أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين الحال (مناخة) وصاحب الحال (حراجيح) .

الموقع الثالث: الفصل بين الحال وصاحبها بالباء الزائدة:

قد تزداد الباء في الحال فتقع فاصلاً بين الحال وصاحبها ، وهذا جائز في العربية حيث إن (حال المجرور بحرف الجر لا خلاف في جوازها وحسنها لأن حرف الجر

1- سورة الحجر ، الآية 4 .

2- راجع الكتاب - الزمخشري 383/2 ، انظر رواية ابن مالك على الزمخشري في شرح التسهيل 302/2-303-332.

3- سورة سبأ ، الآية 28 .

4- سورة الإسراء ، الآية 105 .

5- القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد الكتاب 48/3 ، معنى اللب 73/1 ، الخرافة 49/4 ، رواية ((ألا)) بالتثوين : أي شخصاً وقيل تنك ثمة فهي غير عاملة وفي الحاليتين تعرب مناخة حال .

متعلق بفعل مذكور أو مقدر محذوف والعامل في الحال إذاً هو الفعل بواسطة الحرف لأن
حرف الجر من تنمة العامل¹ .

والشواهد على زيادة (الباء) مع الحال كثيرة نذكر منها قول الشاعر:

كائنٌ دُعيتُ إلى بأساءٍ داهمةٍ فما أتبعثتُ بمزءودٍ لآ وكيل²

والشاهد في البيت وقوع حرف الجر الزائد (الباء) فاصلاً بين صاحب الحال

الضمير (التاء) والحال (بمزءود) ، والأصل (مزءودا) .

ومثلها قول الشاعر:

فما رجعت بخاتبةٍ ركاباً حكيم بن المسيب منتهاها³

وموضع الشاهد (رجعت بخاتبة) حيث وقعت (الباء) الزائدة فاصلاً بين صاحب

الحال (ركاب) والحال (خاتبة) .

وقد تقع (الباء) الزائدة مع صاحب الحال المتأخر ، فتقع فاصلاً بين الحال المتقدم

وصاحبه المتأخر في مثل قول الشاعر:

فإن تك أدواذ أصبين ونيسوةً فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال⁴

وقد وقعت (الباء) الزائدة فاصلاً بين الحال المقدم (فرغاً) وصاحب الحال المتأخر

(بقتل حبال) .

الموقع الرابع: الفصل بين الحال وصاحبها بالحرفين (إما ، لا):

وكثيراً ما يقع التعبير بـ (إما) و (لا) في الحال وصاحبها في الجملة العربية في

حالة تعدد الحال. ونحن نراها من وجهة أخرى مواقع فاصلة ، فهذه الأدوات وقعت

فاصلة بين صاحب الحال والحال ، ففي مثال التركيب النحوي التالي:

سأزورك إما طائناً وإما كارهاً .

نرى أن (إما) الأولى وقعت فاصلاً بين صاحب الحال الضمير (الكاف) والحال (طائناً) .

ومثال هذا الفصل قوله تعالى:

¹ - المشيع في شرح اللمع - أبو الفقاء العكبري: تحقيق د. عبد الحميد الزوي ، منشورات قاريونس ط1 1994 ف .

341/1 -

² - يقول لرحم نصيح من طي . من شواهد معنى اللبيب 110/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 322/2 .

³ - القائل لحبف العجلى ، والبيت من شواهد معنى اللبيب ، 110/1 ، الخزنة 249/4 ، الهمع 127/1 .

⁴ - القائل طلحة بن خويلد الاسدي ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 136/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 338/2 .

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ . إِنَّمَا شَاكَرْنَا ، وَإِنَّمَا كَفَرْنَا¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الأداة (إِنَّمَا) فاصلاً بين صاحب الحال الضمير (البناء) والحال (شاكراً) .
و(أَمَّا) هنا حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار ، وقد أفاد الفصل بها هنا التخيير² .

ومثلها الفصل بـ (لا) قولك:

جاء زيد لا أسفاً ولا خائفاً .

ونلاحظ في المثال وقوع (لا) فاصلاً بين صاحب الحال (زيد) والحال (أسفاً) .

الموقع الخامس: الفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور:

والفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور كثير في شواهد التنزيل الحكيم منها

قوله تعالى:

وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ³ .

ومثال الفصل بين الحال وصاحبها بالجار والمجرور قوله تعالى:

وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا⁴ .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (للناس) فاصلاً بين صاحب الحال

الضمير (الكاف) والحال (رسولاً).

ونحو ذلك قوله تعالى:

وَوَخَّرُوا لَهُ سُجْدًا⁵ ، فصل الجار والمجرور (له) بين صاحب الحال الضمير

(الواو) والحال (سجداً) . ومثلها قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا⁶ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور

(في الأرض) فاصلاً بين صاحب الحال الضمير من (تمش) والحال (مرحاً) . ومثلها قوله

تعالى:

1- سورة الأنعام ، الآية 3 .

2- المعجم الوافي في النحو العربي ص 71 .

3- سورة الأعراف ، الآية 74 ، سورة الشعراء ، الآية 183 ، سورة العنكبوت ، الآية 36 .

4- سورة النساء الآية 78 .

5- سورة يوسف ، الآية 100 .

6- سورة الإسراء الآية 37 .

هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ¹ ، وقوع الجار والمجرور (لكم) فاصلاً بين صاحب الحال (ناقة) والحال (آية) . ومنه قوله تعالى:

فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا² ، الجار والمجرور (لها) وقع فاصلاً بين الضمير المستتر (تمثل) والحال (بشراً) .

ومثله قول الشاعر:

سَلَامُكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بِرَيْنًا مَا تَفْتَنُكَ الذُّمُومُ³

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور فاصلاً بين صاحب الحال في (سلامك) والحال (بريناً) .

ونحو ذلك قول الشاعر:

وَتَضَى فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةً كَجَمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامِهَا⁴

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (في وجه الظلام) فاصلاً بين صاحب الحال الضمير في (تضى) والحال (منيرة) .

ومثال الفصل بين الحال وصاحبه بالجار والمجرور ومعنما الظرف قول الشاعر:

لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ يَوْمَ الوَعْيِ مَتَخَوِّفًا لِحِمَامِ⁵

وقد وقع الجار والمجرور (إلى الاحجام) والظرف (يوم الوعى) فاصل بين صاحب الحال (أحد) والحال (متخوف) .

وقد يفصل بين صاحب الحال والحال بالجار والمجرور والتوكيد معاً في مثل قوله تعالى:

1- سورة الأعراف . الآية 73 .

2- سورة مريم . الآية 16 .

3- القائل أمية بن أبي الصلت ، والبيت من شواهد الكتاب - سيبويه 325/1 . شرح التسهيل لابن مالك 356/2 .

4- القائل ليد ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 356/2 .

5- القائل قطري بن النجاء الخارجي واسمه جمونه ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 332/2 . شرح التصريح

377/1 .

لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا¹ ، نرى في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور والتوكيد معاً (في الأرض كلهم) فاصلين بين صاحب الحال فاعل (أمن) والحال (جميعاً) . وقد يفصل الجار والمجرور والمفعول معاً بين الحال وصاحبه في مثل قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا² ، وقع الجار والمجرور (إليكم) والمفعول به (الكتاب) فواصل بين صاحب الحال فاعل (أنزل) والحال (مفصلاً) .

ويفصل الجار والمجرور في بعض الأحيان بين الحال في حالة تقدمه وصاحبه المتأخر في مثل قول الشاعر:

وَمَا لَأَمْ نَقْسِي مِثْلَهَا لِي لَأَيْمٌ وَلَا سَدُّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي³

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (لي) فاصلاً بين الحال المقدم (مثلها) وصاحب الحال المتأخر (لايم) .

الموقع السادس: الفصل بين الحال وصاحبها بالمعطوف:

وقد يفصل بين الحال وصاحبها بالمعطوف في مثل قوله تعالى:

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع أربعة أسماء معطوفة (والنهار والشمس والقمر والنجوم) فاصلة بين صاحب الحال (الليل) والحال (مسخرات) ومثلها قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ⁵ . وقع المفعول به (السموات) والمعطوف (والارض) وما عطف عليه (وما بينهما) فواصل بين صاحب الحال الضمير (خلقنا) والحال (لأعين) .

ومن أسرار العربية الرائعة المتمثلة في الذكر الحكيم . كثرة الفواصل بين الحال وصاحبه في ذلك اشارة لانتباه السامع وتشويقه إلى معرفة الحالة التي ينتهي إليها صاحب الحال بشيء من التفصيل الفريد ونحو ذلك قوله تعالى:

1- سورة يونس ، الآية 99 .

2- سورة الأنعام ، الآية 115 .

3- مجهول الفاعل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 333/2 ، شواهد ابن عفل 130 .

4- سورة النحل ، الآية 12 .

5- سورة قشاش ، الآية 36 .

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً¹ ، والفواصل في هذه الآية الكريمة متعددة تجذب انتباه السامع وتشوقه إلى أن يكون من هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بصورة دائمة ومكررة في عمل الخير ولا يتباهون بما يفعلون (سراً وعلانية) والفواصل في الآية الكريمة: المفعول به (أموالهم) الجار والمجرور (بالليل) .
المعطوف (والنهار)

وهذه الفواصل وقعت بين صاحب الحال الضمير (من ينفقون) والحال (سراً) .

الموقع السابع: الفصل بين الحال وصاحبها بضمير الفصل:

قد يفصل بين الحال وصاحبها بضمير الفصل ، وفي هذا الموضوع خلاف بين النحويين، فمنهم المجيز ومنهم المانع ولعل أهم ما وقع الخلاف فيه حول هذا الموضوع الآية القرآنية في قوله تعالى:

هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ² . على قراءة³ نصب (أطير) . والشاهد في الآية

الكريمة وقوع الضمير الفاصل (هن) فاصلاً بين صاحب الحال (هؤلاء) والحال أطهر . ويأتي على رأس المنكرين لهذا الموقع الفاصل سيبويه حين ذكر أن هذه الضمانات لا تكون فصلاً بين الحال وصاحبها مثل:

هذا عبد الله هو خيرٌ منك⁴ .

ويعلن الرضي سبب المنع، وذلك لأن ضمير الفصل لا يكون فصلاً إلا إذا كان واقعا بين معرفتين أمّا في الحال فلا، لأنه لابد أن يكون صاحب الحال معرفة والحال نكرة⁵ .

ثم عقب سيبويه في مكان آخر أن (أهل المدينة ينزلون (هو) هاهنا بمنزلة بين المعرفتين ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع)⁶ .

1- سورة البقرة ، الآية 273 .

2- سورة هود ، الآية 77 .

3- قرء الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمرو وسعيد قرأ ابن جبير ومحمد بن مروان (أشهر) بالنصب ، راجع بحر المحيط 247/5 ، الكتابات 397/2 - 398 .

4- الكتاب ، سيبويه 395/2 .

5- شرح الرضي على الكافية 15/2 .

6- الكتاب ، سيبويه 396/2 .

ومن هذا يتضح لنا أن سيبويه رغم اعتراضه يرى أن أهل المدينة يجوزون الفصل بين الحال وصاحبه ، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى:

"هَلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"¹ .

ووافق المبرد سيبويه في تخطئة القراءة حين قال:

"فهو لحن فاحش وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية"² .

(بينما رأى ابن جنبي لهذه القراءة وجها صحيحا حين قال : وهو أن تجعل (هن)

أحد جزأي الجملة وتجعلها خبرا لـ (بناتي) ، كقولك : زيد أخوك هو ، وتجعل (أطهر) حالا

من (هن) أو من (بناتي) ، والعامل فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائما أو

جالسا ، أو نحو ذلك³ .

الموقع الثامن: الفصل بين الحال وصاحبها (بأفعل):

ويفصل بين الحال وصاحبها بصيغة (أفعل) في مثل:

البر أرخص ما يكون قفيزاً بدرهم .

ويراها المبرد (قفيزاً) حال⁴ ، وبالتالي وقوع صيغة (أفعل) . (أرخص ما يكون)

فاصلاً بين صاحب الحال (البر) والحال (قفيزاً) ونحو ذلك قول الشاعر:

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةً تسعى بزینتها لكلِّ جهولٍ⁵

والشاهد في البيت قول الشاعر (الحرب أول ما تكون فتنة) حيث وقعت صيغة

(أفعل) (أول ما تكون) فاصلاً بين صاحب الحال (الحرب) ، والحال (فتية) مثل قولهم:

1- سورة هود . الآية 77 .

2- المقتضب - المبرد 108/4 . نظر المقتضب لجن جنبي 69/2 .

3- المقتضب - ابن جنبي 325/1 - 326 .

4- المقتضب - المبرد 108/4 في فاش المقتضب عبد الخالق عظيمية 254/3 .

5- سبق الاستشهاد به من 82 البيت لعمر بن معد يكرب وهو من شواهد الكتاب 401/1 .

هذا بسراً أطيب منه تمرأ ، هذا مبتدأ وبسراً حال وأطيب منه خبر المبتدأ وبسراد
تمر حالان من المشار إليه لكن في زمنين لأن فيه تفضيل انشيء في زمان من أزمانه
على نفسه في زمن آخر ... والعامل في الحال كان المضمره² .
وذهب أبو علي إلى أن العامل في الحال الأول ما في (هذا) من معنى الإشارة
والنتيبه والعامل في الحال الثاني أفعل³ .
وقد عقد السيوطي في نهاية كتابه الاشباه والنظائر رسالة سماها تحفة النجبة في
قولهم: هذا بسر أطيب منه رطباً⁴ .

الموقع التاسع: الفصل بين الحال وصاحبها بالجملة :

كثيراً ما تفصل الجملة المعترضة بين الحال وصاحبها ومن ذلك ما في قوله تعالى:
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ⁵ ، والشاهد في
الآية الكريمة وقوع الجملة (أنه لا إله إلا هو والملائكة) والجملة المعطوفة عليها
(أولوا العلم) فاصلاً بين صاحب الحال (الله) لفظ الجلالة والحال (قائماً) .
ومثلها قول الشاعر:
وبالجسم متى بيتاً لو علمته شحوباً وإن تستشهدني العين تشهد⁶

1-راجع المقنضب 251/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 60/2-61 ، شرح الرضي على الكافية 60/2 ، شرح المفصل لابن يعيش
ولثبت عنده وهو للإعراب .
2- شرح المفصل لابن يعيش 60/2 .
3- المصدر السابق الصفحة نفسها .
4-الاشباه والنظائر ، السيوطي 26/4 - 247 .
5- سورة ال عمران الآية 18 .
6-سجوهل القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 333/2 ، الكتاب 276/1 .

وقعت الجملة المعترضة (لو علمته) بين الحال (بيننا) وصاحب الحال (شحوب) ،
ومثال الفصل بين الحال وصاحبه بالجملة المعترضة قول الشاعر:
عَلِيَّ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ خَافِيَا¹
والشاهد في البيت وقوع الجملة (إذا ما جئت ليلى بخفية) فاصلاً بين صاحب الحال
في الضمير (عليّ) والحال (رجلان خافياً).

¹ - ينسونه إلى الممنون ، والبيت من شواهد شرح الأسموني 312/2 ، شرح التصريح 385/2 .

الفصل في باب التمييز

مواقع الفصل في باب التمييز

الموقع الأول : الفصل بين التمييز وعامله بأل الزائدة .

الموقع الثاني : الفصل بين الأعداد وتمييزها .

الموقع الثالث : الفصل بين كم وتمييزها وينقسم إلى قسمين :

الأول : انفصل بين كم وتمييزها بألجار والمجرور أو الظرف .

الثاني : الفصل بين كم وتمييزها بالجملة .

ومن مثل كم في تمييزها : كان ، كذا

- كُن

- كذا

الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامله ، والفصل بينهما .

الفصل في باب التمييز

يعرف النحويون التمييز بأنه اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبين الجنس¹ وتأتي (من) مميزة له ، فالتمييز اسم نكرة بمعنى (من الجنسية)²

قال ابن مالك:

اسْمٌ بِمَعْنَى (مِنْ) مُبِينٌ . نَكْرَةٌ يَنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَ
كَشِبْرٍ أَرْضًا ، وَقَفِيرٍ ، بُرًّا وَمَنْوَتِينَ عَسَلًا وَتَمْرًا³

وحكم التمييز النصب ولا يكون إلا نكرة مفردا ، ولا يتعدد إلا بالعطف مثل:
ارفع النيل خلقاً وعلماً .

وأكثر ما يقع التمييز بعد الأعداد والمقادير ، فالأعداد ما بين (أحد عشر) إلى (تسعة وتسعين) والمقادير من ممسوح ومكيل وموزون ويجرب — (من) ظاهرة نحو قولك:

عندي شبر من أرض وقدح من شعير ورطل من عسل.

وعلى هذا قال ابن مالك:

وَأَجْرُزٌ بِمَنْ إِنْ شَبَّتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطَبِيبٌ نَفْسًا تَفْدًا⁴

وعلى هذا لا تقع (من) في التمييز في مميز العدد نحو أحد عشر ديناراً وعشرين

ديناراً ، ولا فيما هو فاعل في المعنى نحو:

زيد أكثر مالاً وأطيب نفساً بتفجير أرضه عيوناً .

وتدخل (من) على هذا النوع من التمييز (لأن هذا الموضع ربما انتبس فيه التمييز

بالحال فأتوا بمن لتخلصه للتمييز ألا ترى أنك إذا قلت : ويحه رجلاً والله دره فارساً

وحسبك به ناصراً جاز أن تعني في هذه الحال فلما كان قد يقع فيه لبس مشتبهين فصل

بينهما بدخول (من)⁵ .

ويسمى التمييز والتفسير والتبيين معاً .

1- المع في العربية ، ابن جنى تحقيق حامد المؤمن ص 119 .

2- راجع شرح التسهيل لابن مالك 379/2 ، شرح المفصل لابن يعيش 73/2 ، صباه السالك 229/2 .

3- ألفية ابن مالك ، ص 26 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 26 .

5- شرح المفصل لابن يعيش 73/2 .

مواقع الفصل في باب التمييز:

هناك مواقع فصل تفصل بين التمييز وعامله المبهم يمكن تقسيمها

على ثلاثة مواقع:

الموقع الأول: الفصل بين التمييز وعامله بأل التعريف:

تدخل (أل التعريف) الزائدة على التمييز فتفرق بينه وبين عامله وذلك في مثل

قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ نَمًا أَنْ عَرِفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو¹
والشاهد في البيت (وطبت النفس) حيث زيدت (أل التعريف) على التمييز ، والتمييز
وجب التذكير ، ووقعت (أل التعريف) فاصلا بين التمييز وعامله .
والبصريون يرون أن البيت من الضرورة بينما الكوفيون لا يوجبون تكرير التمييز ،
وعليه لا تكون (أل التعريف) زائدة بل معرفة² .

ومثال الفصل بين التمييز وعامله (بأل التعريف) قول الشاعر:

عَلَى مَهْ مَلَنْتَ الرَّعْبَ وَالْحَرْبَ لَمْ تَقْدِ لظَاهَا وَلَمْ تُسْتَعْمَلِ الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ³
وقد زيدت (أل التعريف) فوقعت فاصلا بين التمييز (الرعب) وعامله .
وقد تقع (أل التعريف) زائدة مع الأعداد (كما زيدتا) في رواية البغداديين أن من
العرب من يقول:

(قبضت الأحد عشر درهماً ، ومن يقول: الأحد عشر الدرهم)⁴ .

1- الفحل راشد بن شهاب الشكري، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 386/2 ، شرح التصريح 151/1 ، مع

الهمام 80/1 ، 525 ، شرح الأشموني 182/1 .

2- عدة المسالك إلى تحقيق لوضع المسالك - محمد محي الدين 1 / 182 .

3- محمول القائل ، والبيت من شواهد الهمع 252/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 386/2 .

4- شرح التسهيل لابن مالك 386/2 .

وعلى الرغم من أن هذا الفصل يأل الزائدة يعد نادراً عند سيبويه والجمهور فإنه أجزاء ابن مالك بقوله (يرد معيز الجملة مقروناً بالأنف واللام فيحكم بزيادتها وبقاء التنكير)¹.

الموقع الثاني: الفصل بين الأعداد وتمييزها:

قد يفصل بين العدد وتمييزه ، ولكنه نادر ويرى النحويون أنه من الضرورة ، فقد استشهد سيبويه على الفاصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور للضرورة كقول الشاعر:
على أنبي بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلاً²
والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور ، فاصلاً بين التمييز (حولا) والعدد (ثلاثون) أمّا المبرد فيرى أنه (لا يجوز أن تقول عشرون لك جارية - خمسة عشر لك غلاماً إلا في الضرورة)³ ، ووافق ابن مالك في منع الفصل بين العدد وتمييزه في قوله:
(لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه إلا بالضرورة)⁴.

والفصل بين العدد وتمييزه على الرغم من معارضة النحويين لمثل هذا الموقع الفاصل إلا أن هناك من كلام العرب ما يؤيده، ومثال ذلك الفصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور في قول الشاعر:

في خمس عشرة - من جمادي - ليلة لا أستطيع على الفراش رقاداً⁵
والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من جمادي) فاصلاً بين التمييز (ليلة) والعدد (خمس عشرة) ومثال الفصل بين العدد وتمييزه قول الشاعر:

1- شرح التسهيل لابن مالك 386/2 . .

2- انقل عياش ابن مرداس السلمي والبيت من شواهد الكتاب 158/2 ، شرح المفصل لابن يعين لابن يعين 130/4 ، المفتاح 55/3 ، شرح التسهيل 419/2 ، الانصاف 308/1 ، شرح الأسموني 71/4 ، ضرائف الشعر ، ابن عصفور ص203 ، سيبويه والضرورة الشعرية ص258 .

3- المفتاح - المبرد 55/3 .

4- شرح التسهيل لابن مالك 419/2 .

5- الفائق حرير ، والبيت من شواهد المفتاح 56/3 ، ضرائف الشعر - ابن عصفور ص203 رواية المفتاح رقادي ورواية ابن عصفور رقاداً .

نظر ديوان جرير ص 136 نشر محمد إسماعيل الصاوي . المكتبة التجارية .

وأشهد عند الله انسى رأيتها وعشرين منها إصبعاً من وراثياً¹
قد وقع الجار والمجرور (منها) فاصلاً بين التمييز (إصبعاً) وعدده (عشرين).
ويعلل ابن مالك سبب منع الفصل بين العدد وتمييزه بقوله:
وإنما كان الأمر كذلك لأن العدد مميز بمنصوب مستطال بالتركيب أن كان مركباً
وبالزيادتين في آخره إن كان للعشرين أو إحدى أخواتها فموضع التمييز منه بعيد دون
فصل ، فلو فصل بشيء لازداد بعداً ، فمنع الانفصال إلا في الضرورة² .

الموقع الثالث: الفصل بين (كم) وتمييزها:

لقد أجاز النحويون الفصل بين (كم) وتمييزها دون الاعداد وتمييزها ، ويعلل
النحويون ذلك (بأن (كم) كانت مستحقة للتمكن في الأصل بحكم الاسمية ثم منعتهم بما
أوجب البناء لها فصار الفصل واستحسان جواز كالعوض مما منعتهم من التمكن مع كثرة
استعمالها في كلامهم³ .

كما يعلل سيبويه جواز الفصل بين (كم) وتمييزها في قوله: (وزعم أن كم درهماً لك
أقوى من كم لك درهماً ، وإن كانت عربية جيدة وذلك أن قولك: العشرون لك درهماً فيها
فبح ولكنها جازت في (كم) جوازاً حسناً لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن في الكلام⁴ .

والفصل بين (كم) وتمييزها عادة يكون في أحد الموقعين التاليين:

الأول: الفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف:

ويفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور نحو قولك:

كم لك درهماً .

1- محيم عبد بن المحسن ، والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يمين 130/4 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 204 .

أنظر ديوانه ص 21 تحقيق عبد العزيز الزين ، دار الكتب المصرية 195 .

2- شرح التنوير لابن مالك 419/2 .

3- شرح المفصل لابن يمين 130/4 .

4- الكتاب ، سيبويه 158/2 بنصرف .

ويتضح من المثال أن الجار والمجرور (لك) وقع فاصلاً بين (كم) وتمييزها
(درهماً) كما يتضح الفصل بين كم وتمييزها بقولك:
كم في الدار رجلاً .

والشاهد في المثال وقوع الجار والمجرور (في الدار) فاصلاً بين (كم) وتمييزها
(رجلاً) .

كما يفصل بين كم وتمييزها بالظرف نحو قولك:

كم يوم الجمعة رجلاً قد أتاني¹.

وقع الظرف (يوم الجمعة) فاصلاً بين (كم) وتمييزها (رجلاً) ومثله قولك:

كم عندك رجلاً قد لقيته² .

والشاهد في المثال وقوع الظرف عندك فاصلاً بين (كم) وتمييزها (رجلاً) .

ومثال ذلك قول الشاعر:

كَمْ دُونَ مِئَةِ مَوْمَاةٍ ، يَهَالُ لَهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخَرِيْتُ ، نُو الْجَلْدِ³

والشاهد في البيت (كم دون مائة موماة) حيث فصل الظرف (دون مائة) بين (كم)

وتمييزها (موماة) ، وقد يفصل بين (كم) وتمييزها بالجار والمجرور والظرف معاً كما في

قول الشاعر :

تَوُومٌ سِينَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْدُودِيَا غَارَهَا⁴

قد وقع الفصل في البيت بالظرف (دونه) والجار والمجرور (من الأرض) فاصلاً

بين (كم) وتمييزها (محدودياً).

الثاني: الفصل بين (كم) وتمييزها بالجملة:

وقد يفصل بين كم وتمييزها بالجملة كما في قوله تعالى:

1- راجع المختص ، المبرد ، 60/3 .

2- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

3- القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد شرح الأسموني 155/4 ، شرح التسهيل 421/2 .

4- القائل زهير بن أبي سلمى والبيت من شواهد المفصل 131/4 ، الكتاب 165/2 ، الاتصاف ، 366/1 ، شرح الأسموني

158/4 .

سَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ¹ ، حيث وقعت الجملة (أتيناهم) فاصلاً بين (كم) وتمييزها (من آية) .

وقد أفادت الجملة الفاصلة (أتيناهم) التفسير² .

وهذا ما قاله أبو حيان أن (من آية) تمييز لس (كم) ويجوز دخول (من) على تمييز (كم) الاستغنامية والخبرية سواء ولها أم فصل عنها ، والفصل بينهما بالجملة وبظرف وبمجرور جائز على ما قرر في النحو³ .

ومن شواهد الفصل بين كم وتمييزها بالجملة في القرآن الكريم قوله تعالى :

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ⁴

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (تركوا) فاصلاً بين (كم) وتمييزها

المجرور من (جَنَّاتٍ) ، وقد يفصل بين كم وتمييزها بالجملة في نحو قول الشاعر:

كَمْ تَأْتِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَيَّ عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمَلٍ⁵

والشاهد في البيت وقوع الجملة (تأتي) والجار والمجرور (منهم) فاصلاً بين (كم)

وتمييزها (فضلاً) .

ويرى النحويون إن كان الفصل بين كم وتمييزها بالجملة أو الجار والمجرور

والظرف معاً وجب النصب مطلقاً حملاً على الاستغنامية .

ومن مثل كم في التمييز (كأن ، كذا) وتقع كأن مع تمييزها في موقع فصل عندما

يفصل بينها وبين تمييزها بفاصل (جملة) مثل قول الشاعر:

وكانن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم⁶

والشاهد في البيت وقوع جملة (ترى) فاصلاً بين (كانن) وتمييزها (من صامت) كما

تفصل كائن عن تمييزها بالجار والمجرور في نحو قول الشاعر:

1- سورة البقرة ، الآية 209 .

2- لظر الجدول في إعراب القرآن وبيانه ، 432/1-433 .

3- البحر المحيط ، لم حيان 27/2 .

4- سورة الدخان ، الآية 24 .

5- القائل القطامي والبيت من شواهد الإنصاف 305/1 . شرح المفصل لابن يعيش 131/4 . شرح التسهيل لأبى مالك

420/2 ، شرح الأسموني 138/4 .

6- ينسب إلى زهير بن أبي سلمى ، والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 135/4 ، الهمج 255/1 ، مجمع الشواهد

العربية . عبد السلام مارون 360/1 .

وكانن لنا فضلاً عليكم، ومينةً قديماً، ولا تذرون ما من منعم¹
والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (لنا) فصل بين (كانن) وتمييزها (فضلاً)
أمّا (كذا) فنقع في موقع فاصل لأنها تأتي معطوفة بصيغة (كذا وكذا) وبالتالي فالمعطوفة
الثانية تقع فاصلاً بين (كذا) الأولى وتمييزها .

ومن أمثلة ذلك قولك:

له كذا وكذا درهماً² .

لا شاهد في المثال أن (كذا) الثانية وقعت فاصلاً بين (كذا) الأولى العاملة وتمييزها
(درهماً) ومثلها:

قبضت كذا وكذا درهماً .

ومثلها قول الشاعر:

عدّ النفس نعمي بغد بؤسائك ذاكراً كذا وكذا نطفاً به نسي الجهد³
لا شاهد في البيت وقوع (كذا) المعطوفة فاصلاً بين (كذا) الأولى العاملة وتمييزها
(لطفاً).

وقد عقد السيوطي لها باباً سماه فوح الشذا من باب (كذا)⁴ .

الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامه . والفصل بينهما :

كما يفصل بين التمييز المتقدم والعامل المتأخر بالجار والمجرور كما في قول
الشاعر:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبتها؟ وما كان نفساً بالفراق تطيب⁵

1- انقل يزيد بن عبد العنان ، والبيت من شواهد معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون 362/1 .

مغنى اللبيب 187/1 ، شرح الأشموني 161/4 .

2- مغنى اللبيب ، ابن هشام 187/1 .

3- محبول لائق ، والبيت من شواهد مغنى اللبيب 188/1 ، شرح الأشموني 164/4 ، شرح التسهيل لابن مالك 423/2 .

4- الأشياء والنظير ، 271/7 .

5- انقل المخيل السعدي والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعش 389/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 389/2 ، الجمع

252/1 .

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (بالفراق) فاصلاً بين التمييز المقدم (نفساً) وعامله المتأخر (تطبيب) ، وتقدم التمييز وتأخر عامله نادر وشاذ ومثال ذلك قول الشاعر:

ضِيَعَتْ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا وَمَا أُرْعَوِيْتُ . وَرَأْسِي شَيْباً اشْتَعَلَا

وقد وقع المفعول المقدم (رأس) فاصلاً بين (شيباً) التمييز المقدم وعامله (اشتعل) المتأخر.

١ - مجهول القائل والبيت من شواهد شرح التمهيل لابن مالك 389/2 ، شرح الأشموني 350/2 على رواية ... وشيب رأس اشتعلا .

الفصل في باب المفعولين

مواقع الفصل في باب المفعولين

- الموقع الأول : الفصل بين المفاعيل بحروف التعدي .
(الباء ، اللام ، من)
- الموقع الثاني : الفصل بين المفاعيل بالفعل والفاعل .
- الموقع الثالث : الفصل بين المفاعيل بالفاعل .
- الموقع الرابع : الفصل بين المفاعيل بآجار والمجرور .
- الموقع الخامس : الفصل بين المفاعيل بانظرف .
- الموقع السادس : الفصل بين المفاعيل بالمتادى .
- الموقع السابع : الفصل بين المفاعيل بالموصل وصلته .
- الموقع الثامن : الفصل بين المفاعيل بالمعطوف والبدل .
- الموقع التاسع : الفصل بين المفاعيل بالحصص (إلا) .
- الموقع العاشر : الفصل بالجملة .

الفصل في باب المفعولين

إن الفعل المتعدي يتعدى إلى المفعول به على نوعين: فعل يتعدى إلى المفعول به بنفسه، وفعل يتعدى بحرف الجر، والفعل الذي يتعدى بنفسه على ثلاثة أنواع: متعد إلى مفعول واحد ومتعد إلى مفعولين ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل .

والفعل اللازم: هو ما لا يأخذ مفعولاً به ، ولذلك يسمى قاصراً وعرفه السهيلي: "هو الذي لزم محله ولم يجاوز إلى غيره فيذا فعل الفاعل في نفسه ..."¹ ، والفعل المتعدي ما يأخذ مفعولاً أو مفعولين أو ثلاثة وذلك حسب نوع الفعل فالفعل المتعدي إلى مفعولين هو (ظن وأخواتها) وقد وردت في ألفية ابن مالك على النحو التالي:

انصب بفعل القلب جز أي ابتدا أعني: رأى ، خال ، علمت ، وجدا
ظن ، حسبت ، وزعمت ، مسع عمد حجا ، نرى ، وجعل ، اللد كاعتقد
وهب تعلم

وتسمى هذه الأفعال أفعال القلوب (لأن معانيها قائمة بالقلب)² .
أما النوع الثاني الذي ينصب مفعولين أفعال (التصيير) لم يذكرها الناظم واكتفى بالإشارة إليها في قوله:

... والتسبي كصيرا أيضا بها أنصب مبتدا وخبرا³
والأفعال هي: (جعل ، ورد ، ترك ، اتخذ ، وتخذ ، صيرا ، وهب) وسميت بأفعال التصيير لأن أفعالها تدل على التغيير من حالة إلى حالة أخرى .
أما أفعال النوع الثالث فهي: (اعلم ، أرى ، أتبا ، ونبا ، خبر ، أخبر ، حدث).

1- نتائج الفكر في النحو ، السهيلي ، ص321 .

2- ألفية ابن مالك ، ص15 .

3- ضياء السالك ، 232/1 .

4- ألفية ابن مالك ، ص15 .

قال عنها ابن مالك:

إِلَى ثَلَاثَةٍ (رَأَى) وَ(عَلِمَا) عَدُّوْا ، إِذَا صَارَا : أَرَى وَأَعْلَمَا
... وَكَأَرَى السَّابِقِ: نَبَأَ ، أَخْبَرَا حَدَّثَ ، أَتَبَأَ ، كَذَّابًا: خَبَرَا

مواقع الفصل في باب المفعولين

أن مواقع الفصل التي تفصل بين المفاعيل متعددة ومتنوعة وقد صنفتها حسب ما توفر لي من الشواهد القرآنية ، وليس لها قياس في قواعد النحو إلا نادراً لذلك رأيت أن أذكر منها عشرة مواضع وهي:

الموقع الأول: الفصل بين المفعولين بحروف التعديّة:

وحروف التعديّة التي تفصل بين مفعولين هي (الباء ، من ، اللام) حيث تقوم هذه الحروف (بوظيفة التعديّة عندما لا يكون لليمزة مجال ، فنقوى الأفعال التي تقصر عن الوصول إلى مفعولها أصلاً أو التي تتعدى إلى مفعول ويستلزم السياق إيجاد مفعول آخر)² .

فالحرف (الباء) يفصل بين المفعولين في مثل قوله تعالى:

وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف الباء فاصلاً بين المفعول

الأول وهو الكاف في أدراكم و المفعول الثاني الضمير الهاء .

درى بمعنى علم ((وأكثر ما تستعمل معداة بالباء كقولك : دريت به ، فإذا دخلت

عليها همزة النقل ، تعدت إلى واحد بنفسها ، وإلى الثاني بالباء كقوله تعالى : * قل لو شاء

الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به "))⁴ .

1- آفة ابن مالك ، ص16 .

2- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصائغ خليفة راشد ، ص205 .

3- سورة بونس ، الآية 16 .

4- انظر شرح التسهيل: 79/2 .

ومن ذلك
قول الشاعر:

تَبَكَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامًا¹

والشاهد في البيت (تسقى الضجيع بيارد) حيث فصنت (الباء) بين المفعول الأول (الضجيع) والمفعول الثاني (بارد) ، وقد أفادت الباء ربط الفعل بالمفعول ، وتعدى الفعل بواسطتها إلى المفعول الثاني والحرف (اللام) أيضاً يفصل بين انمفعولين في نحو قولك: ما أضرب زيدا لعمر و².

وهي لام التعدية دخلت على الفعل لتمكنه من نصب المفعول الثاني وهذه اللام تقيد التعدية نحو قولك:

وهبت نزيد ديناراً .

واللام وقعت فاصلاً في المثال بين المفعول الأول والثاني ، ولا تزد اللام مع الفعل المتعدي لاثنتين (لأنها أن زيدت في مفعولين فلا يتعدى فعل إلى مفعولين بحرف واحد...) ³.

وما دخلت (اللام) فيه على فعل متعدٍ لاثنتين شاذ كما في قول الشاعر:

أَخْجَاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مَنَاهِمٌ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مَنَاهِمًا⁴
والشاهد في البيت وقوع (اللام) زائدة وفاصلة بين المفعول الأول (العصاة) والمفعول الثاني مناهم ، وهو شاذ لقوة العامل.

1- انقال حسان بن ثابت ، والبيت من شواهد معنى اللبيب 109/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 154/3 . شرح الاشعوني 171/2 وروية قلت فوادك .
الخريدة : الحبيبة الساكنة أو الحساء الناعمة .
2- معنى اللبيب - ابن هشام 218/1 .
3- المصدر السابق 216/1 .
4- انقال ليلى الأخرية ، والبيت من شواهد معنى اللبيب 218/1 معجم شواهد العربية 413/1 ، 218/ ، التصريح 11/2 .

زيادة (من) :

ولا تزداد (من) في مفعولي (ظن) ولا ثلاثة مفعولات لأنها في الأصل خبر وشذت قراءة بعضهم¹ ، للاية القرآنية:

مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ² ، ببناء (نتخذ) للمفعول ..
والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من دونك) فاصلاً بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (من أولياء) ، وقد أفاد الفصل بـ (من) ربط الفعل بالمفعول³ .

الموقع الثاني: الفصل بين المفعولين بالفعل والفاعل:

الأصل في بناء الجملة الفعلية:

الفعل المتعدي + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني .

ولكن يختلف هذا الترتيب فيتقدم أحد المفعولين ، ويقع الفعل والفاعل بين المفعول الأول والمفعول الثاني .

ومن شروط إعمال الأفعال المتعدية وإلغائها عند وقوعها وسطاً ثلاثة مواقع تهمنا يتمثل فيها موقع الفصل بالفعل والفاعل وهي:

الأول: عند وقوع الفعل متوسطاً بين المفعولين ، فالإعمال والإلغاء سواء مثل قولك:

محمدًا علمت ناجحاً .

(محمدًا) مفعول أول مقدم ، (علمت) : فعل وفاعل ، (ناجحاً) مفعول ثانٍ للفعل

(علم)، والشاهد في هذا المثال ، وقوع الفاصل الفعل والفاعل ، بين المفعول الأول والثاني كما يجوز من هذا الترتيب إلغاء عمل الفعل فلا ينصب مفعولين .

والثاني: وقوع الفعل متوسطاً مع مصدره ، وفي هذه الحالة الاعمال أحسن لوجود

المصدر في مثل قولك: محمدًا ظننت ظنناً عالمًا .

والشاهد وقوع الفعل ومصدره فاصلاً بين المفعول الأول (محمدًا) والمفعول الثاني

(عالمًا).

1- قراءة أبي جعفر المدني نظر - الكشاف - قرمخري 270/3 .

2- سورة الفرقان ، الآية 18 .

3- دور الحرف في أداء معنى الجملة ، ص 205 .

والنوع الثالث : وقوع الفعل متوسطاً مع ضميره وفي هذه الحالة الإعمال أحسن لوجود الضمير في مثل قولك :
محمداً ظننته عالماً .

والشاهد وقوع الفعل وضميره فاصلاً بين المفعول الأول (محمداً) والمفعول الثاني (عالماً).

الموقع الثالث: الفصل بين المفعولين بالفاعل:

وبفصل الفاعل بين المفعول الأول والمفعول الثاني في مثل قوله تعالى :
يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مَنِ التَّغْفُفِ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاعل (الجاهل) فاصلاً بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (أغنياء) .
ومثال ذلك قوله تعالى :

كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاعل لفظ الجلالة (الله) فاصلاً بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (أعمالهم) .
ومثال قوله تعالى :

ومثال الفصل بين المفعولين بالفاعل كثيرة من شواهد التنزيل الحكيم منه قوله تعالى :

فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا³ . وقع الفاعل لفظ الجلالة (الله) فاصلاً بين المفعول الأول (الضمير) والمفعول الثاني (مرضاً) .

الموقع الرابع: الفصل بين المفعولين بالجار والمجرور:

يفصل بين المفعول به بالجار والمجرور (شبه الجملة) في نحو قوله تعالى :
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور فاصلاً بين المفعول الأول (سبيله) والمفعول الثاني (سرباً) .
كما يفصل الجار والمجرور بين المفعول به في قوله تعالى :

1- سورة البقرة ، الآية 272 .

2- سورة البقرة ، الآية 166 .

3- سورة البقرة ، الآية 9 .

4- سورة الكهف ، الآية 60 .

فاجعلْ أَفئدةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ¹ ، وقد وقع الجار والمجرور (من الناس) فاصلاً بين المفعول الأول (أفئدة) والمفعول الثاني الجملة الفعلية (تهوي).

وقد يفصل بين المفعول الأول والثاني بالجار والمجرور والفاعل معاً في مثل قوله تعالى:

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيراً نَفَسْتُمْ² ، والشاهد في الآية الكريمة وجود مواقع فاصلة بين المفعول الثاني والمفعول الثالث وهي وجود الفاعل لفظ الجلالة (الله) والجار والمجرور (في منامك) فاصلاً بين المفعول الثاني الضمير (الهاء) والمفعول الثالث (قليلًا) .

الموقع الخامس: الفصل بين المفعولين بالظرف:

يفصل بين المفعولين بالظرف في مثل قوله تعالى:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (يومئذ) بين المفعول الأول والمفعول الثاني الجملة الفعلية (يموج) .

ومثل قوله تعالى:

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا⁴ ، وقد وقع الظرف في الآية الكريمة (وراءكم) فاصلاً بين المفعول الأول الضمير (الهاء) والمفعول الثاني (ظهرياً) .

ومن أمثال الفصل بين المفعول به بالظرف قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة وجود الظرف فاصلاً (بعد أيمانكم) والجار والمجرور (من بعد) بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (كفاراً) . ومثال الفصل بين المفعول الأول

والمفعول الثاني بالظرف قول الشاعر:

تَخَذْتُ غُرَارَ إِثْرِهِمْ دَلِيلاً وَقَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُفَجِّرُونِي⁶

1- سورة إبراهيم ، الآية 39 .

2- سورة الأنفال ، الآية 44 .

3- سورة الكهف ، الآية 95 .

4- سورة هود ، الآية 92 .

5- سورة البقرة ، الآية 108 .

6- الفيل أبو جنتب بن مرة الهذلي والبيت من شواهد شرح الألبموني 52/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 82/2 .

والشاهد في البيت وقوع الظرف (اثرهم) فاصلاً بين المفعول الأول (عسرار) والمفعول الثاني (نليلاً) .

الموقع السادس: الفاصل بين المفعولين بالمنادى:

وقد يفصل بين المفعول به بالمنادى مثل قوله تعالى:

إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا¹ ، وقد وقع المنادى (يا موسى) فاصلاً بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والضمير الثاني (مسحوراً) .

ومثلها قوله تعالى:

وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا² ، وقع المنادى (يا فرعون) فاصلاً بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (مَثْبُورًا) .

ونرى أن الفصل هنا للاهتمام لأن مقارعة الظن بالظن وتغليب ظن على آخر له أمارات سياقية لغوية .

وهذا الفصل مألوف في الاستعمال العربي .

الموقع السابع: الفصل بين المفعولين بالموصول والصلة:

يفصل بعض الأحيان الاسم الموصول وصلته بين المفعولين . ومن أمثلة ذلك قوله

تعالى:

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع

الاسم الموصول (الذي) بين المفعول الأول (الملائكة) والمفعول الثاني (إنثاء) .

ومنها قوله تعالى:

وَلَرَأَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا⁴ ، فقد وقع الاسم

الموصول وصلته (الذين كانوا) فاصلاً بين المفعول الأول (القوم) والمفعول الثاني

(مشارق) .

1- سورة الإسراء ، الآية 101 .

2- سورة الإسراء ، الآية 102 .

3- سورة الزخرف ، الآية 18 .

4- سورة الأعراف ، الآية 136 .

الموقع الثامن: الفصل بين المفعولين بالمعطوف والبدل:

وفصل بين المفعولين بالمعطوف في قوله تعالى:

"لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ"¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع المعطوف

(وعدوكم) فاصلاً بين المفعول الأول (عدوي) والمفعول الثاني (أولياء) .

ومثال الفصل بين المفعولين بالعطف قول الشاعر:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِيحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَقِلاً²

والشاهد في البيت (والجود) حيث فصل المعطوف بين المفعول الأول (التقى)

والمفعول الثاني (خير).

وقد يفصل بين المفعولين بالبدل كقوله تعالى:

"جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ"³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع البدل

(البيت الحرام) فاصلاً بين المفعول الأول (الكعبة) والمفعول الثاني (قياماً) * .

الموقع التاسع: الفصل بين المفعولين بالحصص (إلا) :

وقد يفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بأداة الحصر (إلا) الملقاة في مثل

قوله تعالى:

"وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَبْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ"⁴ ، حيث وقعت أداة الحصر (إلا)

فاصلاً بين المفعول الأول (الرؤيا) والمفعول الثاني (فتنة) .

الموقع العاشر: الفصل بالجملة :

ومثال الفصل بين المفعول الأول والمفعول الثاني بالجملة قوله تعالى:

"وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ

بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ"¹ ، وعندما نتأمل الآية الكريمة نلاحظ أن الفواصل امتدت وطالبت

1- سورة الممتحنة ، الآية 1 .

2- انظر لبيد بن ربيعة العامري والبيت من شواهد شرح الأشمولى 40/2 ، شرح التصريح 249/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 80/2 .

3- سورة المائدة ، الآية 99 .

* وإذا كان الفعل (جعل) بمعنى خلق ، كان (قياماً) حالا منصوبة .

4- سورة الإسراء ، الآية 60 .

المسافة بين المفعول الأول والمفعول الثاني حيث فصل بينهما بأكثر من فاصل وشمل ما يلي:

1. جملة الصلة (يفرحون بها): (فعل+فاعل+جار ومجرور) .
2. صلة لـ(ما): (أتوا): (فعل +فاعل).
3. عطف على صلة الموصول الأول (ويحبون): (أداة + فعل + فاعل) .
4. مصدر مؤول واقع مفعول به (أن يحمدوا): (أن + فعل + نائب فاعل) .
5. جار ومجرور وصلة (بما لم تفعلوا): (جار ومجرور + أداة جازمة + فعل + فاعل).

والشاهد في الآية الكريمة وجود هذه الفواصل بين المفعول الأول (الذين) والمفعول الثاني (بمفازة) .

ومثال الفصل بين المفعول الأول والثاني بالجملة المعترضة في صورة فنية رائعة ، يتمثل في قوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا² ، وبالنظر إلى الآية الكريمة، نرى وقوع فواصل تشمل ما يلي:

1. المضاف إليه (أشد الناس) .
 2. تمييز (عداوة) .
 3. الموصول وصلته (الذين آمنوا) .
- وهذه الفواصل وقعت بين المفعول الأول (أشد) والمفعول الثاني (اليهود) .
ومثلها قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إِن شَبَبْتُ لُظَى الْحَرْبِ صَالِيًا فَعَرَدْتَ فَيَمَنْ كَانَ فِيهَا مُعْرَدًا³ .
والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (أن شبت لظى الحرب) بين المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (صالياً) .

1- سورة آل عمران ، الآية 188 على رواية حفص . اثنين مفعول أول والمفعول الثاني محذوف للدلالة بمفازة عليه .

2- سورة المائدة ، الآية 84 .

3- الغائل مجهول ، والبيت من شواهد شرح الأشموني 39/2 ، شرح التصريح 248/1 .

ومثلها قول الشاعر:

إِخْلُكْ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَاهُوِيْ بِسَوْمِكَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ مِنْ الْوَجْدِ¹

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (أَنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ) فاصلاً بين

المفعول الأول الضمير (الكاف) والمفعول الثاني (ذا هوِي). .

ومثلها قول الشاعر:

مَا خَلَّتْنِي زِلَّتْ بَعْدَكُمْ ضَمِينًا أَشْكَو إِلَيْكُمْ خُمُوءَ الْأَمِّ²

والشاهد في البيت وقعت الجملة المعترضة (زِلَّتْ بَعْدَكُمْ) فاصلاً بين المفعول الأول

الضمير (الياء) والمفعول الثاني (ضميناً) . ومثال الفصل بين المفعول الثاني والمفعول

الثالث قول الشاعر:

نُبِّئْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْمَعَارِ³

والشاهد في البيت وقوع جملة الاعتراض (والسفاهة كاسمها) بين المفعول الثاني

(زرعة) والمفعول الثالث الجملة الفعلية (يهدي) .

ومثلها قول الشاعر:

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا - وَلَمْ لُبْسَةَ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ⁴

والشاهد في البيت وقوع الجملة المعترضة (ولم أبله) و (كما زعموا) بين المفعول

الثاني (قيساً) والمفعول الثالث (خير) .

1- البيت غير منسوب لأحد وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 80/2 ، شرح الأسموني 35/2 ، شرح التصريح 249/1 .

2- مجهول القائل والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 335/1 ، 81/2 .

3- القائل النابغة ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 101/2 ، على رواية ونُبِّئْتُ شرح الأسموني 85/2 ، شرح التصريح 265/1 .

4- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 102/2 ، شرح الأسموني 85/2 .

الباب الثالث

مواقع الفصل في باب المجرورات

الفصل الأول : مواقع الفصل في باب حروف الجر

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب الإضافة

الفصل الأول

مواقع الفصل في باب حروف الجر

الفصل في باب حروف الجر .

مواقع الفصل بين حرف الجر ومجروره .

الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار .

أولاً : الفصل بكان الزائدة .

ثانياً : الفصل بـ (لا التافية)

الفصل بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر

1 - الفصل بالظرف .

2 - الفصل بالجار والمجرور .

3 - الفصل بالمفعول به .

4 - الفصل بـ (ما) الزائدة .

الفصل في باب حروف الجر

سميت حروف الجر كذلك لأنها تجر ما قبلها ، فتوصله إلى ما بعدها ، وسماها المبرد (حروف الإضافة) ، حيث قال : "وأما حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فمن وإلى ورب وفي والكاف... الخ"¹ .
وسماها الخليل وسيبويه والكوفيون (خوافض)² ، وذكر الزجاجي سبب تسميتها عند الكوفيين حروف خفض ، وذلك لانخفاض الحنك لأسفل عند النطق بها وميله إلى إحدى الجهتين"³ .

وسميت حروف الجر (بحروف الصفات) لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات ، وإن سماها الخليل حروف خفض ، سماها البصريون بعده (حروف جر) مما جعل النحويون يسمونها تارة حروف خفض وحروف جر تارة أخرى .

كما أطلق على حروف الجر اسم (فوضي) ذكره ابن يعيش حين قال :
(فوضي في ذلك وإن اختلفت معانيها في أنفسها"⁴ ، وعلل سبب التسمية بذلك على أن (وضعها يفوضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء ... وقوم فوضي أي متساوون لا رئيس لهم ، ومعنى ذلك أن حروف الجر متساوية في إيصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في أنفسها .

وحروف الجر قسمها الزمخشري⁵ إلى ثلاثة أنواع :
النوع الأول : الحروف التي استعملت حرفاً فقط وهي تسعة : من ، إلى ، حتى ، في ، الباء ، اللام ، رب ، واو القسم وتأوّه .
النوع الثاني : ما استعمل حرفاً واسماً وهي خمسة : على ، من ، الكاف ، مذ ، منذ .

النوع الثالث : يكون حرفاً وأفعلاً وهي ثلاثة : حاشا ، وعدا ، وخلا .
وقد عدها ابن مالك عشرين حرفاً في بيتهين من الألفية هما :

1- مقتضب ، المبرد 136/4 .

2- معاني القرآن ، الفراء 222/2 .

3- حروف المعاني لابي قاسم الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ط 1404 ف ، الأردن .

4- شرح المفصل ، لابن يعيش 7/8 .

5- المصدر السابق - مصنعة نفسها .

هَآكَ حُرُوفَ الْجِرِّ وَهِيَ: مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا خَاشَا عَدَا فِي عَسْنِ عَلَى
 مَذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كِي وَآوِ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَتَعْلُ وَمَتَى¹
 وأما عملها فهو جر آخر الاسم الذي يليها في الاختيار جراً ظاهراً أو مقدرأ أو
 محلياً ، فالظاهر كالذي في الأسماء المجرورة : مثال :
 لم أجد كالجهل داء للانسان .
 والمقدر : في مثل قولك : ما من فتى يستجيب لدواعي الغضب إلا وكانت استجابته
 وخيمة .

والمحلي ؛ لا أسعد ممن يسعى بالوقية بين الناس .
 وتنقسم هذه الحروف من ناحية الأسماء التي تجرّها إلى قسمين :
 قسم لا يجر إلا الأسماء الظاهرة وهو عشرة :
 مذ ، منذ ، متى ، الكاف ، الواو ، رب ، التاء ، كي ، لعل ، متى .
 وقسم لا يجر إلا الأسماء الظاهرة والمضمرة وهو : العشرة الأخرى : وتنقسم
 حروف الجر من ناحية الأصلية وندمها إلى ثلاثة أقسام : حروف أصلية وما قد يشبهها ،
 وحروف زائدة، وحروف شبيهة بالزائدة .
 فحروف الجر (من) و (الباء) و (اللام) و (الكاف) تستعمل أصلية حيناً وزائدة حيناً
 آخر . أما (لعل) و (رب) فإنهما حرفا جر شبيهان بالزائد ومن النحويين من يضيف على
 هذا النوع (حاشا ، خلا ، عدا) على الرغم من أنها قد تأتي أصلية في أحيان أخرى أما
 باقي الحروف فهي حروف أصلية .

وحروف الجر الأصلية والزائدة تشترك في جر الاسم بعدها . وتختلف من أن
 الحرف الأصلي يأتي بمعنى جديد في الجملة ، بينما الزائد يؤكد ويقوي المعنى العام فقط
 والحرف الأصلي مع مجروره لابد أن يتعلق بعامل ، بينما الحرف الزائد ومجروره لا
 يتعلقان .

1- أئفة ابن مالك ص 26 .

مواقع الفصل بين الجر ومجروره

هناك مواقع فصل بين الحرف الجار والمجرور بعده على الرغم من أن النحويين يصفونها بالقبح (وهو أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف إليه) ¹.

وربما يعود ذلك الاستقباح نتيجة لترباط الجار مع مجروره ، فلا تقع بينهما فواصل وإن وجدت فهي قليلة ونادرة ، كما قال المبرد (لا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلا بحس كالظروف وما أشبهها مما لا يعمل فيه الخفض) ².

وفيما يلي ذكر للمواقع التي يقع فيها الفصل بين الجار ومجروره :

الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار في المواقع النحوية التالية :

أولاً- الفصل بين الجار ومجروره بكان الزائدة:

حيث تأتي (كان) على ثلاثة أنواع (تامة ، ناقصة ، زائدة) ، وتفصل كان الزائدة بين الجار والمجرور ، ويسمونها زائدة (وإن كانت مفيدة المعنى) ، وهو المضى والانقطاع، وجاء في شرح المفصل أن معنى زيادتها هو إلغائها (عن العمل مع إرادة معنى وهو الدلالة على الزمان) ³ ، أي تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر ولا تحدث معنى سوى التأكيد .

ومن هذا يتضح أن (كان الزائدة) لها شرطان هما : الأول نطق الماضي ، والثاني توسطها بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر والموصول وصلته والصفة والموصوف ومنه زيادتها بين الجار والمجرور .

أشار ابن مالك إلى زيادتها حيث قال مختصراً :

وَقَدْ تَزَادَ (كَانَ) فِي حَسْبٍ . كَمَا كَانَ أَصْحَ عِلْمٍ مَنْ تَقَدَّمَ ⁴

ومن شواهد زيادة كان بين حرف الجر ومجروره قول الشاعر :

1- الخصائص ، ابن جني 395/2 ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 200 .

2- المتكضب ، حمزة : 62/3 .

3- شرح المفصل لابن يعيش 150/7 .

4- ألفية ابن مالك ص 11 .

سَرَاةٌ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانِ الْمَسْوَمَةِ الْعَرَابِ
 والشاهد في البيت (على كان المسومة) حيث وقعت (كان) الزائدة فاصلاً بين
 الحرف الجار (على) والاسم المجرور (المسومة) ، وقد أفادت (كان الزائدة) التأكيد .
 وذكر ابن يعيش² أن زيادة كان على وجهين : الأول: أن تلغى عن العمل مع بقاء
 معناها ، والثاني أن يلغى العمل والمضي معاً ، وتفيد التأكيد ، بينما يختار الرضي في
 شرح الكافية الوجه الثاني لا غير حين قال : "إن (كان تزداد) وغير مفيدة لشيء إلا محض
 التأكيد ، وهذا معنى زيادة الكلمة في كلام العرب"³ .
 ثانياً : الفصل بين حرف الجر ومجروره بـ (لا النافية) :

قد تفصل لا النافية بين حرف الجر ومجروره إذا كانت مهملة أي لا عمل لها على
 أن هذه الصورة لا تكون فيها زائدة لأن الحكم بزيادتها يؤدي إلى فساد المعنى .
 حضرت بلا تأخير . نلاحظ وقوع (لا) النافية فاصلاً بين حرف الجر
 (الباء) ومجروره (تأخير) .

وذكر ابن هشام⁴ أمثلة لأقسام (لا) النافية المعترضة بين حرف الجر ومجروره نحو
 : (جنت بلا زاد) - (غضبت من لا شيء) .
 والشاهد في المثال الأول وقوع (لا) فاصلاً بين حرف الجر (الباء) والمجرور (زاد)
 ومثلها في الشاهد الثاني وقوع (لا) فاصلاً بين حرف الجر (من) والمجرور (شيء) .
 ويرى الكوفيون أن (لا) النافية المعترضة بين حرف الجر ومجروره في الأمثلة
 السابقة أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالإضافة .
 وأما بعض النحويين فيرونها حرفاً زائداً كما في باب (كان الزائدة) بين المتلازمين
 وهي ليست زائدة كما ذكرنا سابقاً ، بينما يقصر ابن هشام زيادتها عند هذا الفريق (وقد

1- محمول الفاعل والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 98/7-99 ، شرح الرضي على الكافية 190/4 . شرح
 التصريح 192/1 ، ضرائر الشعر لابن عصفور ص 78 ، الخزانة 33/4 ، شرح الأشموني 337/1 ، اللع في العربية ،
 ابن جني ص 89 .
 2- شرح المفصل لابن يعيش 100/7 .
 3- شرح الرضي على الكافية 190/4 .
 4- مخني اللبيب ، ابن هشام ، 245/1 ، راجع معاني الحروف ، ابن الرافعي ، ص 84 .

يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبيين وأن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه!)
ومن الفصل النادر بين الجار والمجرور في النثر الفصل بالقسم نحو قولك :
اشتريته بوالله درهم ².

والشاهد في المثال وقوع القسم بين الواو والمقسم به (والله) فاصلاً بين حرف الجر
الباء والاسم المجرور (درهم) والأصل اشتريته والله بدرهم ، ومن الفصل النادر في
النثر بين الجار والمجرور ما حكاه الكسائي على لسان بعض العرب : اخذته بأرى ألف
درهم .

يريد القول : بألف درهم أرى ، وعلى هذا فصلت (أرى) بين الحرف الجار
(الباء) والمجرور (درهم) ، (وهذا من الدور بحيث لا يلتفت إليه) ³.

الفصل بين حرف الجر ومجروره في ضرورة الشعر :

أنه لا يجوز أن تفصل (بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلا بحشو كالظرف
وما أشبههما مما لا يعمل فيه اتخافض) ⁴.

1- الفصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف :

سمع الفصل بين الجار والمجرور في حالة الضرورة الشعرية مع القبح بالظرف
نحو قول الشاعر :

إنَّ عمراً لا خيرَ في -اليوم- عمروِ إنَّ عمراً مُخْبِرِ الأَحْزَانِ ⁵
والشاهد في البيت قول الشاعر (في اليوم عمرو) حيث فصل الشاعر ، بين حرف
الجر ومجروره اضطراراً وقد أفاد الفاصل هنا تحديد الزمن .

1- مخني اللبيب ، ابن هشام 245/1 . شرح المفصل لابن يعيش 136/7 - 137 .

2- راجع شرح الأشموني 437/2 ، مخني اللبيب 693/2 .

3- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 201 بتصرف .

4- المفقضب ، المبرد 62/3 .

5- لقاتل أبو عبيدة والبيت من شواهد شرح الأشموني 437/2 ، شرح تشييل 194/3 ، تدرج التوامع 40/2 .

2- الفصل بين الجار والمجرور بالجار والمجرور:

وكما جاء الفصل بين الجار ومجروره بالظرف جاء أيضاً مع ضرورة الشعر

الفصل بينهما بالجار والمجرور نحو قول الشاعر:

لَوْ كُنْتُ فِي خَلْقَاءِ أَوْ رَأْسِ شَاهِقٍ وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنْهَا - النَّزُولُ سَبِيلٌ¹

والشاهد في البيت قول الشاعر (إلى منها النزول) حيث فصل بالجار والمجرور

(منها) بين الجار (إلى) والمجرور (النزول) .

ومثله قول الشاعر :

يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرَ هَمِّهِ أَلَا رَبُّهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَا²

أراد (رباً من يعيش بمالك منهم)، حيث وقعت شبه الجملة فاصلاً بين الجار

والمجرور .

ومثله قول الشاعر :

رَبًّا فِي النَّاسِ مُوسِرٍ كَعَدِيمٍ وَعَسَدِيمٍ يُخَالُ ذَا إِيسَارٍ³

أراد (رباً موسر كعديم في الناس) حيث وقع الجار والمجرور (في الناس) فاصلاً

بين الجار (رباً) والمجرور (موسر) .

3- الفصل بين الجار والمجرور بالمفعول به :

يفصل المفعول به بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر نحو قول الفرزدق :

وَإِنِّي لِأَطْوِي الْكَشْحَ مِنْ دُونِ مَنْ طَوَى وَأَقْطَعُ بِالْخَرْقِ الْهَبُوعَ الْمُرَاجِمَ⁴

والشاهد في البيت (بالخرق الهبوع) حيث فصل بين اثناء ومحفوظها وهو (الهبوع)

بالمفعول به (الخرق) .

1- مجهول الغائب والبيت من شواهد الخصائص 395/2 ، 106/1 ، شرح الأشموني 437/2 ، منزلز ، ابن عصفور ص

201 ورواية الشعر الأول في الضرائر : مختلفة لا يستطيعون نقلها .

2- مجهول الغائب ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 194/3 شرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي تحفيق عبد العزيز

رباع والذقاق ط 1980 أمداد المأمون للتراث ، 12/4 ، محمد شواهد العربية .

3- مجهول الغائب ، والبيت من شواهد جمع اللوامع 37/2 ، شرح التسهيل 194/3 ، الشعر 40/2 .

4- الغائل الفرزدق ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص 200 ، شرح التسهيل 194/3 .

4- الفصل بين حرف الجر ومجروره بـ (ما) الزائدة :

قد تزداد (ما) بعد حرف الجر فلا تكفيها عن العمل لبقاء اختصاصها بالدخول على الأسماء وبالتالي يكون فاصلاً بين الجار والمجرور ، وزيادتها مع حرف الجر أنت على وجهين ، الأول أن تكفيها عن العمل ، والثاني ألا تكفيها ، ولخص ابن مالك هذه القاعدة بقوله :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءِ زَيْدٍ (مَا) فَلَمْ يَعْقُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا
وَزَيْدٌ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَّ وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرُّ لَمْ يَكْفِ
وما يهمننا من زيادتها أن تكون غير كافة بحيث تصبح (ما) فاصلاً بين الحرف أي العامل وبين مجروره .

وزيادة (ما) على الحروف (من ، عن ، الباء) لم تكفيها عن عمل الجر ومثال دخولها على الحرف (من) قوله تعالى:

مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا² ، والشاهد في الآية الكريمة دخول (ما) الزائدة بين حرف الجر (من) في (مما) المكونة من (من) و (ما) وبين المجرور بعدها (خطباتهم) ، وقد أفادت زيادتها التأكيد³ .

ومثال دخولها على (عن) قوله تعالى:

عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) الزائدة فاصلاً بين حرف الجر (عن) في (عما) المكونة من (من) و (ما) وبين المجرور بعدها (قليل) ، وأفاد الفاصل التأكيد حيث إن زيادة (ما) (المجرد التأكيد غير لازمة للكلمة)⁵ .

ومثال دخولها على (الباء) قوله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ⁶ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) الزائدة وقوع لفظي بين حرف الجر (الباء) والاسم المجرور (رحمة) .

1- أنفة ابن مالك ، ص 27 .

2- سورة نوح ، الآية 26 ، راجع شرح التسهيل 174/3 ، المنتخب 48/1 ، مغني اللبيب 312/1 - 314 ، شرح المنفصل لابن يعيش 134/8 .

3- راجع المعجم الوافي في النحو العربي ص 306 .

4- سورة المؤمنون ، الآية 40 .

5- شرح المنفصل ، لابن يعيش 133/8 .

6- سورة آل عمران ، الآية 159 .

ومثال الفصل بين الجار والمجرور بـ (ما) الزائدة قوله تعالى:
فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) فاصلاً بين حرف
 الجر (الباء) والاسم المجرور (نقضهم) . والتقدير فبِنَقْضِهِمْ .
 وعلى كل فإن (ما) الزائدة لها وظيفة كعنصر فاصل في الجملة العربية ولها
 وظيفة معنوية تؤديها وهي إدخال معنى التنكير والإبهام فيما دخلت عليه وذلك لتعظيم
 شأنه² .

وتسمى (ما) عند بعض النحويين في هذا الموضع (لغوياً)³ ، وتسمى (ما) غير
 الكافية⁴ وهي زائدة عند بن جني⁵ ، كما ذكر الرضي زيادة (ما) وعدم كفيها لحرف الجر
 وهذا قليل ، لكنه ذكر أن من الأولى أن تكف الكاف عن الجر . ويرى أنه شذ أعمال
 الكاف معه ، وأكد أن (رب) تكون مكفوفة أيضاً⁶ .
 وقد تزداد (ما) بعد (رب) و (الكاف) فلا تكفيهما عن عمل الخفض ، ويكون خروجها
 كدخولها ومثل ذلك قول الشاعر :

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء⁷
 والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلاً بين حرف الجر (رب) والمجرور (ضربة) ،
 ومثال ذلك قول الشاعر :

ماوي يا ربّما غارة شعواء كالذغمة بالمتيسم⁸
 والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلاً بين الحرف الخافض (رب) والمجرور
 (غارة) ، ومثال دخول (ما) غير كافي على (الكاف) قول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم⁹

-
- 1- سورة النساء ، الآية 154 .
 - 2- نور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصالح خليفة راشد ، ص 61 .
 - 3- معاني الحروف ، الرمقي ص 90 .
 - 4- معاني اللبيب ، ابن هشام 313/1 .
 - 5- الخصائص ، ابن جني 282/2 .
 - 6- شرح الرضي على الكافية 294/4 - 295 .
 - 7- المغاللة عدي ابن الرعاء الغساني ، والبيت من شواهد معنى اللبيب 312/1 - شرح التصريح 21/2 ، شرح الرضي على
 فكتحة 294/4 ، ضياء السالك 276/2 .
 - 8- الضميمة الذهبية ، والبيت من شواهد شرح الرضي على الكافية 294/4 ، شرح المفصل لابن يعين 31/8 .
 - 9- التاليل عمرو بن العرافة النهدي ، والبيت من شواهد شرح التصريح 21/2 ، معنى اللبيب 313/1 ، شرح التسهيل 171/3
 ، شرح الأسموني 421/2 ، ضياء السالك 277/2 .

والشاهد في البيت وقوع (ما) فاصلا بين حرف (الكاف) والاسم المجرور بعده
(الناس) وزيادة (ما) بعد كاف الجر عدها ابن عصفور من ضرائر الشعر . نحو قول
الأعشى :

كما راشد تجدين امرءاً تفكر ثم ارعوى أو نديم¹
والشاهد في البيت (كما راشد) والأصل كراشد حيث دخلت (ما) زائدة وفاصلة بين
حرف الجر (الكاف) والاسم المجرور (راشد) .
ومثلها قول الشاعر :

يركضن في المهمة الباب كما أقرب أرض لها أبا عذها²
والشاهد في البيت (كما أقرب أرض) والأصل كأقرب أرض . وقد فصلت (ما) بين
الحرف الخافض (الكاف) ومخفوضه (أقرب) .

ومثال الفصل بـ (ما) الزائدة بين الكاف ومجرورها قول الشاعر :

وأنجبتني من موقف ذي عداوة كما ابنة زبا أو أطم وأكيدا³
والشاهد في البيت (كما ابنة زبا) حيث فصلت (ما) الزائدة بين حرف الجر
ومجروره وقد أفادت (ما) الزائدة التأكيد .

1- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 68 .

2- القائل الكميث ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص 68 .

3- القائل الكميث ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 68 .

الفصل الثاني

مواقع الفصل في باب الإضافة

الفصل بين المتضايقين .

مواقع الفصل بين المتضايقين .

أولاً : الفصل بين المتضايقين في الاختيار .

الموضع الأول : عندما يكون المصدر مضاف ومضاف إليه فاعله والفاصل بينهما

أ- إما مفعول المصدر .

ب- وإما ظرفه .

الموضع الثاني : عندما يكون المضاف اسم فاعل عاملاً والمضاف إليه مفعوله والفاصل بينهما

أ- إما مفعوله الثاني .

ب- أو الظرف والجار والمجرور .

الموضع الثالث : الفصل بين المتضايقين بالقسم .

الموضع الرابع : الفصل بـ (إما) .

الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية .

الموضع السادس : الفصل بـ (ما) الزائدة .

الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي

ثانياً : الفصل بين المتضايقين في الضرورة .

1- الفصل بشبه الجملة .

2- الفصل بالمعطوف .

3- الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف .

4- الفصل بنعت المضاف .

5- الفصل بالنداء .

6- الفصل بالفعل الملقى .

7- الفصل بالمفعول لأجله .

8- الفصل باللام .

9- الفصل بالجملة .

10- الفصل بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

الإضافة باب من أبواب النحو لا يخلو منه كتاب من كتب النحو القديمة والحديثة ويقع المجرور بالحرف في باب المجرورات .

والإضافة لغة : الميل، يقال ضفت فلاناً إذا ملت إليه : وأضفته إذا أملت إليه ومنه قيل للدعوى مضاف لأنه مسند إلى قوم ليس منهم وتضيفت الشمس مالت إلى الغروب¹ . واصطلاحاً : هي نسبة اسم إلى اسم آخر² ، وتكتسب تعريفها من هذه النسبة أي ضم كلمة إلى أخرى دون قصد للاسناد أو التركيب بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة ولهذا فالمضاف مجرد من (أل) ويحذف من المضاف التنوين ونونا التثنية والجمع نحو قوله تعالى:

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ³ ، وقوله تعالى:

أَنْ أَرْسِلَ مَعًا بَنِي إِسْرَائِيلَ⁴ ، كذلك لا ينون المضاف فإذا نونت (خير) في قوله تعالى:

فَأَنَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا⁵ ، فما بعدها ليس مضاف إليه .

والإضافة على ثلاثة أنواع : نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه ونوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف إليه ولا يفيد تعريفه ، ونوع لا يفيد تعريفاً ولا تخصيصاً . والإضافة التي تفيد تعريفاً أو تخصيصاً إضافة محضة تسمى إضافة معنوية لأن التخصيص والتعريف أمران معنويان ، وسميت إضافة محضة لأنها خالصة من تقدير الانفصال .

والإضافة التي لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه تسمى إضافة لفظية وقد سميت هذه الإضافة لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً هو التخفيف بحذف التنوين وحذف نون التثنية أو نون الجمع وسميت كذلك إضافة غير محضة لأنها في تقدير الانفصال .

1- لسان العرب (أضف) ، الخزانة 418/7 .

2- جامع الدرر العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني المكتبة المصرية بيروت ط23 ، 1991 ف . 205/3 .

3- سورة الممت ، الآية 1 .

4- سورة الشعراء ، الآية 16 .

5- سورة يوسف ، الآية 64 .

ويلاحظ أن سيبويه يطلق لفظ (الإضافة) على ما نسميه الآن (باب النسب) ، يقول سيبويه: (هذا باب الإضافة) : (اعلم أنك ، إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت بإي الإضافة فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة)¹ .

كذلك يطلق سيبويه مصطلح (الإضافة) على هذه الظاهرة التي نحن بصددنا ، يقول : * هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة أما ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك (...)² .
وغيرها من الفصول التي تحدث فيها عن الإضافة فجاءت مبعثرة في أجزاء الكتاب³ . (فالإضافة من خصائص الأسماء لأن الغرض منها التخصيص والفعل لا يختص ولا يخصص فمن هنا لم يضاف إليه)⁴ .

ولا يكون المضاف إلا اسماً لسببين : الأول أن الإضافة تعاقب التتوين ، أو النون القائمة مقام التتوين والتتوين لا يدخل إلا في الأسماء .

الثاني أن الغرض من الإضافة تعريف المضاف والفعل لا يتعرف فلا يكون مضافاً ، والمضاف لا يعرف (وإنما مجرد المضاف في الأغلب عن التعريف ، لأن الأهم من الإضافة إلى المعرفة : تعريف المضاف ، وهو حاصل للمعرفة فيكون تحصيلاً للحاصل ؛ والغرض من الإضافة إلى المنكر : تخصيص المضاف وفي المضاف المعرف : التخصيص مع الزيادة وهي التعيين)⁵ .

إن المضاف والمضاف إليه متلازمان والثاني منهما مجرور بالإضافة دائماً ، أما المضاف فله موقعه الإعرابي حسب موقعه في الجملة .

1- الكتاب ، سيبويه 3/335 .

2- الكتاب ، سيبويه 3/412 .

3- نظر الكتاب 2/106 ، 19/1 ، 25/1 ، 89/1 ، 460/1 ، 103/2 ، 280/2 .

4- المشع في شرح اللع ، أبو بقاء المكري 1/398 .

5- شرح الرضى على الكافية 2/210 .

الفصل بين المتضايقين :

إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة لأن المضاف إليه منزل من المضاف منزلة التتوين ولا يجوز أن يفصل بين أجزاء الكلمة الواحدة بفاصل ، فما كان بمنزلة الكلمة الواحدة يأخذ حكم الكلمة الواحدة .

(فكما أن الألف واللام مع الاسم كالثيء الواحد فالاسمان المضاف أحدهما إلى الآخر كالثيء الواحد ، لذلك لا يفصل بينهما وذلك لم يقع التتوين بينهما ولا تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف والمجرور في ضرورة الشعر)¹ ، والذي حسن القول بجواز الفصل في سعة الكلام أن الفاصل قد يكون فضلة لكونه مفعولاً به والفضلة لا يعتد بها وقد يكون الفاصل ليس أجنبياً لأنه إما مفعول المضاف أو ظرف أو جار ومجرور متعلق به .

وذهب البصريون والكوفيون² إلى أنه لا يجوز الفصل بين المتضايقين في سعة الكلام . واختلفوا في الفصل بين المتضايقين في ضرورة الشعر ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز الفصل بين المتضايقين بغير الظرف وحرف الخفض ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل في الشعر بغير الظرف وحروف الخفض .

ولما جاء المتأخرون من النحويين إلى الأدلة التي ورد فيها الفصل بين المضاف والمضاف إليه فوجدوا الأدلة ليست جميعها من الضرورات الشعرية (فلم يستطيعوا إلا أن يجعلوا مسائل الفصل بين المتضايقين على ضربين ؛ ضرب يجوز في سعة الكلام ... وضرب لا يجوز في سعة الكلام ويعتبر ضرورة من ضرورات الشعر)³ وقد أشار ابن مالك إلى مواضع الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار وفي الضرورة فقال :

فَصَلَ مَضَافٌ شَبِيهٌ فِعْلٌ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزًا ، وَلَمْ يُعَبِّ
فَصَلَ يَمِينٌ ، وَاضْطَرَّارًا وَجِدًا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ . أَوْ يَدًا⁴

1- البسيط في شرح جمل الزجاجي . ابن الربيع 2 تحقيق ودراسة د. عباد بن البشير ، دار الغرب الإسلامي ط1

1986 ف/889 .

2- الإنصاف في مسائل الخلاف . الألباري . 427/2 . -430 .

3- عده السلك إلى تحقيق أوضح المسالك - محي الدين . 179/3 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 30 .

وكما يفصل بين المضاف والمضاف إليه موقع فاصل آخر يسمى (بالسكتة) وهو ما نقله ابن كيسان عن بعض النحويين (أنه يجوز أن يفرق بين المضاف والمضاف إليه إذا جاز أن يسكت على الأول منهما لأنه يصير ما يفرق بينهما كالسكتة التي تقع بينهما)¹ .
ويقول سيبويه عن الفصل بالسكتة (أن كل مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل بينهما بما يقبح عليه السكوت)².

وقد ورد الفصل بين المضاف والمضاف إليه في اللغة في الاختيار (النثر) كما ورد في ضرورة الشعر وتفصيل مواضع الفصل كما يلي:
أولاً : الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار :
يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار أي في سعة للكلام من غير ضرورة في مواضع منها :

الموضع الأول يفصل بين المتضامفين عندما يكون المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله والفاصل بينهما إما مفعول المصدر وإما ظرفه
أ- مثال الفصل بين المتضامفين بمفعول المصدر قوله تعالى:
وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ³ . في قراءة ابن عامر⁴
بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) .

(قتل) مضاف و (شركائهم) مضاف إليه ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع مفعول المصدر (أولادهم) فاصلاً بين المضاف المصدر (قتل) والمضاف إليه فاعله (شركائهم) .
وهذا الموقع الفاصل يلغي اعتراض بعض النحويين فقد ذكر الزجاجي بأنه (لا تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف والمجرور في ضرورة الشعر)⁵ كما (أنكر أكثر النحاة الفصل بالمفعول وغيره في السعة)⁶ .

1- شرح المفصل ، لابن يعيش 23/3 .

2- لكتف ، سيبويه ، 281/2 .

3- سورة الانعام ، الآية 138 .

4- حجة القراءات ، ابن أبي زرعة ، ص 273 ، الحجة في القراءات السبع ابن خالويه ص 150 ، للكشف عن وجوه القراءات السبع/1 453 .

5- البسيط في شرح حمل الزجاجي ، ابن الربيع 889/2 راجع الإنبات 427/2 .

6- شرح الرضي على كفاية 261/2 .

ومن هذا المنطلق أنكر الزمخشري هذه القراءة فقال : (وأما قراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف شيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِعاً مردوداً هنا فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمته على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء) ¹ وكما أنكر جماعة من البصريين هذه القراءة وأرجعوا السبب في تحطئة القراءة إلى الكتابة في المصاحف ف (البصريون يذهبون إلى وهي هذه القراءة ووهم القارئ إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وفاء القراءة وإنما دعا ابن عامر إلى هذه القراءة أنه رأى في مصاحف أهل الشام (شركائهم) مكتوباً بالياء ومصاحف أهل الحجاز والعراق (شركاؤهم) بالواو فدل على صحة ما ذهبنا إليه) ² ، كما أن الفراء أنكر هذه القراءة وأعاد الأشكال فيها للكتابة إذ شك في كونها قرئت بالياء أصلاً و إرجاع الخطأ في هذه القراءة إلى خط المصحف ، وكان القرآن الكريم نزل مكتوباً ! ولا دخل للرواية فيه و لا نتبع هذا الرأي إذ أن تحطئة القراء الأئمة في الفصاحة والبلاغة يعتبر عملاً هادفاً إلى تثبيت العقيدة الإسلامية ونحن إذا نظرنا إلى من ابتدع هذه الدعوة من مثل الزمخشري وجدنا معظمهم أصحاب العقيدة المعتزلة الذين اتسموا بالجرأة في إطلاق الآراء دون النظر إلى عقب الأمور ومهما كانت هذه الآراء وإن كانت خاطئة.

وقد سلك الرضي مسلك الزمخشري وأمثاله ممن يتكرون تواتر القراءات السبع (والفصل بغير الظرف في غير الشعر لقبح من الكل مفعولاً كان الفاصل أو يميناً أو غيرهما فقراءة ابن عامر ليست بذاك ولا نسلم تواتر القراءات السبع وإن ذهب إليه بعض الاصوليين) ³ .

ونرى أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه موجوداً في السعة كما هو موجود في الضرورة لدى من يؤمن ببراعة اللغة العربية ومرونتها وتراكيبها البلاغية المتعددة من

1- الكشاف ، الزمخشري 42/2 طبعة دار الكتب العلمية .

2- الإصناف ، الأمازي 436/2 .

3- شرح الرضي على الكافية 261/2 ، راجع البحر المحيط 229/4 .

التقديم والتأخير وتنوع مواقع الفصل في الجملة العربية نصوص بلاغية رائعة منها
الفصل بين المتضامين

وأما ما ذكره الزمخشري وقدامى البصريين (بعيد عن التحقيق الدقيق لأن قراءة
القرآن سنة متبعة وانها مروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم وما كان القارئ
أن يبتكر قراءة من عند نفسه حتى يقال إنه وهم . وكما بين ابن عصفور هذه الصورة في
تخطئة القارئ من قبل بعض النحويين (وهذا عندي تحامل عليه ولا ينكر مجيء الفاصل
بين المضاف والمضاف إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام وان لم ينقص ذلك)¹.

ولابن حجر العسقلاني رد على الزمخشري حين قال (لقد ركب المصنف في هذا
الفصل متن عميها وناه في تيهاء وأنا أبرأ إلى الله وابريء حملة كتابه وحفظه كلامه مما
رماهم به فإنه تخيل أن القراء وجوه اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً
فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبين أن وجه غلظه رؤيته انباء ثابتة في
شركائهم)².

ثم أكد ابن حجر العسقلاني على خطأ الزمخشري في تخطئة القراءة حين قال :
(وأما الزمخشري فظن أنها تثبت بالرأي غير موقوفة على النقل وهذا لم يقل به أحد من
المسلمين وما حمله على هذا الخيال إلا التعالي في اعتقاد واطراد الأقيسة النحوية فظنها
قطعية حتى يرد ما خالفها)³.

وعلى كل فإن أحسن ما قيل في هذا الخلاف قول ابن حجر العسقلاني (وليس
غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة)⁴.

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف كقول الشاعر :
حملت إليه من ثيابي حديقة سقاها الحجي سقى الرياض السحاب⁵
والشاهد في البيت (سقى الرياض السحاب) والأصل سقى السحاب الرياض حيث
فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف ، ومثله قول الشاعر :

1- ضرائر الشعر . ابن عصفور ص 199 .

2- الكافي ، الشاف ، ابن حجر العسقلاني 42/2 - 43 .

3- الكافي الشاف 42/2 .

4- الكافي الشاف 42/2 .

5- مقال شمسي ، وهيئت من شواهد ضرائر الشعر . ابن عصفور ص 198 . شرح المفصل لابن يعين 23/3 . الاتصاف

227/1 أنظر ديوان شمسي ، شرح دناصيف اليازجي ، مكتبة الهلال 392/1 .

عَتَوْنَا إِذْ أَجَبْنَاَهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَافَةً فَسَقَتَاهُمْ سَوْقَ الْبِغَاثِ الْأَجَادِلِ¹
والشاهد في البيت وقوع مفعول المضاف (البغاث) فاصلاً بين المضاف (سوق)
والمضاف إليه (الأجادل) .

ب. ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المصدر قول بعض
العرب :

ترك يوماً نفسك وهو ما سعى لها في رداها² .
والشاهد في هذا القول وقوع الظرف (يوماً) بين المضاف المصدر (ترك) وبين
المضاف إليه فاعل المصدر (نفسك) والظرف معمول للمصدر .

الموضع الثاني : يفصل بين المتضايقين عندما يكون المضاف اسم فاعل عاملاً
والمضاف إليه مفعولاً ، والفاصل بينهما أما مفعوله الثاني أو الظرف أو الجار والمجرور
المتعلق بالمضاف .

أ. مثال الفصل بين المتضايقين بالمفعول قراءة بعض السلف³ في قوله تعالى :
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدَّهُ رَسِلاً⁴ ، بنصب وعده ، وجر رسله (مخلف) اسم
فاعل ينصب مفعولين وأضيف إلى مفعوله الأول (رساله) وفصل مفعوله الثاني بين
المضاف والمضاف إليه .

والشاهد في الآية الكريمة وقوع فاصلاً (وعده) فاصلاً بين المضاف (مخلف)
والمضاف إليه (رساله) ، ومثال الفصل بالمفعول الثاني قول الشاعر :

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يُوَفِّكَ بِالْعَنَى وَسِوَاكَ مَنَاعٍ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجُ⁵
والشاهد في البيت (مانع فضله المحتاج) فاسم الفاعل هنا ناصب مفعولين ثم أضيف
إلى أولهما وبقي الثاني منصوباً وتقدم ففصل بين المتضايقين .

1- البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح التسميل لابن مالك 278/3 ، الانصاف 430/2 ، ضياء السالك 350/2 ، شرح
الأسموني 517/2 .

2- نصيحة ثرية تنظر إلى شرح الأسموني 519/2 ، شرح التسميل لابن مالك 277/3 .

3- النشر في القراءات الثورات العشر لابن الجوزي ، المكتبة التجارية 265/2 ، وانظر البحر المحيط 439/5 ، الكشف
الزمخشري 384/2 . .

4- سورة يراهم ، الآية 49 .

5- البيت مجهول القائل وهو من شواهد أوضح المسالك 182/3 ، التصريح 58/2 ، شرح الأسموني 520/2 أمالي ابن
تحريري 243/1 .

ب. ومثال الفصل بين المتضايفين بشبه الجملة (الجار والمجرور) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . (هل أنتم تاركو لي صاحبي) ¹ . والأصل تاركو صاحبي لي . والشاهد في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقوع شبه الجملة (لي) فاصلا بين المضاف (تاركو) والمضاف إليه (صاحبي) .

الموضع الثالث : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم :

حكى الكسائي قولهم : هذا غلام - والله - زيد ² ، والشاهد في قول الكسائي وقوع القسم (والله) فاصلا بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (زيد) .
وقد حكى أبو عبيدة عن أبي سعيد وهو أعرابي نقيه أبو الدقيش أنه سمعه يقول :
(إن الشاة لتجتر فتسمع صوت - والله - ربها فتقبل إليه وتتغو) ³ ، والشاهد في قول أبي عبيدة وقوع القسم (والله) فاصلا بين المضاف (صوت) والمضاف إليه (ربها) .
وجملة القسم يكثر ورودها بين المتلازمين (حتى إنهم ليغتفرون الفصل بها بين الحرف ومدخوله ... وبين العامل ومعموله ومن أقوى ما يستدل على جواز الفصل بين المتضايفين بجملة القسم في سعة الكلام ... إنهم جوزوا الفصل بها بين الاسم الموصول وصنثه وشأن الموصول مع صلته كشأن المضاف والمضاف إليه) ⁴ .

ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه قولك : لا أذا فاعلم لزيد ، والأخ : الاسم وجملة (فاعلم) وقعت فاصلا بين المضاف (أذا) والمضاف إليه (لزيد) ⁵ .

الموضع الرابع : الفصل الجائز بين المضاف والمضاف إليه - (إما) كقول الشاعر:
هما خَطُتا إما إصاراً ومِنّةً وإمّا دمٌ والقتلُ بالحرّ أجدر ⁶

1- صحيح البخاري مطبع الشعب 1370 هـ المجلد الثاني 75/6 وهو من شواهد أوضح المسالك 382/2 ، شرح الأشموني 520/2 - شرح التسهيل 273/3 ، 277/6 .

2- والجملة من شواهد شرح الأشموني 521/2 ، أوضح المسالك 185/3 .

3- والجملة من شواهد شرح الأشموني 512/2 ، أوضح المسالك 184/3 .

4- عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك . محمد محي الدين 185/3 .

1- من شواهد معنى اللبيب ، ابن هشام 392/2 .

6- قول تلميذ شرا . وهو من شواهد الخزائن 499/3 ، الخصائص 405/2 ، حاشية الخنيزي 19/2 ، ضرائر ابن عصفور

107 ، الانصاف 434/2 ، ابن عميش 19/3 ، 21 ، معنى اللبيب 643/2 ، 699 ، والبیت ربيهن رواه برفع ((إسارومنة))

وأما من خفض فيالإضافة ، وفصل بين المتضايفين بيما ، أنظر المعني 643/2 .

والشاهد في البيت (خطئاً إما إيسار) والأصل خطئاً إيسار حيث فصلت (إما) بين المضاف (خطئاً) وبين المضاف إليه (إيسار) .

الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية وذلك ما ذكره الرضي في شرح الكافية¹، وحكى ابن الأعرابي :

هو غلام - أن شاء الله - ابن أخيك ، والشاهد في هذا المثال وقوع الجملة الدعائية (إن شاء الله) فاصلاً بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (أخيك) وقد أكد الأنباري هذا الموضع الفاصل وأجازه على لسان العرب حيث قال ابن الأنباري هذه قراءة صحيحة وإذا كانت العرب فصلت بين المتضامنين بالجملة في قولهم : هو غلام - إن شاء الله - أخيك فإن تفصل بالمفرد أسهل².

الموضع السادس : الفصل بـ (ما) الزائدة حين يكون المضاف منادى وحرف النداء هو (يا) كقول الشاعر :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم³
والشاهد في البيت (يا شاة ما قنص) والأصل شاه قنص حيث فصلت (ما) بين المضاف (شاة) والمضاف إليه (قنص) .

الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي بشرط أن يكون المضاف منادى تكرر لفظه من غير أن يضاف اللفظ الذي جاء للتوكيد نحو قولك :

يا زيد زيد عمرو⁴ ، زيد الأولى منادى منصوب وهو مضاف ، زيد الثانية توكيد لفظي وعمرو مضاف إليه وبالتالي وقع التوكيد بين المضاف والمضاف إليه .
ومثلها قول الشاعر :

1- شرح الرضي على الكافية 260/2 .

2- خزاعة الأنب 422/4 .

3- لسان عمارة العبيسي ، والبيت من شواهد الخزاعة 549/2 ، شرح المفصل لابن يعيش 12/4 .

4- للكتاب 205/2 .

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمرًا
 قوله ((ياتيم تيم عدي)) أضيف ثاني اللفظين فوجب في الثاني النصب ويجوز في
 الأول الضم ، والنصب .
 والفاصل على جواز النصب فيكون الأول منادى منصوب وهو مضاف والثاني
 توكيد لفظي ، عدي مضاف إليه .

ثانياً : الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة :

جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في ضرورة الشعر في عدة مواضع :
 1- الفصل بين المتضامفين بالظرف والجار والمجرور أي الفصل بثبته الجملة وهذا
 الفصل باتفاق النحويين من البصريين والكوفيين ، وقد أنكر الزجاج في إعراب القرآن أن
 يكون ذلك ضرورة (ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم ذلك وانشدوا فيه أبياتاً جملة)² .
 ومن ذلك قول الشاعر :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُغَالِهَنَّ بِنَا أَوَّخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ³
 والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من إيغالهن بنا) فاصلاً بين المضاف
 (أصوات) والمضاف إليه (أواخر) .
 ومثله قول الشاعر :

هَمَا أَحْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْؤَهُ ، وَدَعَاهُمَا⁴

¹ - مذهب سيبويه أن قولك بلزيد زيد عمرو زيد الأول هو المضاف إلى عمرو . والثاني هو توكيد للأول وتكرير له . ولا تأثير
 له في لغته إلى غيره . وهذا الأصل ويوافق الفصل .

ومذهب أبي العباس الأول مضاف إلى اسم محذوف وإن الثاني مضاف إلى الاسم الظاهر المذكور فتغيره : بلزيد عمرو زيد
 عمرو ، وحذف عمرو الأول لاكتفاء بالثاني .

والبيت من شواهد الكتاب 53/1 ، 205/2 ، المقتضب 229/4 ، شرح المفصل لابن يعيش 10/2 ، شرح التصريح
 171/2 ، شرح الأشموني 280/3-281 .

² - إعراب القرآن المنسوب للزجاج 68/1

³ - القائل ذو الرمة ، والبيت من شواهد الكتاب 280/2 المقتضب 376/4 ، الخصائص 404/2 ،
 الإنصاف 434/1 ، الخزانة 472/3 ، ضرائر ابن عصفور 191 ، شرح الرضي على الكافية
 260/2 .

⁴ - القائل زرناب بن عبيدة بن ثعلبة ، والبيت من شواهد الكتاب 180/1 ، الخصائص 405/2 ، شرح ابن
 يعيش 100 ، الإنصاف 251/1 ، ضرائر ابن عصفور 192 .

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (في الحرب) فاصلاً بين المضاف (أخو) والمضاف إليه (من لا أخائه) ومثله قول الشاعر :

مؤخراً عن أنيابه جند رأسه وأسنانه مثل الزجاج خروجاً¹

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (عن أنيابه) فاصلاً بين المضاف (مؤخر) والمضاف إليه (جند رأسه) والأصل مؤخر جند رأسه عن أنيابه .
ونحو ما سبق قول الشاعر :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلا وكسريمٍ بخلةٍ قد وضغفه²

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (بجود) فاصلاً بين المضاف (كم) والمضاف إليه (مقرف) على رواية من خفف مقرفاً والأصل كم مقرف نال العلا بجود .
وقد احتج الكوفيون بهذا البيت في الرد على البصريين بالفصل بين المتضايقين في ضرورة الشعر (شبه الجملة)، مما دعا ابن الأنباري إلى القول (وأما ما احتجوا به من قوله (كم بجود مقرف نال العلا) فالكلام عليه من وجهين : أحدهما : أن الرواية الصحيحة: مقرف بالرفع بالابتداء وما بعدها الخبر وهو قوله نال العلى ، والثاني : أن هذا جاء في الشعر (فتأذاً فلا يكون فيه حجة)³.

وقد قال العكبري في هذا البيت في باب كم (ومن العرب من يجرها مع الفصل لأن الفصل هنا بالظرف أو بالجار والمجرور لا يمنع من العمل)⁴.

وتحدث سيبويه عن (كم) عند وجود فاصل بينها وبين مجرورها فقال (وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول: (كم فيها رجل)⁵.

وقال سيبويه في موضع آخر (إذا فصلت بين كم) وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور ، لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة

1- لفظ الراعي ، والبيت من شواهد ضرورة شعر لابن عصفور 192 ، معاني القرآن 81/2 .

2- القائل انس بن زيد ، والبيت من شواهد ، الكتاب 167/2 ، الخرافة 493/4 ، المنقضب 61/3 ، الإنصاف 191/2 ، المتبع 563/2 .

3- الإنصاف ، الأنباري 436/2 ، 307-6-3/1 دار الفكر .

4- المتبع في شرح اللع ، أبو الفداء المكي 563/2 .

5- الكتاب ، سيبويه ، 166/2 .

والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه ¹ ، والشاهد في البيت جاء على ثلاثة أوجه جواز الرفع والنصب والجر في (مقرف) فالرفع على أن يجعل (كم) ظرفاً ورفع (مقرف) بالابتداء وما بعده خبر والتقدير : كم مرة مقرف نال العلا والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين (كم) في الخبر .

وأما الجر فعلى أنه أجاز الفصل بين (كم) وما عملت فيه بالمجرور ضرورة .

ووافق المبرد سيبويه حين قال (فان فصلت بينهما وبين ما تعمل فيه شيء اختير التنوين لأن الخافض لا يعمل فيما فصل منه ، والنصب والرفع يعملان في ذلك الموضع)² ، ومثال الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور قول الشاعر :

كَمْ فِيهِمْ مَيْكٍ أَغْرٌ وَسَوْفَةٌ حَكَمٍ بَارِدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِي ³

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (منهم) فاصلاً بين المتضاميين والأصل (كم ملك أغر فيهم) .

ومثال الفصل بالظرف قول الشاعر :

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ ⁴

والشاهد في البيت وقوع الظرف (يوماً) فاصلاً بين المضاف (بكف) والمضاف إليه (يهودي) .

ومثله قول الشاعر :

لَمَّارَاتُ سَلَابِيَدِمَا اسْتَعْيَرْتُ لَهَّ دُرُّ الْيَوْمِ مَنِ لَامَهَا ⁵

والشاهد في البيت وقوع الظرف (اليوم) فاصلاً بين المتضاميين والأصل (له در من لامها اليوم) .

ومثله قول الشاعر :

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ، لَا أَكُونَنَّ، وَمِذْحَتِي كَنَاحٍ - يَوْمًا - صَخْرَةَ بِغَسِيلٍ ¹

1- لكتاب . سيويه . 164/2 .

2- المقتضب . المبرد 60/3 .

3- مجهول الغائل ، والبيت من شواهد الكتاب 167/2 ، ضرائر ابن عصفور 193 ، المقتضب 62/3 ، شرح المفصل لابن يعيش 130/4 - 132 ، شرح الأئمنوني 82/4 .

4- أبو حية التميمي . والبيت من شواهد الكتاب 179/1 . المقتضب 377/4 ، الخصائص 504/2 ، الإيضاح 432/2 . ضرائر شعر لابن عصفور 192 .

5- الغائل عمرو بن قميئة الثوري وهو من شواهد الكتاب 178/1 ، ابن يعيش 20/3 ، الخزائن 247/2 ، الإيضاح 432/2 .

والشاهد في البيت فصل بين المتضايقين (ناحت) و (صخرة) بالظرف (يوماً) والأصل كناحت صخرة بعسيل يوماً .

ويرى المبرد أنه (لا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلا بحشو كالظرف وما أشبهها مما لا يعمل فيه الخافض)²، أما ابن عصفور فقد ذكر (أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة)³ .

2- الفصل بين المتضايقين بالمعطوف :

وقد ذكر ابن عصفور هذا النوع واعتبره من الضرائر الحسنة بعد الظرف والمجرور (ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف وعلى الاسم المضاف مع حرف العطف)⁴ .

ومثال الفصل بين المتضايقين بالعطف قول الشاعر :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرِبُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ⁵
والشاهد في البيت وقوع المعطوف (وجبهة) بين المضاف (ذراعي) والمضاف إليه (الأسد) ، ومثله قول الشاعر :

وَلَا تَقَاتِلْ بِالْعِصْمِ ي وَلَا تَرَامِسِي بِالْحِجَارَةِ
إِلَّا عِلَالَةً أَوْ يُبْدَا هَا قَسَارِحِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ⁶
والأصل (إلا علاله قارح نهد الجزيرة أو بداهته) ، والشاهد في البيت وقوع المعطوف الفاصل بين المتضايقين .

1- البيت مجهول الغائل ، وهو من شواهد الخزانة 481/3 ، شرح الأشموني 521/2 ، أوضح المسالك 184/3 عدة المسالك 84/3 .

2- المقتضب ، المبرد 62/3 .

3- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 194 .

4- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

5- لغات العزني ، والبيت من شواهد الكتاب 180/2 ، معاني القرآن 322/2 ، المقتضب 228/4 ، الخصائص 407/2 ، الإنصاف 432/2 ، أوضح المسالك 189/3 ، الخزانة 470/3 ، شرح المفصل 21/3 ، سر صناعة الإعراب 297/1 .

6- لغات الأعشى ، والبيت من شواهد الكتاب 179/1 المقتضب 228/4 ، الخصائص 407/2 ، الخزانة 172/1 ، ضرائر الشعر 194 ، معاني القرآن 321/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 ، شرح التسهيل لابن مالك 249/3 ، ويروي البيت (سارج) مكان (قارح) وتكديم (بداهة) على (علالة) ، انظر شرح التسهيل 249/3 .

ومما جاء من هذا النوع في سعة الكلام ما حكى الفراء (قطع الله الغداة يد ورجل من قالها)¹ ، ويريد القول : يد من قاله ورجله . والشاهد في هذا القول وقوع المعطوف (ورجل) فاصلا بين المتضايقين ، ومثله في سعة الكلام (خذ ربع ونصف ما حصل)² .

والشاهد في هذا المثال وقوع الاسم المعطوف فاصلا بين المتضايقين .

وقد اختلف النحويون في هذه الأمثلة وانقسموا فريقين :

يرى الفريق الأول أن فيه حذفاً أي المضاف إليه محذوف والمضاف بقي على حاله وأصل الكلام في المثال السابق (خذ ربع ما حصل) ونصف ما حصل وأضيف المضاف (ربع) إلى اسم الموصول (ما) ، (ونصف) أضيف إلى اسم الموصول (ما) وحذف الأول بدلالة الثاني عليه وهذا مذهب المبرد وابن مالك .

أما الفريق الثاني يرى أن الأمثلة فيها فصل بين المضاف والمضاف إليه ، وتقدير الكلام في المثال الأخير (خذ ربع ما حصل ونصفه) وهو مذهب سيبويه والفراء وجماعة من البصريين وابن جني³ .

والرأي الثاني أقرب مأخذ من مذهب المبرد ، ولا ننسى أن ذلك يعتبر من الضرورة كما قال محمد محي الدين (واعلم أنك أن سلكت في تخريج هذه الأمثلة مسلك سيبويه كان عليك أن تعده من الضرورات التي لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر)⁴ ، ومثال الفصل بين المتضايقين في سعة الكلام ما قاله الكسائي : (برئت إليك من خمسة وعشري النخاسين)⁵ ويريد القول من خمسة النخاسين وعشريهم . والشاهد في هذا القول وقوع المعطوف (وعشري) فاصلا بين المتضايقين .

وقد ذهب المبرد وبعض النحويين في تقدير البيت السابق إلى أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المتضايقين وإنما فيه حذف المضاف بدلالة المضاف إليه عليه ، والأصل بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد .

1- والجملة من شواهد معاني القرآن 177/2 ، الخصائص 407/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 ، شرح التيسير 243/3 - 249 .

2- من أمثلة أوضح المسالك 171/3 .

3- يقول ابن جني (ومذهب سيبويه في الفصل بين (بداية وفراخ) وهذا أمر عتقنا من مذهب غيره) ، الخصائص ابن جني 407/2 .

4- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محي الدين 172/3 .

5- الجملة من شواهد الخصائص 407/2 ، سر صناعة الإعراب 298/1 .

وذكر ابن عصفور¹ بان هذا القول بوجهين : الوجه الأول حذف النون من (ذراعي) فإنه لو كان الأمر فيه حذف لوجب أن يقال بين ذراعين وجبهة الأسد، كما يفعلن عند حذف المضاف إليه (كل) و(بعض) و(أي) ثبت النون ، فلما حذفوا النون من (ذراعيه) دل على أنه مضاف إلى (أسد) .

الوجه الآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد إنه يقول : (رأيت بين ذراعي وجبهتك) والمراد بين ذراعيك وجبهتك وهذا لا يجوز، لان ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه فامتنع الفصل بينهما ، كما رد قول المبرد ابن يعيش حين قال في هذه المسألة (يجوز أن يكون المراد ما ذكره ويكون الفصل صحيحاً بالجبهة والمحذوف لما لم يخرج إلى اللفظ لم يعتد به وكذلك المضاف إليه إذا حذف لم يقع به اعتداد فحصل الفصل بين المضاف والمضاف إليه)².

3- الفصل بين المتضايقين بأجنبي غير معمول للمضاف، ومنه الفصل بالفاعل

كقول الشاعر :

أَتَجِبُّ أَيَّامًا وَالِدَادُ بِهِ إِذْ نَجَلَادُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا³ .
 والشاهد في البيت وقوع الفاعل (والداه) فاصلاً بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ) ومثله الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف مثل المفعول كقول الشاعر :

تَسْقَى امْتِيحاً نَدَى الْمَسَاوِكَ رِيْقَتَهَا كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ الْعُرْنَةِ الرُّصْفُ⁴
 والشاهد في البيت (ندى المسواك ريقتها) حيث فصل بين المضاف وهو قوله (ندى) والمضاف إليه وهو (ريقتها) بأجنبي غير معمول للمضاف وهو قوله (المسواك) وهو مفعول تسقى .

1- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 195 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 20/3 .

3- الدلائل الأعشى ، والبيت من شواهد أوضح المسالك 186/3 ، حاشية الخضري 19/2 ، الخزاعة 477/3 ، شرح الأشموني 523/2 ، ضياء السالك 352/2 ، شرح التسهيل لان مالك 274/3 .

4- ثلاث حريز الخطفي والبيت من شواهد الخزاعة 474/3 ، توضيح المسالك 187/3 ، حاشية الخضري 19/2 ، شرح الأشموني 523/2 ، ضياء السالك 353/2 ، شرح التسهيل 274/3 .

4- الفصل بنعت المضاف كقول الشاعر :

وَلئنْ حَلَقْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمًا
والشاهد في البيت (بيمين أصدق من يمينك مقسم) حيث فصل بين المضاف (يمين) وبين المضاف إليه (مقسم) بنعت المضاف وهو (أصدق من يمينك) .
ومثله قول الشاعر :

نَجوتَ وَقَد بَلَ المُرَادِي سَيْفَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبًا
والشاهد في البيت (أبي شيخ الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت : شيخ الأباطح .

5- الفصل بين المتضامفين بالنداء كقول الشاعر :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٍ حِمَارٌ نُقً بِالْجَامِ
والشاهد في البيت (كأن بردون أبا عصام زيد) حيث فصل بالنداء (أبا عصام) بين المضاف والمضاف إليه والتقدير : كأن بردون زيد يا أبا عصام .
ومثله قول الشاعر :

وَفَاقُ كَعْبٍ بَحِيرٍ مَنْقَذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُنْدِ فِي سَقَرٍ
والشاهد في البيت (وفاق كعب بحير) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء والتقدير : وفاق بحير ياكعب منقذ لك .

6- الفصل بين المتضادين بالفعل الملقى. ومنه قول الشاعر :

أَلَا يَسَا صَاحِبِي قَقَا المَهَارَى نَسَائِلُ عَنْ بَنِيكَ أَيْنَ سَمَارَا؟
بَأَي تَرَاهُم الأَرْضِينَ حُلُوَا؟ أأ الدَابِرَانِ ، أَمْ عَسَقُوا الكِفَارَا¹

1- لقال لفرزق ، والبيت من شواهد الخزانة 484/3 ، شرح الأشموني 525/2 ، شرح التسهيل 275/3 .
2- لقال معاوية بن أبي سفيان ، البيت من شواهد الخزانة 478/3 ، أوضح المسالك 193/3 ، حاشية الخضري 20/2 . شرح الأشموني 526/2 ، ضياء المسالك 356/2 ، شرح التسهيل 275/3 .
3- محمول لقال ، والبيت من شواهد الخزانة 480/3 ، حاشية الخضري 20/2 ، أوضح المسالك 195/3 ، الخصائص 404/2 ، شرح الأشموني 526/2 ، ضياء المسالك 356/2 ، شرح التسهيل 275/3 .
4- لقال بحير بن زهير بن أبي سلمى ، وهو من شواهد الخزانة 489/3 ، عدة المسالك 194/3 ، حاشية الخضري 20/2 ، شرح الأشموني 527/2 ، شرح التسهيل 275/3 .

والشاهد في البيت في قول الشاعر : (بأي تراهم الأرضيين (فالتقدير) بأي
الأرضيين تراهم حلوا ففصل بالفعل)

7- الفصل بين المتضايقين بالمفعول لأجله كقول الشاعر :

مُعَاوِدِ جِرَاءَةً وَقَتِ الْهُوَادِيِ أَشْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ²
والشاهد في البيت قول الشاعر (معاود جرأة وقت) حيث فصل بين المضاف
والمضاف إليه بالمفعول لأجله والتقدير : معاود وقت الهوادي جرأة .

8- الفصل بين المتضايقين باللام : ذكر سيبويه³ أن هذه اللام قد وردت في

موضع التخفيف في قول الشاعر :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَاراً لِأَقْوَامٍ⁴
والشاهد في البيت : إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه توكيدا للإضافة واللام
جاءت زائدة ، قال سيبويه : (لم يذكروا اللام كما أنهم إذ قالوا ياطلحة أقبل فكأنهم لم
يذكروا الهاء ، وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله
قبل أن تلحق ، كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أن تلحق ... لان الكلام كأنها ههنا
لم تذكر)⁵ .

وهذه اللام يسميها ابن هشام بالمقحمة (وهي المعترضة بين المتضايقين) فأقحمت

تقوية للاختصاص⁶

1- البيت مجهول القتل وهو من شواهد شرح الأثموني 531/2 - شرح تسهيل 276/3 .

2- القتل لم زيد الطائي ، والبيت من شواهد الخزانة 492/3 ، المختص 397/4 ، شرح الأثموني 531/2 .

3- الكتاب ، سيبويه 278/2 .

4- القائل النابغة الذبياني ، والبيت من شواهد شرح المغلس لابن يمش 68/3 - 104/5 ، الخزانة 285/1 .

5- للكتاب ، سيبويه 278/2 ، 280 .

6- انظر معني اللبيب 216/1 ، شواهد للخزانة 66/3 .

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاسترحوا¹
ومن ذلك قولهم (لا أبا لزيد) ولا أخاله ولا غلامي له) على قول سيبويه²، أن اسم
لا مضاف لما بعد اللام .

9- الفصل بين المتضايفين بالجملة :

ومنه قول الشاعر :

فكم قد فاتني بطل كمي³ ويا سرفتية سمح هضوم³
والشاهد في البيت وقوع الجملة (قد فاتني) فاصلا بين (كم) وما أضيف إليها
وسيبويه يستشهد بهذا البيت على الفصل بين (كم) وتمييزها برفع بطل وصفته وما عطف
عليه غير أن المبرد ذكر الخفض حين قال (والقوافي مجرورة ... ولولا أن القوافي
مخفوضة لاختير في هذين البيتين الرفع)⁴ .

ومثلها قول الشاعر :

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسوما قلما⁵
والتقدير : بعد بهجتها فصل بين المتضايفين (بعد) و (بهجتها) بالفعل (خط) وتقدير
البيت فأصبحت قفرا بعد بهجتها كأن قلما خط رسوما .

"فصل بين أصبح وخبرها وبين المضاف والمضاف إليه وبين الفعل ومفعوله وبين
كأن واسمها وقدم خبر كأن عليها وعلى اسمها فصار أحجية الأحاجي"⁶ .

ومثلها قول الشاعر :

كم في بني سعد بن بكر سيد⁷ ضخم الدسيعة ماجد نفاع⁷
والشاهد في البيت وقوع الجملة (في بني سعد بن بكر) فاصلا بين المضاف
والمضاف إليه (كم سيد) .

1- القائل سعيد بن مالك بن ضبيعة بن فليس ثعلبة (جد ظرفة) وهو من شواهد الخصائص 106/3 . شرح المفصل لابن عمير .

68/3 ، شرح التسهيل لابن مالك 223/3 .

2- راجع الكتاب ، سيبويه 206/2-279 .

3- مجهول القائل وهو من شواهد المقتضب 62/3 ، كتاب 166/2 ، صرائر الشعر 199 ، يشر . فداخل في العيسر .

هضوم : قتي بهضم ماله لتصنيق .. والهضم : الظلم .

4- المقتضب ، المبرد 62/3 .

5- مجهول القائل ، من شواهد الإنصاف 430/2 ، الخصائص 330/1 - 293/2 ، معجم الشواهد العربية 338/1) .

6- الانصاف من الإنصاف ، بهامش الأنصاف تأليف محمد محي الدين 431/2 .

7- القائل الفرزدق ، البيت من شواهد المقتضب 62/3 ، شرح المفصل لابن عمير 130/4 .

10- الفصل بين المتضايفين بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين:

فمثال الأول قول الشاعر :

تمر علي ما تستمر وقد شفت غلائل-عبدالقيس منها- صدورها¹
والشاهد في البيت وقوع اسم غير ظرف (عبد القيس) والمجرور (منها) فاصلا بين
المضاف (غلائل) والمضاف إليه (صدورها) .

ومثال الثاني قول الشاعر :

نفي الذم عن أثوابه مثل ما نفى أذى - درنا عن جلده - الماء - غاسل²
والشاهد في البيت وقوع اسمين غير ظرفين (درنا - ماء) والمجرور (عن جلده)
فاصلا بين المضاف (أذى) والمضاف إليه (غاسل) أما بيت الشعر التالي فقد استشهد به
النحويون في الفصل بين المتضايفين وهو قول الشاعر :

فزججتها بمزججة زج القلوص أبي مراده³
والشاهد فيه وقوع مفعول المصدر (القلوص) فاصلا بين المضاف (زج) والمضاف
إليه (أبي مرادة) .

وهذا البيت عقب عليه البغدادي⁴ واعتبره بيتا مصنوعا أو من شعر المولدين فلا
يصلح حجة .

البيت يذكر بعض النحويين بأنه من شواهد الكتاب غير أن الزمخشري ينفي هذا
حين قال : (قسيويه بريء من عهنته)⁵ .

وابن جني كعادته يرى صورة بلاغية في البيت وفي نفس قائله لم يذكرها النحويون
وغيره حين قال (وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ،
وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكب هاهنا الضرورة مع

1- مجهول القائل ، البيت من شواهد الانصاف 428/2 ، الخزانة 250/2 ، ضرائر ابن عصفور ص 200 ، شرح التسهيل
274/3 .

2- انقلل ابن الأعرابي والبيت من شواهد ضرائر الشعر لابن عصفور ص 200 .

3- البيت مجهول القائل ، وهو من شواهد ، شرح المفصل لابن يعيش 19/3 - 22 ، الخزانة 421/3 ، الخصائص 406/2 ،
الانصاف 427/2 ، البحر المحيط 229/4 - 223 ، الكشاف 67/2 ، شرح التسهيل 278/3 ، الانصاف من الكشاف
67/2 ، زججتها ، يعني الناقة ، رماها بشيء في ظرفه زج كالحربة ، والمزجة ، بكسر الميم : ما يزوج به من رمح ونحوه ،
والقلوص : الناقة الفشية ، وأبو مرادة : كنية رجل .

4- الخزانة 468/3 .

5- شرح المفصل ، لابن يعيش 19/3 .

تمكنه من ترك ارتكابها إلا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون
المفعول¹.

1- الخصائص . لين جني 460/2 .

الباب الرابع

مواقع الفصل في باب التوابع

الفصل الأول : مواقع الفصل في باب الصفة - التوكيد

الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب البدل - العطف

الفصل الأول

مواقع الفصل في بابي الصفة - والتوكيد

أولاً : الفصل في باب الصفة

مواقع الفصل بين الصفة والموصوف

- الموقع الأول : الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف .
- الموقع الثاني : الفصل بالحامل ومفسره .
- الموقع الثالث : الفصل بمعمول عامل الوصف .
- الموقع الرابع : الفصل بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف .
- الموقع الخامس : الفصل بالخبر ومتعلق بالخبر .
- الموقع السادس : الفصل بالقسم وجوابه .
- الموقع السابع : الفصل بالاستثناء .
- الموقع الثامن : الفصل بالعطف .
- الموقع التاسع : الفصل بـ (كان) الزائدة والفاعل .
- الموقع العاشر : الفصل بالجملة .

الفصل في باب التوابع

التابع لفظ متأخر دائماً يقيد نوع إعرابه في نوع بلفظ معين يتقدم عليه يسمى (المتبوع) . أي هو (ما افتقر إلى تقدم غيره وليس الأول عاملاً في الثاني)¹ . ويعرف الزمخشري التوابع بأنها (الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها)² .

ويسمى المتقدم المتبوع ، والمتأخر يسمى التابع ، ولا بد من تأخره عن متبوعه دائماً ويتفق التابع والمتبوع في نوع الإعراب ، بينما يختلفان في سببه ، فسبب المتبوع قد يكون الفاعلية والابتدائية أو الخبرية أو المفعولية وغيرها ، بينما في التابع سبب واحد التبعية لأنه عطف أو نعت أو توكيد أو بدل .

ورغم تقييد التابع بالمتبوع في الإعراب وأغلب الأمور الأخرى فإنه لا يقيد التابع بالمتبوع في حالتي البناء والإعراب ، كما أنه ليس من اللازم في التابع ولا في المتبوع أن يكون لفظاً مفرداً فقد يكون مفرداً وقد يكون جملة أو شبه جملة .

والتوابع أربعة (النعت ويسمى الوصف أو الصفة ، والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل) ، وهذه التوابع فضلات يصح الاستغناء عنها إذ لا تؤدي معنى أساسياً في الجملة إلا النعت فقد يتم الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر ولا تترابط التوابع على تنوعها (النعت والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل) بالجملة التي توجد فيها إلا من خلال متبوعه³ .

أولاً : الفصل في باب النعت (الصفة)

إذا اجتمعت التوابع يتقدمها النعت ثم عطف البيان والتوكيد ثم عطف النسق ، قال ابن

مالك :

يَتَّبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأَوَّلُ نَعْتٌ وَتَوَكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ⁴

1- المتبع في شرح النعم ، أبو البقاء المكي 400/2 .

2- شرح المفصل ، لابن يعيش 38/3 .

3- نداء العملة العربية ، حماسة ، ص 142 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 36 . راجع مخطوط (شرح الأخرومية) تأليف محمد النملس التاجوري في باب التوابع - رقم المخطوط

1993ف - مركز جهاد الليبي .

ويعزل الرضي سبب تقدم النعت على التوابع لقوله (وقدم المصنف النعت على سائر التوابع لكونه أكثر استعمالاً)¹ .

والنعت هو (الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو طويل وقصير ... والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم ويقال إنها للتخصيص في الذكرات للتوضيح في المعارف)² .

ينقسم النعت باعتبار معناه قسمين : حقيقي وسببي :

فالنعت الحقيقي : ما يدل على معنى في نفس متبوعة الأصلي ، أو فيما هو حكمه ، وحكمه يتبع المنعوت في أربعة : حركات الإعراب ، الإفراد وفروعه ، التعريف ، والتذكير ، التثنية والتأنيث وهذا النوع يدل على وجود صفة في الموصوف .

أما النعت السببي : هو ما رفع اسماً ظاهراً في الغالب ويقع عليه معنى النعت وبه ضمير يعود على المنعوت مباشرة .

وحكمه يتبع المنعوت في اثنين : حركات الإعراب ، التعريف والتذكير .

وفي هذا يقول ابن مالك :

وَنُعِطُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا : كَامْرُرُ بِقَوْمٍ كَرَمًا
وَهُوَ الَّذِي التَّوْحِيدِ وَالتَّنْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ : قَاقِفٌ مَا قَفُوا³

أما باعتبار لفظه فالنعت ينقسم إلى نعت مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

مواقع الفصل بين الصفة والموصوف:

أجاز النحويون الفصل بين الصفة والموصوف بشرط أن يكون الفاصل غير أجنبي عن الصفة والموصوف وذكروا عدة مواقع فاصلة⁴ بين الصفة والموصوف وها نحن نجمل المواقع ونضيف إليها بعض ما ورد لدينا من النصوص في كتب النحو ، ومن شواهد التنزيل الحكيم فنذكر من هذه الحصيلة :

1- شرح الرضي على التكاوية 282/2 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 46/3 .

3- لامية ابن مالك . ص 37 .

4- ذكر في حاشية الخضرى ثمانية مواقع 51/2 ، بينما ذكر ابن مالك في شرح التسهيل أربعة مواضع 286/3 للفصل بين الصفة والموصوف كما ذكر المبرد نوعين للفصل في المفتضب 25/1 ، 98/4 .

الموقع الأول : الفصل بين الصفة والموصوف بمعمول الوصف أو معمول الموصوف :
 قد يفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول الوصف نحو قوله تعالى :
 ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ¹ . والشاهد في الآية الكريمة وقوع معمول الوصف (علينا)
 فاصلاً بين الموصوف (حشر) والصفة (يسير) .
 ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول الموصوف نحو قولك :
 تعجبنى معاونتك ضعيفاً الكبيرة .
 ويتضح من المثال أن هناك فصلاً (ضعيفاً) وهو معمول الموصوف (معاونتك) وقع
 فاصلاً بين الصفة (الكبيرة) وموصوفها .
 ومثال قولك :
 يؤلمني ضربك زيداً المبرح .
 والشاهد في المثال وقوع معمول الموصوف (زيداً) المفعول به (لضربك) فاصلاً
 بين الصفة (المبرح) والموصوف (ضربك) .
 الموقع الثاني : الفصل بين الصفة والموصوف بالعامل ومفسره :
 وقد يفصل بين الصفة وموصوفها بعامل الموصوف نحو قولك :
 المريض أكرمت الجريح .
 والشاهد في المثال وقوع عامل الموصوف (أكرمت) فاصلاً بين الموصوف
 (المريض) والصفة (الجريح) .
 ومثله قولك :
 زيداً أكرمت الناجح .
 حيث فصل عامل الموصوف (أكرمت) بين الموصوف (زيداً) والصفة (الناجح)
 ويفصل بين الصفة وموصوفها بمفسر عاملها نحو قوله تعالى :
 إِنَّ أَمْراً هَـلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلاَ...² ، والتقدير إن هلك امرؤ هلك .
 والشاهد في الآية الكريمة وقوع مفسر العامل فاصلاً بين الصفة جملة (ليس له
 ولد) والموصوف .

1- سورة ق ، الآية 44 .

2- سورة النساء ، الآية 175 .

الموقع الثالث : الفصل بين الصفة والموصوف بمعمول عامل الموصوف :

وفصل بين الصفة وموصوفها بمعمول عامل الموصوف نحو قوله تعالى:

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع

معمول عامل الموصوف (عما يصفون) فاصلاً بين الموصوف (الله) والصفة (عالم الغيب) .

الموقع الرابع : الفصل بين الصفة والموصوف بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف :

ومثال ذلك قوله تعالى:

أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع المبتدأ

(شك) فاصلاً بين الموصوف نفظ الجلالة (الله) والصفة (فاطر السموات) .

الموقع الخامس : الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ومتعلق بالخبر :

يفصل بين الصفة وموصوفها بالخبر نحو قولك :

الصانع ناجح المخلص .

وقع الخبر (ناجح) فاصلاً بين الموصوف (الصانع) والصفة (المخلص) ، والفصل

بين الصفة وموصوفها بمتعلق الخبر مثل قولك:

كان ثوبك المزينه علمه عبد الله معجباً³ .

والشاهد في المثال قد فصل بين الصفة (المزينه علمه) والموصوف (ثوبك) المعمول

(عبد الله) وقد أجاز الفارقي مثل هذا الفصل حين عقب قائلاً : (فإذا جاز ذلك فليس بمنكر

تقديمه على الصفة ولكن فيه عندي قبح بما فيه من التعقيد . لأنه لو قدمت الخبر بأسره لم

يقبح وإنما قبح لأنه فرق بين الصفة والموصوف بمتعلق الخبر ... وتقديم الجميع أحسن)⁴

الموقع السادس : الفصل بين الصفة والموصوف بالقسم وجوابه :

ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بالقسم قولك:

الولد - والله - البار محبوب .

1- سورة المؤمنون ، الآية 92-93 ، رواية حفص .

2- سورة إبراهيم ، الآية 13 .

3- المقتضب ، المبرد 4/98 .

4- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

وقد فصل القسم (واش) بين الموصوف (الولد) وصفته (البار) ومثلها قولك :
زيد - والله - العاقل محبوب .

ويتضح أن هناك فصلا بين الصفة (العاقل) والموصوف (زيد) بالقسم (واش) كما
يفصل بين الصفة والموصوف بجواب القسم نحو قوله تعالى:
تَبٰى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ¹ ، ه وقوع جواب القسم (لتأتينكم) فاصلا بين
الصفة (عالم الغيب) والموصوف (وربي) .

الموقع السابع : الفصل بين الصفة والموصوف بالاستثناء :
وقد يفصل الاستثناء بين الصفة والموصوف مثل قولك :
ما عرفت أحداً إلا الوالدين كامل الشفقة .
وفي المثال فصل الاستثناء (إلا الوالدين) بين الصفة (كامل الشفقة) والموصوف
(أحداً) .

الموقع الثامن : الفصل بين الصفة والموصوف بالعطف :
يفصل بين الصفة وموصوفها بالعطف نحو قولك :
هذان رجلان وزيد منطلقان² .
حيث فصل بالعطف (وزيد) بين الصفة (منطلقان) والموصوف (رجلان) .

الموقع التاسع : الفصل بين الصفة والموصوف بـ (كان) الزائدة والفاعل :
يفصل بين الصفة وموصوفها بـ (كان) الزائدة نحو قولك :
سعيت لزيارة صديق - كان - مريض .
والشاهد في المثال وقوع (كان) زائدة فوقعت فاصلا بين الصفة (مريض)
والموصوف (صديق) .
أما بيت الشعر :

1- سورة سبأ ، الآية 3 .

2- الكتاب ، سيبويه 81/2 ، يقول : ((وإن شئت قلت هذان رجلان وعد الله منطلقان ، لأن منطلقين في هذا الموضع من اسم
الرحلين فحرها عليه)) ، راجع شرح التسهيل لابن مالك 287/3 .

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام¹
 فقيه خلاف بين النحويين وقد ذكر سيبويه² أن (كان) هنا زائدة بين الصفة
 وموصوفها وتأويل سقوط (كان) في قول النحويين أجمعين³ .
 أما المبرد يخالف الجماعة بقوله : "وهو عندي على خلاف ما قالوا من إغناء (كان)
 وذلك أن خبر (كان) (لنا) فتقديره : وجيران كرام كانوا لنا"⁴ .
 وعلى الرغم من خلاف النحويين فإنه يعد موقعا فصلا فإن جاءت (كان) ملغاة وقع
 الفصل بكان الزائدة وتبعها في الفصل الجار والمجرور (لنا) .
 وإن كانت (كان) غير ملغاة وإنما هي عاملة كانت أيضا موقعا فاصلا بين الصفة
 والموصوف مع اسمها وخبرها (كانوا لنا) .

وأما الفصل بين الصفة وموصوفها بالفاعل نحو قولك :
 مر بـغلام هند زيد العاقلة .

ومن الملاحظ أنه قد فصل الفاعل (زيد) بين الصفة (العاقلة) والموصوف (هند)
 وهذا النوع قال عنه المبرد : "وهو يضعف في المجرور ، ويقوى في غيره لما يقتضيه
 المجرور من شدة اتصاله بما عمل فيه أو بما عمل فيه العامل فيها قبله مثل عمله"⁵ .

الموقع العاشر : الفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة :

يفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة في مثل قوله تعالى :

فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ⁶ .

أجاز الأخفش⁷ في هذه الآية الكريمة (أخران) موصوف و (الأوليان) صفة وهو
 وصف بالمعرفة النكرة وهو نادر وتبع الزمخشري⁸ الأخفش في تفسير الآية السابقة .

1- التمثيل للرزق ، والبيت من شواهد الكتاب 153/2 ، المقتضب ، المبرد 116/4 - 117 .

2- كتاب سيبويه 289/1 .

3- المقتضب ، المبرد 117/4 .

4- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

5- نظر الهامش للقرافي في كتاب المقتضب ، المبرد 25/1 .

6- سورة المائدة ، الآية 107 .

7- شرح الرضوي على الكافية 307/2 .

8- الكشاف ، الزمخشري 688/1 - 689 .

كما أجازته ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف ، وعلى هذا فإن الجملة (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) وقعت فاصلاً بين الصفة والموصوف .

وقد تفصل الجملة بين الصفة والموصوف ، كما في قول الشاعر :

أقول لقومٍ في الكنيفِ تروحوا عشيةً بتنا عند ماوان رُزح¹

والأصل في البيت أقول لقوم رزح في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان ، والملاحظ أن جملة (في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان) قد وقعت بين الصفة (رزح) والموصوف (لقوم) .

ومثله قول الشاعر :

لم ترأني لاقيت يوماً معاشراً فيهم رجل جماراً

فقير الليل تلقاه غنياً إذا ما آس الليل انهاراً²

والشاهد في البيتين وقوع فاصلين فصلاً بين الصفة وموصوفها .

الفاصل الأول: الفصل بالجملة الاسمية حيث فصلت الجملة الاسمية (فيهم رجل) بين

الصفة (جمارا) والموصوف (معاشراً) .

الفاصل الثاني : الفصل بالصفة ، حيث فصل (جماراً) بين الصفة (فقير الليل)

والموصوف (رجل) .

والفصل بين الصفة وموصوفها بالجملة في مثل قوله تعالى :

أَغْيَرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ³ ، والشاهد في الآية انكريمة وقوع

الجملة (أتخذ ولياً) فاصلاً بين لفظ الجلالة (الله) وصفته (فاطر السموات) .

ومنه الفصل بالجملة المعترضة في مثل قوله تعالى :

1- الفائل: عروة بن الورد العبسي، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 205 ، معجم الهوامع 116/2 ، السمر للروامع 147/2 .

2- يقول ابن مالك في شرح التسهيل أنه نكر في غريب الحديث 314/2 عن ابن الأعرابي ، كما نكر في لسان العرب (جمر) ونسب إلى ابن الأعرابي . وقال : فقير الليل : إذا كانت إليه بيضا ، وغني الليل : إذا كانت إليه سودا ، وقيل العكس .

والجمار : المجتمعون . ونسب لابن العربي ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 287/3 .

3- سورة الأنعام ، الآية 15 .

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ¹ ،
والشاهد في الآية الكريمة اعتراض بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم) بجملة (لو
تعلمون) وأفاد الاعتراض التهويل² .

وقد رأى ابن هشام في الآيات السابقة وقوع اعتراضين ، الاعتراض الأول بين
الصفة والموصوف والثاني بين القسم (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (إنه قرآن كريم)
جملة (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) .

وأكد على الاعتراض الثاني حين عارض ابن عطية في قوله: "وأما قول ابن عطية
ليس فيها إلا اعتراض واحد وهو (لو تعلمون) لأنه (وإنه لقسم عظيم) تؤكد لا اعتراض
فمردود ، لأن التوكيد والاعتراض لا يتناقضان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض"³ .
وقد توسط هذا الفصل بين الصفة وموصوفها ((تفخيما لشأنه ، وتعظيما لأمره
كأنه قال : وإنه لقسم لو علمتم حاله أو تحققت أمره . لعرفت عظمة وقخامة شأنه))⁴ .

ومثال الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة قوله تعالى:

"فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، وَمَنْ ذُوْنَهُمَا جَنَّتَانِ ، فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ،
مُدْهَامَتَانِ"⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة (فبأي آيات ربكما تكذبان) فاصلا بين
(جنتان) وصفتهما (مدهامتان) . وقد وقع الاعتراض في هذه الآية الكريمة للتنبيه .

ومثال الفصل بين الصفة وموصوفها بأكثر من جملة ، قوله تعالى:

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"⁶ ، والشاهد في
الآية الكريمة وقوع جملة (عليه توكلت) وجملة (وإليه انيب) فاصلا بين الموصوف (الله)
وصفته (فاطر السموات) .

وقبل أن نختم الموضوع نذكر الفصل بين الصفة والموصوف بالتشبيه لكثرة ما ورد

هذا الشاهد من قول الشاعر :

فَوَافِيْنَاهُمْ مَنَّا بِجَمْعٍ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبَانِ

1- سورة الواقعة ، الآيات 78 ، 79 ، 80 .

2- جواهر البلاغة ، ص 231 .

3- معنى التنبيه ، ابن هشام 2/390 - 391 ، راجع الخصائص 1/335 .

4- الطرزي ، معنوي 2/170 .

5- سورة الرحمن ، الآيات 60 ، 61 ، 62 ، 63 .

6- سورة الشورى ، الآيات 8 ، 9 .

والشاهد في البيت وقوع التشبيه (كأسد الغاب) فاصلاً بين (بجمع) وصفته (سردان وشيب).

أما في حالة الضرورة الشعرية فقد يفصل بين الصفة والموصوف بفاصل أجنبي ، في مثل قول الشاعر :

أمرت من الكتان خيطاً وأرسلتُ رسولاً إلى أخرى - جرياً - يعينها²
ففصل بين (رسول) وصفته بالمجرور (إلى أخرى) وفصل بين المجرور (إلى) وصفته (يعينها) بصفة رسول (جرياً) .

وقد يفصل في حالة الضرورة (الواو) بين الصفة والموصوف ، لقول الشاعر :
فإن رشيداً وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يُصدر الأمر مُصدراً³
والشاهد في البيت ، الفصل بالواو بين الصفة (ابن مروان) والموصوف (رشيداً) .

1- القائل حسان بن ثابت ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 316/3 ، شرح الأشموني 119/3 ، حاشية الخضري 54/2 .

2- القائل مجهول ، وهو من شواهد الخصائص 396/2 ، ضرائر الشعر لابن عصفور ص 205 .

3- القائل مجهول ، والبيت من شواهد معاني القرآن ، الفراء 345/2 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 71 .

ثانياً : الفصل في باب التوكيد

موقع الفصل بين المؤكّد والمؤكّد .

الموقع الأول : الفصل بحرف العطف .

الموقع الثاني : الفصل بالضمير المنفصل .

الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة .

الموقع الرابع : الفصل بالجار والمجرور .

الموقع الخامس : الفصل بـ (إما ، ما ، إلا)

الموقع السادس : الفصل بالجملة .

الفصل في باب التوكيد

يقال وكد توكيداً أو أكد تأكيداً، واستعماله بالواو (توكيد) أكثر ولذلك شاع استعماله بالواو عند النحويين والمراد به التابع¹.

والتوكيد قسمان: معنوي ونظفي.

فالمعنوي: ما كان بالنفس والعين وكل وكلا وكتنا وعامة وأجمع وأجمعون وجمع وأكثع² وأبصع وأبتع وأخواتها، وما جرى مجرى كل مما أفاد معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل واليد والرجل والبطن والظهر، ويشترط في أكثع وأبصع أن تليهما أجمع وإلا تستعمل إلا بعده ولا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم "شيطان ليطان".

وفي التوكيد المعنوي لا بد من وجود ضمير ليعود على المؤكد مطابقتاً له نحو:

جاء محمد نفسه.

المحمدان أنفسهما - المحمدون أنفسهم - ... وهكذا.

وأما (أجمع فلا تؤكد: إلا بعد (كل) لهذا استغنيت أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد)³.

مثل قوله تعالى "فسجد الملائكة كلهم أجمعون"⁴

أما التوكيد اللفظي فإنه إعادة اللفظ بنفسه أو بمرادفه وهو إما أن يكون في الاسم المفرد وإما أن يكون في الاسم المركب.

ويقع في كلام سيوييه أن يسمى التوكيد المعنوي (صفة)⁵ وقد يكون التوكيد مثل النعت في تبعيته فحسب لما قبله، ولكنه يختلف عن النعت في أن المقصود به الأول نفسه فهو تكرير له ولكنه بالمعنى لا باللفظ.

1- شرح التصريح 120/2.

2- شرح الأشموني 143/3، راجع في ملول هذه الألفاظ - المزهر - السيوطي - المكتبة العصرية ببيروت ط87/ف424-425.

3- شرح فطر الندى، ابن هشام تحقيق محمد محراب الدين ط11963/ف ص 416.

4- سورة الحجر، الآية 30.

5- راجع الكتاب 351/2، 359، 378، 381، 391.

وفائدة التوكيد في الجملة العربية تمكين المعنى في نفس المخاطب ، وإزالة الخطأ حين التأويل ويقع في كلام سيبويه أن يسمى التوكيد المعنوي صفة¹ ، (جدوى التأكيد لأنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبيهة ربما خالجه أو توهمت غفلة وذهاباً عما أنت بصدده فأزلته)².

مواقع الفصل بين المؤكّد والمؤكّد:

هناك مواقع فاصلة تقع بين المؤكّد والمؤكّد نلاحظها في بعض النصوص القرآنية الكريمة وفي الشواهد الشعرية، وقد رأينا بعد أن جمعنا المادة أن نقسمها على ستة مواقع هي:

- الموقع الأول:

الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف:

كثيراً ما يفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف ، وخاصة في التوكيد اللفظي ويعمل الزرقاني ذلك بقوله: " وإنما جاز العطف في التوكيد اللفظي دون ألفاظ التوكيد المعنوي لأن التوكيد اللفظي كما كانت ألفاظه متفكة اغتفر فيه العاطف ، لأنه وإن كان يدل على المغايرة لكن على الاتفاق ينفي ذلك)³.

ومثال الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بحرف العطف (وهو ثم خاصة)⁴ قوله تعالى:

﴿مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾⁵، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (ثم) فاصلاً بين المؤكّد في الجملة الأولى (ما أدراك ما يوم الدين) والمؤكّد (ما أدراك ما يوم الدين).

ونرى في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (فاصلاً) وبالتالي (لاتعطف الجملة الثانية على الأولى حقيقة كما صرح به علماء المعاني، ولأن الحرف لو كان عاطفاً حقيقةً

¹ - أنظر للكتاب 351/2 ، 359 ، 378 ، 379 ، 381 ، 391 .

² - شرح المفصل لابن يعيش 40/3.

³ - راجع الهامش للشيخ بس الحمصي في كتاب شرح التصريح بمضمون التوضيح خالد الأزهرى 127/2

⁴ - شرح التصريح 127/2.

⁵ - سورة الانعطار، الآية 17-18.

كانت تبعية ما بعده لما قبله بالعطف لا بالتأكيد¹.

ويقع الفصل بالعطف عندما يكون المؤكّد والمؤكّد جملتين (وأما من سوهم كون الثانية غير مؤكدة فالأجود الفصل بينهما بعاطف)² ومثله قوله تعالى :

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ³ ، وقع في الآية الكريمة الحرف العاطف (ثم) فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد وقد أفاد الفاصل التوكيد هنا التهديد.

ومثلها قوله تعالى:

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ⁴

ومثال الفصل بالحرف العاطف (ثم) قولك: يا زيد ثم يا زيد ، حيث فصل الحرف العاطف (ثم) ، بين المؤكّد (يا زيد) والمؤكّد (يا زيد). وقولك : والله ثم والله لترحلن معنا وقد فصل الحرف العاطف (ثم) بين المؤكّد (والله) والمؤكّد (والله).

ومثال الفصل في التوكيد اللفظي بالحرف العاطف (ثم) قول الشاعر:

أَلَا يَا سَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي ثَمَّتَا اسَلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي⁵
والشاهد في البيت (اسلمي ثم اسلمي) حيث وقع الحرف العاطف (ثم) فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد ، وقد فصل الحرف العاطف (ثم) الزائد بين جملتين.

ومثال الفصل في توكيد الجملة بالجملة بالحرف العاطف (ثم) قول الشاعر:

وَيَا لَيْتَنِي ثُمَّ يَا لَيْتَنِي شَهِدْتُ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَشْهَدْ⁶
نلاحظ أن الفاصل في البيت هو الحرف العاطف الزائد (ثم) وقع بين جملتين والجملة الثانية تأكيد للأولى.

وقد يقع الحرف العاطف (ثم) بين الحرفين ، كما في قول الشاعر:

1- الأساليب الإنشائية - عبد السلام هارون، ص113.

2- شرح التسهيل لابن مالك 305/3 .

3- سورة النبأ، الآيات 4،5.

4- سورة التكاثر، الآيات 3،4.

5 - القائل حمود بن ثور والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش 39/3، شرح التسهيل لابن مالك 305/3 معجم الشواهد العربية .

6- تغزل مالك بن أعين الحجازي والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 305/3 .

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَخُولُونَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ جَمَامِي¹
وقع الحرف العاطف (ثم) فاصلا بين المؤكّد (هل) والمؤكّد (هل) ، وقد يقع الفصل
بالحرف العاطف (الفاء) كما في قوله تعالى:

"أَوَلَيْ لَكَ فَأُولَى"². والشاهد في الآية الكريمة وقوع الحرف العاطف (فاء) فاصلا
بين المؤكّد والمؤكّد ، ويفصل بين المؤكّد والمؤكّد بالجار والمجرور نحو قوله تعالى:

"لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ"³ ، إن (أجمعين) تأكيد لمحدث عنه في
الضمير (منك) ، ووقع الجار والمجرور (منهم) فاصلا بين التوكيد (أجمعين) ومؤكده
ضمير الخطاب (منك) وما عطف عليه . ومثال ذلك قوله تعالى:

"فَكَيْفَ بُرِّئُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ، وَجُنُودٌ إِبِلَيْسَ أَجْمَعُونَ"⁴.

أجمعون: تأكيد للواو وما عطف عليها ، وقد وقع الجار والمجرور فاصلا بين
المؤكّد والمؤكّد.

- الموقع الثاني: الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بالضمير المنفصل:

ويختص ضمير الرفع المتصل عند إرادة توكيده بالنفس أو العين وجوب توكيده
بضمير منفصل ، وبالتالي يقع فاصلا بين المؤكّد والمؤكّد ، ومثال هذا الفاصل قولك:

قوموا أنتم أنفسكم .

قاموا هم أنفسهم .

وقع الضمير المنفصل في المثال الأول (أنتم) فاصلا بين المؤكّد الضمير في
(قوموا) وبين المؤكّد (أنفسكم) ، بينما وقع الضمير (هم) فاصلا بين المؤكّد في (قاموا)
وبين المؤكّد (أنفسهم) .

ومثله قولك:

1 - نقلت الحكمة من معروف والبيت من شواهد شرح الأسموني 155/3 ، شرح المنفصل لابن يعيش 151/8 ، شرح التنزيل
لابن مالك 302/3.

2- سورة القيامة ، الآية 33.

3- سورة ص، الآية 83.

4- سورة الشعراء ، الآية 94 ، 95 .

ضربت أنت نفسك .

حيث وقع الضمير المنفصل (أنت) فاصل بين المؤكّد والمؤكّد .

وأجاز بعض النحويين¹ التوكيد بالضمير المنفصل مع (كل) ومثال ذلك قولك:

قوموا أنتم كلكم .

جاءوا هم كلهم² .

ففي المثال الأول وقع الضمير المنفصل (أنتم) فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد .

بينما في المثال الثاني وقع الضمير المنفصل (هم) فاصلاً بينهما .

وقد أكد ذلك ابن مالك في قوله:

وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَغَدَّ الْمُنْفَصِلُ

عَنِسَتْ ذَا الرَّفْعِ وَأَكْذَوْا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يَلْتَزِمَا³

- الموقع الثالث: الفصل بين المؤكّد وتوكيده بالياء الزائدة:

ومن الملاحظ أن (النفس - العين) تتفردان عن سائر ألفاظ التوكيد المعنوي بجواز

جرهما بياء زائدة⁴ . ومثال ذلك قوله تعالى:

وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ⁵

والشاهد في الآية الكريمة وقوع (الياء) الزائدة بين المؤكّد وتوكيده وقد أفادت الزيادة التوكيد

والمعنى يتربصن بأنفسهن وهذا الإعراب عند بعض النحويين ، بينما يرى ابن هشام أن فيه نظر لأن

حق الضمير المرفوع المتصل بالمؤكّد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولاً بالمنفصل نحو ((قمتم أنتم

أنفسكم)) وإن التوكيد هنا ضائع ؛ إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن⁶ .

ومثال ذلك قولك :

جاء زيد بنفسه .

رأيت عمراً بعينه⁷ .

1- شرح الأشموني ، 147/3 .

2 - شرح الأشموني ، 147/3 .

3- تفة ابن مالك ، ص 38 .

4- راجع شرح التسهيل ، 290/3 ، المقضب ، 371/4 ، معنى اللبيب ، 111/1 .

5- سورة البقرة ، الآية 228 - راجع البحر المحيط ، 185/2 ، ذكر د. عبد الخالق عضية بأنه لم يقع في القرآن الكريم توكيد

بالنفس والعين إلا بزيادة الياء - دراسات لأسلوب القرآن ، 203/11 .

6- معنى اللبيب ، 111/1 .

7- فطر شرح التسهيل ، 290/3 .

ففي المثال الأول وقعت (الباء) زائدة وفاصلة بين المؤكّد (زيد) وتوكيده (نفسه) ،
بينما في المثال الثاني وقعت فاصلة بين المؤكّد (عمراً) وتوكيده (عينه) .

ومثاله قول الشاعر:

هَذَا لَعْمَرُكُمْ - الصُّغَارُ بَعِينُهُ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ
جار ومجرور (بعينه) متعلق بمحذوف حاله ، وقيل الباء زائدة ، وعليه يكون قوله
عين تأكيداً للصغار ..

- الموقع الرابع: الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بالجار والمجرور (شبه الجملة):

ومثال الفصل بينهما بالجار والمجرور قوله تعالى:

أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور (لك) فاصلاً
بين التوكيد وتوكيده .

ومنه قوله تعالى:

وَأَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور
(بالآخرة) فاصلاً بين المؤكّد وتوكيده .

ومنه قول الشاعر:

أَيُّ مَن نَسَبْتُ أَقْلَادَ وَلَا فِي الْبَغْدِ أَنْسَادُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ⁴

وقع الجار والمجرور (على ذاك) فاصلاً بين التوكيد ومؤكّده .

ومثال الفصل بالجار والمجرور بين التوكيد ومؤكّده قولك:

إن في الدار إن زيدا قائم⁵ .

1- اتنزل هني بن أحمد الكلبي والبيت من شواهد المعتضد 371/4 ، المسائل المنثورة - أبو علي الفارسي - تحقيق مصطفى

الحراري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص86

2- سورة القيلامة الآية 33 .

3- سورة يوسف ، الآية 37 ، سورة نصلت الآية 6 .

4- مجيول لثقل والبيان من شواهد شرح الأشموني 149/3 ، الجمع 125/2 ، شرح التيسيل ، لابن مالك 302/3 .

5- شرح الرضي على الكافية 364/2 .

حيث وقع الجار والمجرور (في الدار) بين المؤكّد (إن) وتوكيدها اللفظي (إن) ومثلها الجملة التالية:

زيد قائم في الدار فيها¹.

بينما في المثال الثاني وقع الجار والمجرور (في الدار) فاصلاً بين المؤكّد (قائم) وتوكيده . ومثال ذلك قول الراجز :

تراكها من إبل تراكها².

والشاهد في البيت وقوع الجار والمجرور (من إبل) فاصلاً بين المؤكّد (تراكها) وتوكيده (تراكها) .

- الموقع الخامس الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ(إما ، ما ، إلا):

لا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ (إما) على الأصح وأجازوه الفراء³ ومثال ذلك: مررت بالقوم إما أجمعين وإما بعضهم.

فصل بـ (إما) بين المؤكّد (القوم) وتوكيده (أجمعين) .

يقصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ (ما) بالموصول وصلته كقوله تعالى :
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ⁴.

(فكلهن) توكيد للنون من (يرضين) (بما آتيتهن) فصل بينها .

كما يفصل بين المؤكّد والمؤكّد بـ (إلا) قول الشاعر:

وأقبلت والهبة تفجع ما رأسُ ذا إلا جبين أجمع⁵

1- شرح الرضي على الكافية 364/2 .

2- القائل طهويل بن يزيد الحارثي والبيت من شواهد الخزانة 354/2 شرح الرضي على الكافية 364/2 . المقترض للمبرد

369/3 . المخصص لابن سيده دار الكتب الإسلامي القاهرة 63/17 . 66 . الإنصاف لابن الأباري 537 . شرح

المفصل لابن يعيش 50/4 .

3- أنظر شرح الأشموني 159/3 .

4- سورة الأحزاب . الآية 51 . راجع البحر المحيط . أبو حيان 144/7 .

5- القائل أبو نجر . والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن حلك 288/3 .

وانشاهد في البيت وقوع أداة الحصر فاصلاً بين التوكيد (أجمع) ومؤكده (رأس ذا)، وقد أكد ابن مالك على ذكر الفعل في هذا البيت وتقدير البيت عنده : أما رأس ذا أجمع إلا جبين .

- الموقع السادس: الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بالجملة:

وقد تقع الجملة فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد في مثل قوله تعالى:
لَا يُحْسِبُنَّ الَّذِينَ يُفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ¹ ، على قراءة تحسينهم الأولى والثانية (بالتاء)² .
والآية الكريمة احتوت على صورة رائعة فوردت فواصل كثيرة بين التوكيد ومؤكده وهي:

جملة (يفرحون) ، وجملة (بما أتوا) والجملة المعطوفة (ويحبون أن يحمدوا) والجملة (بما لم يفعلوا) وهذه الجمل وقعت في صور رائعة فاصلاً بين المؤكّد والمؤكّد . ومثلها قوله تعالى:

أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ³

ومثال هذا الموقع الفاصل كما في قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ ؟ لَيْتَ شَبَاباً بُوَعَ قَاشِئِ لَيْتٍ⁴

حيث أكد الشاعر لیت الأولى ، (لیت) الثانية وفصل بينهما بـ (هل ينفع شيئاً

لیت)، ومثال الفصل بين التوكيد ومؤكده بالجملة قول الشاعر:

فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْنَمَتْ جِيرَاتُهَا صَمِيٌّ لَمَّا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٌ⁵

والشاهد في البيت قوله (صمي صمام) فإن (صمام) توكيد لفظي لقوله: (صمي)

1- سورة آل عمران ، الآية 188 .

2- الحجة في القراءات السبع - ص 116 - 117 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع - القيسي 367/1 .

3- سورة المؤمنون ، الآية 36 .

4- القائل روية والبيت من شواهد شرح الأئتموني 43/2 ، شرح التسهيل لابن مالك 304/3 ، معنى اللبيب لابن هشام 393/2 .

5- القائل الأسود لابن يعفر ، والبيت من شواهد شرح الأئتموني 151/3 ، شرح التسهيل لابن مالك

الفصل الثاني

مواقع الفصل في بابي البدل - العطف

أولاً : الفصل في باب البدل

مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه .

الموقع الأول : الفصل بالاستثناء .

الموقع الثاني : الفصل بالصفة .

الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار .

الموقع الرابع : الفصل بـ (ما الزائدة) .

الموقع الخامس : الفصل بالجملة .

الفصل في باب البدل

البدل : يطلق عليه البصريون البدل¹ بينما يسمونه الكوفيون الترجمة والتبيين والتكرير²، والبدل أحد التوابع الأربعة وقد عرفه النحويون³، بأنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه .

قال ابن مالك :

التَّوْبَعُ الْمُقْصَدُ بِالْحُكْمِ بِبَلَا وَأَسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بِبَدَلٍ⁴
وينقسم البدل من حيث المعنى إلى خمسة أنواع هي⁵:

1. بدل كل من كل : وهو بدل الشيء مما يطابق معناه ويطلق عليه سيبويه لفظ

(هو هو)⁶ ومثاله قوله تعالى:

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ⁷ ، كما يسمى هذا النوع بدل (المطابقة)

2. بدل بعض من كل : وهو بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو

أكثر نحو قوله تعالى :

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا⁸

3. بدل اشتمال : بدل شيء من شيء ، ويشتمل عامله على معناه بطريق الاجمال

ومثله قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ⁹ .

1- لكتاب سيبويه 1/255-298 ، 310-320 ، 2/224 ، شرح الأشموني 3/228 .

2- معاني القرآن ، لغزاه 2/73 ، شرح الأشموني 3/228 ، حاشية الخضري 2/68 .

3- أوضح المسالك ، ابن هشام 3/399 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 41 .

5- راجع حاشية الخضري 2/70 حيث ذكر أقسام البدل كلها .

6- الكتاب ، سيبويه 1/432 . 2/5-9-10-12 .

7- سورة الفاتحة الآيات 5-6 .

8- سورة آل عمران ، الآية 97 .

9- سورة البقرة ، الآية 215 .

4. البدل المباين وهو بدل الغلط والنسيان : وهذا النوع لا يوجد في الذكر الحكيم لأن القرآن الكريم منزّه عن الغلط ، وقال بعضهم¹ : "بدل الغلط لا يوجد في كلام العرب نظماً ولا نثراً" .

5. بدل كل من بعض : وقد زاد بعض النحويين² نوعاً خامساً هو بدل كل من بعض ومثولاه بما في قوله تعالى:

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئاً ، جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ³ ، وعن هذه الاقسام قال ابن مالك :

مُطَابِقاً ، أَوْ : بَعْضاً أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يَنْغِي أَوْ : كَمَغْطُوفٍ يَبْدُلُ
وَذَا لِلإِضْرَابِ : اعْزَأَ إِنْ قَصَداً صَحِبَ وَدُونَ قَصَداً غَلَطَ بِهِ سَلْباً⁴
ويجوز أن تبدل المعرفة من النكرة والعكس، كما يجوز أن تبدل النكرة من النكرة ومثلها المعرفة من المعرفة ، كما يجوز أن تبدل المضمرة من المظهر والعكس كما يجوز أن تبدل المظهر المظهر والمضمرة من المضمرة .

والبدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتسديد ومجرى الوصف في الايضاح والتخصيص⁵ . وقد وقع البدل في القرآن الكريم مواقع متعددة وكثيرة حصرها د. حسين حسن " بسبع وخمسين ألف مرة وذلك عن طريق أوجه الإعراب المختلفة للآيات القرآنية والتي يجوز في إعرابها أن يكون بدلاً"⁶ .

مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه

هناك مواقع متعددة من الفصل بين المبدل والمبدل منه ، أقرها⁷ النحويون ورأينا أن نضمها في عدة مواقع حسب ما توفر من مادة علمية نذكر منها خمسة مواقع :

1- المتعصب ، المورد 297/4 ، 28/1 .

2- شرح الأشموني 231/3 .

3- سورة مريم ، الآيات 59-60 .

4- ألفية ابن مالك ، ص 41 .

5- اللع في العربية ، ابن حني ص 144 .

6- النثر في الجملة العربية والقرآن الكريم ، د. حسين حسن دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط1989 ص 158 .

7- المتعصب ، المورد 194/3 ، البحر المحيط ، أبو حيان 357/2 .

الموقع الأول : الفصل بالاستثناء :

قد يفصل بين البدل والمبدل منه بأداة الاستثناء الملقاة (الحصر) ورد هذا في آيات كثيرة من الذكر الحكيم نذكر منها قوله تعالى:

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ¹ ، والشاهد في الآية الكريمة (من سفه) بدل من الضمير في (يرغب) وقعت أداة الاستثناء فاصل بين البدل والمبدل منه على وجه من وجود الإعراب ومثال الآية السابقة قوله تعالى:

وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ² ، حيث فصلت أداة الاستثناء المبدل لفظ الجلالة (الله) من المبدل منه (الضمير المستتر في يغفر) ومثلها قوله تعالى:

وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ³ ، وقعت أداة الحصر فاصلا بين البدل (الضالون) والمبدل منه (الضمير في الفعل يقنط) ، ومنها قوله تعالى:

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ⁴ ، قال أبو حيان: يجوز أن يكون (الذين) في موضع خبر على البدل من (المشركين) لأن معنى ما تقدم النفي⁵ وعلى هذا يكون أداة الحصر (إلا) وما وقع قبلها (عهد عند الله وعند رسوله) فاصلا بين البدل والمبدل منه .

ومنها قوله تعالى:

مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ⁶ ، وقعت أداة الحصر (إلا) فاصلا بين البدل (قليل) والمبدل منه الضمير في (فعلوه) ومنها قوله تعالى:

وَلَا يَمَلِكُ لِيَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ⁷ ، وقعت أداة الحصر (إلا) وجملة الموصول فاصلا بين البدل (من) والمبدل منه (الذين) ومنها قوله تعالى:

1- سورة البقرة ، الآية 129 .

2- سورة آل عمران ، الآية 135 .

3- سورة الحجر ، الآية 56 .

4- سورة التوبة ، الآية 7 .

5- البحر المحيط ، أبو حيان 12/5 .

6- سورة النساء ، الآية 65 .

7- سورة الزخرف ، الآية 86 .

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى¹ ، وقعت أداة الحصر (إلا) فاصلاً بين
 البذل (الموتة) والمبدل منه (الموت)، ومثلها كثير في الذكر الحكيم منها قوله تعالى:
 لَا يَمَكُونُ الشَّقَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا² ، (من اتخذ) بدل من الضمير
 (يملكون) وقد فصل بأداة الحصر والمفعول به (الشقاعة إلا) بين البذل والمبدل منه .
 وقد يفصل بين المبدل والمبدل منه بأداة الحصر والفاعل كما في قوله تعالى:
 وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ³ ، (أن اذكره) مصدر مؤول بدل من الهاء في
 (أنسانيه) ، وقد فصلت أداة الحصر والفاعل (الشیطان) بين المبدل والمبدل منه .
 ومثلها قوله تعالى:

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ⁴ . (إله) بدل (من إله) في موضع رفع لأن من زائدة
 للتوكيد ووقعت أداة الحصر فاصلاً .

الموقع الثاني : الفصل بين البذل والمبدل منه بالصفة :

وقد تفصل الصفة بين البذل والمبدل منه كما في قوله تعالى:
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ⁵ . فوقعت كلمة (المستقيم) وهي صفة
 للصرراط فاصلاً بين المبدل (صرراط) والمبدل منه (الصرراط) .
 ومنها قوله تعالى:
 يَثْمَنُ بَخْسٍ ذَرَاهِمٍ⁶ ، (دراهم) بدل من (ثمن) ووقعت الصفة (بخس) فاصلاً بينهما
 ومثلها قوله تعالى:
 مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ⁷ ، (فزيتونة) بدل من شجرة ووقعت (مباركة) الصفة
 للشجرة فاصلاً بينهما ، ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الاحقاف ، الآية 53 .

2- سورة حريم ، الآية 87 .

3- سورة الكهف ، الآية 62 .

4- سورة المائدة ، الآية 75 .

5- سورة الفاتحة ، الآيات 5-6 .

6- سورة يوسف ، الآية 20 .

7- سورة النور ، الآية 35 .

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ¹ ، (درجات) بدل من (أجراً) ووقعت الصفة (عظيماً) فاصلاً بينهما ومثلها قوله تعالى:
 "وَتِلْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ"² ، صراط الثانية وقعت بدلاً من صراط الأولى ووقعت الصفة (مستقيماً) فاصلاً بينهما .

الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار :

يفصل بين المبدل والمبدل منه بإعادة الجار نحو قوله تعالى:
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ³ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (من بعد ما جاءتهم) بدل من (من بعدهم) وقد فصل بينهما الجار (من) .
 ومثله قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ⁴ ، وقعت (من ظهورهم) بدلاً من (بني آدم) ووقع الجار (من) فاصلاً بين البذل والمبدل منه ، ومثال الفصل بإعادة الجار قوله تعالى:

وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ⁵ ، وقعت (ممن ترضون من الشهداء) بدلاً من (رجالكم) . بإعادة الجار (من) الذي وقع فاصلاً بين البذل والمبدل منه .

أما من يقول إنه صفة (أرى أن ذلك ضعيف للفصل اتواقع بينهما وأرجح بدل مسن (رجالكم) بإعادة الجار)⁶ .
 ومثله قوله تعالى:

وَأَزَلِفَتْ أَلْفُ الْجَنَّةِ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، هَذَا مَا تُوَعَدُونَ لِكُلِّ أُوَّابٍ حَفِيظٍ⁷ ، (لكل) جار ومحروور بدل من (للمتقين) بإعادة الجار .

1- سورة النساء، الآيات 94 - 95 .

2- سورة الشورى ، الآيات 49 - 50 .

3- سورة البقرة ، الآية 251 .

4- سورة الأعراف ، الآية 172 .

5- سورة البقرة ، الآية 281 .

6- البذل في جملة العربية ، د. حسين حسن ، ص 208 .

7- سورة ق ، الآيات 31 - 32 ، راجع تفسير القرآن الكريم البيضاوي ط دار الجيل بيروت ص 688 .

وذلك لوجود عدة فواصل ، الظرف (غير بعيد) ، الجملة (هذا ما نوعدون)

إعادة الجار .

ومثله قوله تعالى:

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْفِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ¹ ، (لمن آمن

منهم) بدل من (للذين) فوقع التبديل بحرف الجر موقع فاصل بين البدل والمبذل منه² .

ومثال الفصل بين المبذل والمبذل منه بإعادة الجار قوله تعالى:

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ³ ، (لبيوتهم) بدل من (لمن يكفر)

وقد وقع الجار فاصلاً بينهما وإعادة الحرف (يجوز أن يكون تأكيداً)⁴ ، وقد يكون الفصل

بإعادة العامل في مثل قوله تعالى:

مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ⁵ ،

(من الجنة والناس) بدل من (شر) بإعادة العامل أي (من شر الجنة) .

وعلى هذا وقع العامل فاصلاً بين البدل والمبذل منه على وجه من وجوه الإعراب.

"وقد ورد البدل بإعادة الجار في سبعة عشر موضعاً في القرآن"⁶ ، وقد يقع الجار

والمجرور فاصلاً بين المبذل والمبذل منه وهو كثير في آيات الذكر الحكيم نذكر منه قوله

تعالى:

تَجْعَلُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ⁷ ، (جنات) بدل من (خيراً) ووقع الجار والمجرور

(من ذلك) فاصلاً بينهما ومثلها قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ⁸ ، (غير) وقعت بدلاً من

(القاعدون) ووقعت (من المؤمنين) فاصلاً بينهما ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الاعراف ، الآية 74 .

2- المقطضب ، المبرد 111/3 ، 296/4 .

3- سورة الزخرف ، الآية 32 .

4- شرح المفصل ، لابن يعين 68/3 .

5- سور النمل ، الآيات 4-6 .

6- التبذل في الجملة العربية ، د. حسين حسن ، ص 186 .

7- سورة الفرقان ، الآية 10 .

8- سورة النساء ، الآية 94 .

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ¹ . جملة (أدعوتهم أم أنتم صامتون)

بدل من (سواء) والجار والمجرور (عليكم) وقعت فاصلاً بينهما . ومثلها قوله تعالى:
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ² ، جملة
المصدر المؤول (أن يعمر) بدل من (هو)³ . ووقع الجار والمجرور (بمضرحه) والجار
والمجرور (من العذاب) فواصل بين البديل والمبدل منه ومثلها قوله تعالى:
ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ⁴ ، جملة (هل
لكم من ما ملكت ايمانكم) . بدل من (مثلاً) في محل نصب وموقع الجار والمجرور (من
أنفسكم) فاصلاً بينهما .

ومثال الفصل بين البديل والمبدل منه بالجار والمجرور قوله تعالى:
فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ تُخَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى⁵ ، المصدر المؤول (أنها
تسعى) بدل من الضمير في (يخيل) وقد وقع الجار والمجرور (إليه) والجار والمجرور
(من سحرهم) فاصلاً بينهما .
ومثال ذلك قول الشاعر :

على حالة لو كان في القوم حاتمٌ على جوده نُضِنُ بالماءِ حاتمٌ⁶
حاتم بدل من (الماء)⁷ ، في (جوده) وعلى هذا وقع الجار والمجرور (بالماء) فاصلاً
بينهما ، وقد يفضل بين البديل والمبدل منه بالجار والمجرور والموصول وصلته كما في
قوله تعالى:

قُلْ أَوْثَقِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ⁸ . (جنات) بدل من (خير)
أو بدل من موضع (بخير)¹ . ووقع الجار والمجرور (من ذلكم) والموصول (الذين)
وصلته (اتقوا) والظرف (عند ربهم) فواصل بينهما . ومثلها قوله تعالى:

1- سورة الاعراف . الآية 193 .

2- سورة البقرة . الآية 95 .

3- الكشاف . الزمخشري 124/1 - 125 . البحر المحيط 315/1 .

4- سورة الروم . الآية 27 .

5- سورة طه . الآية 65 .

6- القائل الفرزدق ، والبيت من شواهد شرح المفصل 69/3 ، شرح التسهيل 332/3 ، اللع في العربية ، لسان جنسى ، ص

144 ، شرح تنوير الذهب لابن هشام/442 .

7- راجع شرح المفصل لابن يعيش 69/3-70 .

8- سورة آل عمران ، الآية 15 .

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ² ، المصدر المؤول
 (أنهم أصحاب النار) بدل من (كلمة ربك) . ووقع الجار (على) والموصول (الذين)
 وصلته (كفروا) فواصل بينهما ، ويفصل بين البدل والمبدل منه بالظرف والجار
 والمجرور كما في قوله تعالى:

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ³ . فالمصدر المؤول
 (انهم لا يرجعون) بدل من (كم أهلكتنا) فوق الظرف (إليهم) والجار والمجرور (من
 القرون) فواصل بينهما .

وقد يفصل بين البدل والمبدل منه بالموصول وصلته فقط كما في قوله تعالى:
 وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنتُمْ
 تُبْصِرُونَ⁴ ، (هل هذا إلا بشر ...) بدل من (النجوى)⁵ . وعليه وقع الموصول (الذين)
 وصلته (ظلموا) فاصلاً بين البدل والمبدل منه .

الموقع الرابع : الفصل بين البدل والمبدل منه بـ (ما) الزائدة :

يفصل بين البدل والمبدل منه بـ (ما) الزائدة كما في قول الشاعر :

فَكَأَنَّهُ لَهَيْقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُغَيَّنٌ بِسَوَادٍ⁶
 والشاهد في البيت وقوع (حاجبيه) بدل من الضمير (كأنه) وما زائدة للتوكيد ووقعت
 فاصلاً بين البدل والمبدل منه .

كما يفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر نحو قولك:

1- الكشاف للزمخشري 263/1 .

2- سورة غافر ، الآية 5 .

3- سورة يونس ، الآية 30 .

4- سورة الأنبياء ، الآية 3 .

5- الكشاف ، الزمخشري 80/3 . معنى لليبب 426/2 ، دراسات لأسلوب القرآن .

6- البيت ينسب للاعشى عند سيدييه والشمسري ونسب في إعراب القرآن لأبي التميمي 579/2 . وهو من شواهد شرح التيسيل

339/3 ، تكتاب 161/1 ، صرافة القشمر ، ابن عصفور ، ص 69 ، شرح المفصل لابن بعشر 67/3 . تمتع في شرح

اللمع 418/2 .

رأيت الذي ضرب أخاك يخاطب زيدا عمراً¹ . أي عمراً بدلاً من (أخاك) وجملة (يخاطب زيدا) المفعول الثاني الذي أصله خبر المبتدأ وبالتالي وقع الخبر بين المبدل والمبدل منه، وقد يفصل بينهما بالمعطوف كما في قوله تعالى:

"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ"² ، (الكبير) بدل من (عالم الغيب)، وقد فصل بينهما بالمعطوف (والشهادة) ، وقد يفصل بين المبدل والمبدل منه بالتوكيد كما في قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمٌ لَا يُغْنِي³ ، (يوم لا يغني) بدل من (يوم الفصل) ووقع التوكيد (أجمعين) فاصلاً بينهما .

الموقع الخامس : الفصل بالجملة :

وقد يفصل بين المبدل والمبدل منه بالجملة المعترضة كما في قوله تعالى:

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"⁴ ، وقد كرر إن واسمها (إن ربك من بعدها) وهي بدل من الأولى لطول الفصل ، قال ابن الأثير : "ولربما ادخل في التكرار من هذا النوع ما ليس منه ويذكر أنه موضع لم ينه عليه سواد"⁵ . ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى:

لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَانَا وَيَحْبُوبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا نَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَغَازِرَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"⁶ . (فلا تحسبنهم) بدل من (لا يحسبن) والجملة المعترضة (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) وقعت معترضة بين المبدل والمبدل منه . ومثلها قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ"⁷ ، وقعت الجملة المعترضة (أهدكم سبيل الرشاد) فاصلاً بين جملة المبدل (يا قوم إنما هذه الحياة) والمبدل منها (يا قوم اتبعون) . ومثلها قوله تعالى:

1- المقتضب ، المبرد 194/3 ، راجع البحر المحيط 357/2 .

2- سورة الرعد ، الآية 10 .

3- سورة الدخان ، الآيات 38 - 39 .

4- سورة النحل ، الآية 110 .

5- المعجم السائر ، ابن الأثير 16/3 .

6- سورة آل عمران ، الآية 188 ، انظر الكشاف 486/1 .

7- سورة غفر ، الآيات 38 - 39 .

فَوَيْلٌ لِلْيَوْمَنِذِرِ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ¹ ،
 (يوم يدعون) بدل من (يومئذ) عند القرطبي² . وعلى هذا تكون الجملة وقعت بين المبدل
 والمبدل منه في كلا المثالين ، ومثلها قوله تعالى:

مِثْلَهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ³ ، (ذهب
 الله بنورهم) بدل من (ناراً) وجملة (فلما أضاءت ما حوله)⁴ جملة وقعت بينهما لبيان
 التفصيل ومثلها قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ⁵ (الذي له ملك السموات والارض) بدل من (الذي نزل الفرقان)⁶ . ووقعت
 الجملة (ليكون للعالمين نذيراً) فاصلاً بينهما ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى:

"وَأَنزَلْنَا فِي الْكِتَابِ الْإِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ⁷ ، (إذ قال) بدل من
 (إبراهيم)، (إنه كان صديقاً نبياً) وقع اعتراض بين البدل والمبدل منه (إبراهيم) . ومثله
 قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ مَن كَفَرَ بِإِلَهِ
 مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ⁸ ، (من كفر) بدل من (الذين لا
 يؤمنون بآيات الله) وجملة (أولئك هم الكاذبون) وقعت اعتراضاً بين البدل والمبدل منه.

1- سورة الطور ، الآية 10-12 .

2- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1988 ف .

3- سورة البقرة . الآية 16 .

4- الكشاف ، الزمخشري 63/1 ، دار الكتب العربي 72/1 .

5- سورة الفرقان ، الأيتان 2-1 .

6- الكشاف ، الزمخشري 20/3 ، دار الكتب العربي 81/3 .

7- سورة مريم ، الآيات 40-41 .

8- سورة النحل ، الأيتان 105-106 ، راجع الكشاف 496/2 .

ثانياً : الفصل في باب العطف

مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

الموقع الأول : الفصل عند العطف على الضمير المرفوع .

أ- الفصل بالتوكيد .

ب- الفصل بالمفعول .

ج- الفصل بالتمييز .

هـ - الفصل بالتداء .

و- الفصل بـ (لا) .

الموقع الثاني : الفصل عند العطف على الضمير المجرور .

أ- الفصل باتجار والمجرور .

ب- الفصل بالظرف .

الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة .

الموقع الرابع : الفصل بالجملة .

الفصل في باب العطف

العطف على نوعين : نوع يسمى عطف بيان والنوع الآخر عطف النسق وعطف البيان (هو أن تتبع المذكور بأشهر اسميه أي : بأشهر اسمي المذكور)¹ ، وعطف البيان يشبه الصفة في الإيضاح، لذلك عرف بأنه (اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتنوع منزلة الكلمة المستعملة من العربية إذا ترجمت بها)² . وعطف البيان يشابه أيضاً بصورة كبيرة البذل ويبدو أن في الإعراب كل بدل وقع في جملة يصلح أن يكون عطف بيان، وبالتالي (يصبح من العبث أن تسمى الظاهرة الواحدة باسمين مختلفين)³ ، وعلى الرغم من هذا التشابه الكبير بين عطف البيان والبذل (فالواقع أن النحويين كانت فكرة البنية الأساسية وأسلوب الاستبدال لديهم مرتكزا مهما في التقعيد وقد وضعوا الأساس الاستبدالي الذي يفرق به بين البذل المطابق وعطف البيان)⁴ .

وعليه نقول في المثال التالي : جاءك صديقك محمد .

أن (محمد) أن صلح أن يكون بدلا أو عطف بيان أما إذا استع احلاله محل الأول كان عطف بيان فقط . وقال ابن مالك في العطف بنوعيه:

الْعُطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسْقٍ وَالْغَرَضُ الْأَن بَيَانُ مَا سَبَقُ
فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شَبَهُ الصِّفَةَ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُكْشِفَةٌ⁵

وعطف النسق : هذا التابع المتوسط بينه وبين متنوعه أحد حروف العطف وتسمى حروف العطف وهذا من عبارات البصريين ويسميه الكوفيون عطف نسق⁶ .

ويقسم النحويون حروف العطف التي تربط التابع بالمتنوع لفظاً ومعناً إلى : (الواو) ، (الفاء) ، (ثم) ، (حتى) ، (مطلق) ، (أم) ، (أو) ، إذا لم يقتضيا الإضراب أما (بل) ، (لا) ، (لكن) ، (أو) ، (أم) حروف عطف إذا أفادت الإضراب .

1- شرح المغني في النحو ، الميلاني ص 106 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 71/3 .

3- بناء الجملة العربية ، حماسة ، ص 153 .

4- المعاصر السابق ، الصفحة نفسها .

5- لثمة ابن مالك ، ص 38 .

6- شرح المفصل لابن يعيش 74/3 .

مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

إن مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لها صور متعددة (وهو جائز بأفصح الكلام المنثور إن لم يكن المعطوف مفرداً ولا اسماً مجروراً وهو في القرآن الكريم كثير)¹، ورأينا أن نجمل هذه الصور المتعددة في مواقع نذكر منها :

الموقع الأول : عند العطف على الضمير المرفوع :

لا يجوز العطف على الضمير المرفوع متصلاً أو متستراً إلا بعد توكيده بضمير منفصل أو وجود فاصل بين التابع والمتبوع، ويرى ابن مالك²، إن كان المعطوف ضميراً متصلاً مرفوعاً فالجيد الكثير أن يؤكد قبل العاطف بضمير منفصل .

قال ابن مالك :

وَأِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَأَفْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ
أَوْ فَاصِلِ مَا وَيَلَا فَصْلَ يَرِدُ فِي النَّظْمِ فَاشْبَاهُ وَضَعْفَةُ اعْتَقِدْ³

وقد بين النحويون السبب في اشتراط تأكيد الضمير المرفوع المتصل قبل العطف عليه بأن الضمير فاعل متصل بالفعل فصار كحرف من حروف الفعل ، (وإن كان بمنزلة جزء منه وحرف من حروفه فتح العطف عليه لأنه يصير كالعطف على لفظ الفعل وعطف الاسم على الفعل ممتنع)⁴ ، وعند العطف في هذا الموقع هناك فواصل بين العاطف والمعطوف نذكر منها:

أ. الفصل بالتوكيد : وقد يفصل التوكيد بين العاطف والمعطوف سواء أ كان توكيدا

لفظيا في نحو قوله تعالى:

لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع التوكيد

اللفظي (أنتم) فاصلا بين المعطوف (آبَاؤُكُمْ) والمعطوف عليه ضمير الرفع في (كنتم) .

ومثله قوله تعالى:

1- شرح التيسير ، ابن مالك 384/3 راجع دراسات لأستوت اقرآن ، 26/11 - 27 - 28 - 29 . وقد ذكر الدكتور 10

آيات فيها فصل بين المتعاطفين 554/3 - 557

2- المصدر السابق 379/3 .

3- أنفة ابن مالك ، ص 40 .

4- شرح المفصل لابن يعيش 77/3 .

5- سورة الانبياء ، الآية 54 .

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ¹ وقد وقع الفاصل (أنت) توكيدا لفظيا بين المعطوف (زوجك) والمعطوف عليه الضمير المتستر من (اسكن) ، ومثلها قوله تعالى:
 إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ² ، والفاصل التوكيد اللفظي (هو) ضمير الفصل وقع بين المعطوف (قبيله) والمعطوف عليه الضمير المتستر في (يراكم) .
 وقد يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في هذا الموقع بالتوكيد اللفظي مع الحرف (إلا) كما في قولك : وما رأيت إلا أياك وعمر .
 ويتضح أن الفاصل كان (إلا) ومعها التوكيد (اياك) وقعا بين المعطوف (عمر) والمعطوف عليه الضمير في (رأيت) .
 ومثلها قولك : ما جاعني إلا أنت وزيد . وقع فاصلان (إلا) ومعها التوكيد (أنت) بين المعطوف (زيد) والمعطوف عليه الضمير في الفعل (جاعني) .

أم معنويا كما في قول الشاعر :

ذَعَرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بِرُؤُوسِكُمْ وَكُنَّا الظَّافِرِينَ³

والشاهد في البيت وقوع التوكيد (أجمعون) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير (ذعرتم) والمعطوف (ومن يليكم) .

ب. الفصل بالمفعول : يفصل المفعول بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كان المعطوف ضميرا مرفوعا كما في قوله تعالى:

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ⁴ ، والفاصل المفعول الضمير النهاء في الفعل

(يدخلونها) وقع بين المعطوف الضمير (الواو) في الفعل (يدخلونها) والمعطوف (ومن صلح) .

1- سورة البقرة ، الآية 34 ، سورة الاعراف ، الآية 18 .

2- سورة الاعراف ، الآية 26 .

3- التتل ثلثة الحمدي ، والبيت من شواهد شرح التسميل 373/3 ، شرح التصريح 150/2 .

4- سورة الرعد ، الآية 25 .

ومثلها قوله تعالى:

فاجمعوا أمركم وشركاؤكم¹ ، بالرفع في قراءة بعضهم² ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع المفعول به (أمركم) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير في الفعل (اجمعوا) والمعطوف (شركاؤكم) .

ويرى ابن يعيش أن طول الكلام هو الذي أدى لوجود الفاصل فعندما (يطول الكلام ويقع فصل فحينئذ يجوز العطف ويكون طول الكلام والفاصل سادا مسد التأكيد ... فإنه عطف الشركاء على المضمرة المرفوعة في أجمعوا حين طال الكلام بالمفعول) .

ج- الفصل بالتمييز : يفصل بين المتعاطفين بالتمييز كما في قول الشاعر :

مَلَنْتَ رُعباً وَقَوْمٌ كُنْتَ راجِيهِمْ لَمَّا ذَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بِأَسَادٍ³
والشاهد في البيت وقوع التمييز (رعباً) فاصلا بين المعطوف عليه الضمير في

الفعل (ملنت) والمعطوف (وقوم) ومثال الفصل بين المتعاطفين بالمفعول قوله تعالى:

وَأَذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا⁴ ، يقول الزمخشري إن إسماعيل معطوف على إبراهيم لأنه كأبيه يرفع القواعد ولكن تأخر ذكره لأن دوره في البناء ثانوي ، قيل : إبراهيم بيني وإسماعيل يناوله الحجارة⁵ .

هـ - الفصل بالنداء : يفصل بين المتعاطفين في هذا الموقع بالنداء كقول الشاعر :

لَقَدْ نَلْتَ عِبْدَ اللَّهِ وَإِنَّكَ غَائِبٌ مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَظْفَرُ بِهَا فَاقِ سُوْدَا⁶
والشاهد في البيت وقوع النداء (عبد الله) فاصلا بين المتعاطفين .

و- الفصل بـ (لا):

وقد تفصل (لا) بين المتعاطفين كما في قوله تعالى:

1- سورة يونس ، الآية 71 .

2- راجع شرح المفصل لابن يعيش 76/3 .

3- مجهول القائل ، والبيت من شواهد شرح التسهيل 373/3 ، معجم الهوامع 138/2 ، الدرر النواع 191/2

4- سورة البقرة ، الآية 126 .

5- التكتات ، الزمخشري 311/1 .

6- القائل الأعشى ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك 373/3 ، معجم الشواهد العربية 95/1 .

وَمَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ¹ . وقع الفاصل (لا) بين المعطوف عليه الضمير في (أشركنا) والمعطوف (آبَاؤُنَا)، وقد تجتمع (لا) والتوكيد معاً كفاصل بين المتعاطفين مثل قوله تعالى:

مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ² ، وقع التوكيد (أنتم) كما وقعت (لا) فاصلاً بين المتعاطفين كما تقع (لا) ³ فاصلة في غير اتصال العاطف بضمير الرفع فأن عطفت الواو على فعول منفي غير مستثنى ولم يقصد المعية وليتها (لا) مؤكدة في مثل قوله تعالى: وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُفَرِّقُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ⁴ . وقعت (لا) فاصلة ومؤكدة بين المعطوف (أولادكم) والمعطوف عليه (أموالكم) ومثلها قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ ⁵ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع (لا) فاصلة بين المتعاطفين ومثلها قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ ⁶ ، وقد فصلت (لا) بين المتعاطفين (البصير والظلمات) ، (النور والظل) ، (الظل والحرور) ، ومثال وقوع الواو العاطفة بعد نهى عاطفة لمفرد وبعدها لا النافية قولك : لا تصدق الحلاف ولا النمام ولا الحاسد ، ويتضح أن (لا) هنا وقعت فاصلة بين المتعاطفين (الحلاف والنمام) و(النمام والحاسد) .

الموقع الثاني : عند عطف الضمير المجرور على الضمير المجرور يعاد الجار وبالتالي يقع الجار فاصلاً بين المتعاطفين وهذه القاعدة ليست واجبة (وإعادته مختارة لا واجبة وفاقاً ، ليونس والأخفش والكوفيين) ⁷ .

1- سورة الأتعم . الآية 149 .

2- سورة الأتعم . الآية 92 .

3- راجع شرح التسهيل 351/3 .

4- سورة سبأ ، الآية 37 .

5- سورة غافر ، الآية 58 .

6- سورة فاطر ، الآية 19-21 .

7- شرح التسهيل لابن مالك 375/3 .

وبعض النحويين خص إعادة الجار مع بعض حروف العطف حين زعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة¹ .
 بينما يرى ابن يعيش جوازه (فإذا كان الضمير مخفوضاً لم يجز العطف عليه إلا بإعادة الخافض² ، قال ابن مالك :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفِ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا
 وَتَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتًا³
 ومثال إعادة الخافض في قوله تعالى:

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ⁴ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الخافض (اللام) فاصلاً بين المعطوف عليه (لها) والمعطوف (الأرض) . ومثلها قوله تعالى:
 وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ⁵ ، وقد فصل الخافض (على) بين المعطوف عليه ضمير الجر (انها) والمعطوف (الفلك) ومثلها قوله تعالى:
 قُلِ اللَّهُ يُنَجِّبُكُم مِّنْهَا وَمَنْ كُلُّ كَرْبٍ⁶ ، فصل الجار (من) بين المتعاطفين .
 نحو قوله تعالى:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً⁷ ، والفاصل حرف الجر (في) وقع فاصلاً بين حرف العطف (الواو) والمعطوف (الآخرة)
 أ- وقد يفصل بين المتعاطفين بالجار والمجرور في قوله تعالى:
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ⁸ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع الجار والمجرور من ربهم فاصلاً بين المعطوف عليه (صلوات) والمعطوف (رحمة) .

1- مفاتيح اللبيب ، ابن هشام 355/2 .

2- شرح المفصل لابن يعيش 77/3 .

3- ثنية ابن مالك ، ص 40 .

4- سورة فصلت ، الآية 10 .

5- سورة المؤمنون ، الآية 22 .

6- سورة الانعام ، الآية 65 .

7- سورة البقرة ، الآية 201 .

8- سورة البقرة ، الآية 156 .

ب- الظرف : والخفض يشمل الظرف ومثال الفصل بين المتعاطفين بالظرف قوله

تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

بِالْعَدْلِ¹

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (إذا) فاصلاً بين حرف العطف (الواو)

والمعطوف (حكمتكم) ومثال ذلك قول الشاعر :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْبِهِ أُرْدِيَةَ الْـ عَصْبِ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَعْلًا²

وقع الظرف (يوماً) فاصلاً بين حرف العطف والمعطوف عليه على المنصوب من

قبله وهو (ها) من تراها ومثل قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا³

والشاهد في الآية الكريمة وقوع الظرف (خلفهم) فاصلاً بين المتعاطفين .

الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة :

قد يفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بـ (كان) الزائدة ، في مثل قول الشاعر :

فِي نَجْبَةٍ غَمَرْتُ أَبَاكَ بِحُورِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ⁴

والشاهد زيادة كان بين المعطوف عليه (الجاهلية) والمعطوف (الاسلام).

واعتبر ابن عصفور البيت من ضرائر الشعر ، كما اعتبر الفصل بين الفاء

ومعطوفها قبيحا إلا في الضرورة الشعرية وعقل هذا في قوله :

(فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف

والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف)⁵ ، ومثال الفصل بين الفاء

ومعطوفها في الضرورة قول الشاعر :

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَظِيمَ عَزَائِكَا

1- سورة النساء ، الآية 57 .

2- الفتل الاعشى ، وبيت من شواهد الخصائص 395/2 ، شرح التسهيل 384/3 ، ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 206 .

3- سورة يس ، الآية 8 .

4- الفتل الفرزدق ، ضرائر الشعر ، ص 77 ، للخزاعة 35/4 .

5- ضرائر الشعر ، ابن عصفور ص 207 .

مورثةً مالاً وفي الحي رفعةً لما ضاع فيها من قرو نساكنا¹
 وفصل بين حرف العطف وهو (الواو) وبين المعطوف وهو رفعه بالمجرور (في
 الحي) وقد يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمصدر كما في قول الشاعر :
 فَصَلَّقْنَا فِي مُرَادٍ صَنْقَةَ وَصُدَّاءِ الْحَقِّسْتِهِم بِالذُّنُلِ²
 والشاهد في البيت وقوع المصدر (صلة) بين المعطوف (صداء) والمعطوف عليه
 (مراد)

الموقع الرابع : الفصل بين المتعاطفين بالجملة :

وقد جاء الفصل بين المتعاطفين في القرآن الكريم كثيراً وبصور متعددة فمن ذلك
 قوله تعالى :

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
 خَاطِئِينَ وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ³ ، فقوله تعالى (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا
 خاطئين) جملة اعتراضية واقعة بين الجملة المعطوفة والجملة المعطوفة عليها وجاءت
 مؤكدة بين الجملتين ، المعطوف عليها والمعطوفة .

ويقول الزمخشري عن هذا الموقع الفاصل في الآية الكريمة : (وما أحسن نظم هذا
 الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم)⁴ .

ومثال الفصل بين المتعاطفين بالجملة المعترضة قوله تعالى :

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي أَتَنِي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
 كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ⁵ ووقعت الجملة المعترضة (والله أعلم بما وضعت) فاصلة
 بين الجملة المعطوفة (وليس الذكر ...) والجملة المعطوفة عليها (إني وضعتها أنثى ...)
 ومثلها قوله تعالى :

1- الفائل الأعشى ، والبيت من شواهد ضرائر الشعر ص 206 روية ابن عصفور (عزيم) ، معجم الهوامع 141/2 ، معجم
 الشواهد العربية 255/1 .

2- الفائل لبيد بن ربيعة ، والبيت من شواهد الخصائص 396/2 ، صلتنا : لوقتنا ، منك ، صداء : فيلتان ، قتل : الهلاك .

3- سورة القصص ، الايتان 7-8 .

4- فكشاف ، الزمخشري 382/3 .

5- سورة آل عمران ، الآية 36 .

وَتَيَسَّرَ التَّوْبَةَ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبِّتُ
الآن وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا¹ ، والشاهد في الآية الكريمة وقوع جملة الشرط
وجوابه ولا المؤكدة فاصلاً بين الجملة المعطوفة (الذين يموتون) والجملة المعطوف عليها
(للذين يعملون) وقد أفادت الجملة المعترضة التوضيح والتبيين ومثال الفصل بين
المتعاطفين بالجملة المعترضة قول الشاعر :

ألم يأتها أنسى صحوت وإني تحملت حتى ما أعارم من عرم
وأطرقت إطراق الشجاع ولو رأى سائحاً لتأبيه الشجاع لقد أزم²
والشاهد في البيتين وقوع الجملة (حتى ما أعارم من عرم) فاصلاً بين الجملة
المعطوفة (وأطرقت إطراق الشجاع) والجملة المعطوف عليها (وإني تحملت) .
ومثال الفصل بالجملة قوله تعالى :

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ³ ، قد فصلت الجملة في قوله عز
وجل (ذكروا الله) بين الجملة المعطوفة (استغفروا لذنوبهم) والجملة المعطوف عليها
(إذا فعلوا فاحشة) .

1- سورة النساء . الآية 18 .

2- لقائل عمر بن شاعر والبيت من شواهد الأمالي للنحوية 2 / 188 .

3- سورة آل عمران . الآية 135 .

الخاتمة

حاول هذا البحث قدر الجهد ، أن يقدم دراسة تحليلية وصفية شاملة لظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة العربية ، ولم يكن هدفه أن ينقد ما جاء في كتب النحو وغيرها من أحكام أو أن يعارض النحويين طمعاً في المعارضة ، بل كان من واجبه أن يأخذ من أحكام النحويين ما يفيد في تحليل الجملة المشتملة على الموقع الفاصل ... لذا تعد أكثر النتائج توثيقاً لظواهر نحوية استشهد بها النحويون والبلاغيون والمفسرون من واقع لغتنا العربية والقرآن الكريم .

وكان من واجب هذا البحث أن يتناول ويناقش ما ذكره النحويون من ظاهرة الموقع الفاصل بأنواعه ، وجمع هذه المواقع وترتيبها وتصنيفها بطريقة جديدة ، حيث لم يدرسها النحويون بوصفها ظاهرة منفصلة مستقلة .

وكان من أهداف هذا البحث التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما رصده القدماء من أحكام تنور في فلك الموقع الفاصل ، وبين ما ورد في لغتنا العربية والقرآن الكريم من هذه الظاهرة .

ونعرض نتائجننا على النحو التالي :

أولاً: كان موقف النحويين تجاه القراءات القرآنية بقبول القراءة كلما كانت تسير مع القاعدة النحوية ، وبعضهم لا يعتد بها إذا كانت مخالفة للقاعدة . بل ويتهم الكتاب بسوء الهجاء والخطأ في الكتابة كما فعل الزمخشري ، وهذه نقطة احتسبها المستشرقون في العصر الحديث للطعن في لغة النص القرآني وقراءاته .

لذا توصل البحث إلى أنه يجب الاعتماد على القراءات القرآنية والرجوع إليها عند وضع القواعد وقياسها لا العكس لأن القراءات كانت في عصر أهل الفصاحة والبيان وأكثر قرباً من عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من غيرهم .

وكان من بعض القراءات ما أثبت ظاهرة الفصل بين المتلازمين وهذا منتشر في

شأيا البحث .

ثانياً: إن دراسة ظاهرة المواقع الفاصلة في الجملة العربية تعد من الظواهر النحوية الرائعة التي تجعل المادة النحوية ليست جامدة كما توقع بعض الدارسين ممن اعتقد أنها تعتمد على الإعراب وترديد القواعد المعلومة وحسب ، بل هي مادة سهلة وممتعة ، ولها صور بلاغية تمثلها هذه الظاهرة ، فدراسة الفصل بحد ذاته من ناحية المعنى والإعراب يجعل المادة النحوية مادة مرنة لينة وليست جامدة .

ثالثاً: إن ظاهرة مواقع الفصل في الجملة العربية ظاهرة نحوية لها أثر كبير في المعنى إذ لا يمكن أن تفي الكلمات المرصوفة في النظم بأي معنى دون مراعاة علاقات الألفاظ بعضها ببعض ، ومراعاة الرتبة في التقديم والتأخير ، ووقوع الفواصل بينها ، فهذه الظاهرة لها أثر كبير في المعنى وتغييره من حال إلى حال ، وإضفاء معانٍ جديدة على النظم لا يمكن أن تكون موجودة دون مراعاتها .

رابعاً : إن وجود الشواهد الشعرية من كلام العرب والشواهد القرآنية من لغة التنزيل الحكيم بكثرة متناثرة في ثنايا البحث لدليل كبير على استحسان العرب لمواقع الفصل بين المتلازمين ، ولكن من الملاحظ أن هذه الشواهد نقلت في باب المجرورات وتكاد تختفي في باب الإضافة ولاسيما في شواهد القرآن الحكيم بما يدل على قبح هذا الفصل في المضاف والمضاف إليه وهذا ما يفسر ما قاله ابن جني إنه (كلما قوى الجزآن اتصالاً قبح الفصل بينهما) *

خامساً: أدت المواقع الفاصلة في العربية معاني منها :

- أ- التعويض عن علامة التأنيث عند الفصل بين الفعل والفاعل .
- ب- التعويض عن حالي (الإلغاء والتعليق) في باب (ظن) و(كان) الزائدين .
- ج- إعطاء المبتدأ النكرة بعضاً من صور التعريف (التخصيص) ليتم به حصول الفائدة ليصح الابتداء به ، كما يفيد الموقع الفاصل الحصر والتخصيص عند وقوعه كفاصل استثنائي .

د- إعطاء المعنى صوراً متعددة من التوكيد ، وخاصة عند الفصل بضمير الفصل والحروف الزائدة من مثل (لام الابتداء ، كان الزائدة ، الواو ، لا ، أمّا ، الباء ، عن) كما يفيد الموقع الفاصل الإبهام عند الفصل بالحرف العاطف (أو) .
وبعد ... فهذا موجز لأهم النتائج التي وردت في البحث عن موضوع المواقع الفاصلة بين المتلازمين وأتمنى أن تجد هذه الدراسة صدقاً في نفوس المشتغلين بالنحو وإن تنشأ دراسات مماثلة تفيد العلم وتخدمه .

وبالله تعالى التوفيق ...

الفهارس

1. فهرس الآيات القرآنية .
2. فهرس الأحاديث النبوية .
3. فهرس الشواهد الشعرية .
4. فهرس المصادر والمراجع .
5. فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
6-5	إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين	189 ، 186

سورة البقرة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	أولئك هم المفلحون	30
8	وما يبدعون إلا أنفسهم وما يشعرون	94
9	في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ...	125 ، 74
16	فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم ...	195 ، 87
19	ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ...	87
21	وأنزل من السماء ماء ...	95
22	وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ...	93
34	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث ..	199
35	فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ...	74 ، 11
36	فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ...	95
38	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار ...	39
47	ولا يقبل منها شفاعة ...	68
55	فأخذتكم الساعة ...	74
60	ضربت عليهم الذلة والمسكنة ...	81
95	ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا ...	192
108	ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ...	126
111	بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ...	89
123	وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ...	75

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
200	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ...	126
188	وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ...	129
81	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ...	131
80	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ..	132
69	لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ	149
202	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ..	156
81	إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ..	165
125 ، 74	كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ..	166
88	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ..	194
40	رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَةً فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ..	198
202	رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ...	201
117	سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ...	209
81	زِينٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ...	210
186	بِسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ...	215
23	وَلَا تَتَّكِحُوا الْمَشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ...	219
180	وَالْمَطْلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ...	226
190	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ...	251
24	قَوْلٍ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى ...	262
42	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ...	269
125	يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ...	272
107 ، 34	الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...	273
69	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ	274
190	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ ...	281

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
15	قُلْ أُوْتِبْتُ الْخَيْرَ مِنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ	192
18	شهد الله أنه لا إله إلا هو ...	109
22	أولئك الذين حبطت أعمالهم ...	42
36	فلما وضعنها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت	204
55	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	42
61	إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ...	56
68	ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ...	94
85	وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ...	69
90	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ...	93-41
97	ومن دخله كان آمناً ...	186
106	يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ...	32
114	وَيَسْتَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ..	92
126	وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم	26
135	والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ...	205 ، 188
144	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...	26
151	سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ...	95
154	ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً ...	24 ، 21
159	فيما رحمة من الله لنت لهم ...	139
185	كل نفس ذائقة الموت ...	26
188	ولا يحسن الذين يفرحون بما أتوا ...	194 ، 183 ، 129
192	ربنا إنك من تدخل النار فقد أخصيتنا ...	42
193	أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ..	92

سورة النساء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
18	وليس التوبة للذين يعملون السيئات ...	205
23	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ...	87
57	إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ...	203
65	ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم ...	188
72	ولئن أصابكم فضل من الله ...	95
78	ما أصابك من حسنة فمن الله ...	104
94	لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ...	191
94-95	وقضت الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات	190
154	فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله ...	140
165	لكن الله يشهد بما أنزل إليكم ...	78
175	يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ...	168

سورة المائدة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
11	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ...	37
21	يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة ...	80
40	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا ...	33
71	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ...	59 ، 58
74		42
75	لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ...	189
84	نتجنس اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ...	129
88	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم	37

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
99	جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ..	128
109	أَخْرَجْنَا نَقُورًا مِمَّا مَقَامَتْهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ	171

سورة الأنعام

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
15	قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض ...	172
60	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ...	80
65	قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ...	202
67	وكذب به قومك وهو الحق ...	81
92	وما قدروا الله حق قدره ...	201
112	ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى ...	101
115	أفغير الله أبتغي حكماً ...	106
138	وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ...	146
139	وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء ..	94
149	سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ...	201

سورة الأعراف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
18	ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ...	199
26	يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان ...	199
34	والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ...	37
41	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها ...	62

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
51	ولقد جنناهم بكتابٍ فصّلناه ...	7
73	واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ...	105
74	قال الملأ الذين استكبروا من قومه ...	104 ، 191
79	ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ...	80
98	أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ...	77 ، 94
132	آيات مفصلات ...	7
136	وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض	128
147	والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ...	37
172	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ...	192
188	إني أنا الإنذير وبشير لقوم يؤمنون ...	27
193	ولين تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم ...	192
194	إني الذين تدعون من دون الله عبادةً أمثالكم ...	52

سورة الأنفال

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	أولئك هم المؤمنون حقا ...	30
44	إذ يريدكم الله في منامك قليلاً ...	126
75	والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا ...	30

سورة التوبة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
7	كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ...	188
75	يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ...	41

سورة يونس

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
15	وإذا تتلى عليهم بينات ...	81
16	قل لو شاء الله ما تلوثه عليكم ...	122
24	إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ...	58
27	والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ...	28
71	فاجمعوا أركانكم وشركاؤكم	200
83	فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ...	89
90	وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون ...	81
99	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ...	106

سورة هود

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
20	أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض ...	81
41	وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ...	93
55	ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ...	30
66	وأخذ الذين ظلموا الصيحة ...	202-78
77	هؤلاء بناتي هن أطهر لكم	108 ، 107
88	قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة ...	95
92	قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله ...	126
94	ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه ...	69
106	فأما الذين شقوا ففي النار ...	32
108	وأما الذين سعدوا ففي الجنة ...	32

سورة يوسف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ...	73
20	وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ...	189
37	قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نياتكما بنأويله ...	181
64	فأله خير حفظاً ..	143
91	قالوا تالله لقد أثرك الله علينا ...	74
100	ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً ...	104

سورة الزمر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
7	والن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ...	55
10	عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ...	194
25	يخلقونها ومن صلح من آبائهم	199
32	ولو أن قرأنا سيرت به الجبال ...	81

سورة إبراهيم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
13	قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض ...	169
39	ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ...	126 ، 91
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
49	فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ...	149

سورة الحج

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ...	102
23	وإنا لنحن نحي الموتى ...	56
30	فستجد الملائكة كلهم أجمعون ...	176
56	قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ...	188

سورة النحل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
12	وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ...	106
37	إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ...	42
53	وما بكم من نعمة فمن الله ...	40 ، 33
57	ويجعلون لله البنات سبحانه ...	9
101	وإذا بدلنا آية مكان آية ...	9
106-105	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون ...	195
110	ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ...	194
125	ادع إلى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...	92

سورة الإسراء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ...	87
37	ولا تمش في الأرض مرحاً ...	104
60	وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ...	128
101	ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات ...	127
102	قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض ...	127
105	وبالحق أنزلناه وبحق نزل ...	102

سورة الكهف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
30-31	إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...	64
60	فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا	125
62	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتَ الْخُوفَ ...	189
78	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ...	32
79	وَأَمَّا الْفُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ ...	32
81	أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ...	32
95	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ بِيَعُضٍ ...	126

سورة مزيم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
16	فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ...	105
24	وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ ...	88
40-41	وَأَذْكَرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا ...	195
45	أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنِّي يَا إِبْرَاهِيمَ	11
59-60	فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ...	187
72	وَإِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ...	81
87	لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ...	189
96	إِنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...	81

سورة طه

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
65	إِذَا حِيلَتْ لَهُمُ الْعَصَائِرُ يَأْخُذُوا بِآيَاتِنَا مِنْ سُحْرِهِمْ أَتَى مُسْتَعِينًا	192
70	قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آتَنَّاكُمْ ...	89

سورة الأنبياء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	لاهيمة قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا ...	193
49	الذين يخشون ربهم بالغيب ...	39
54	قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين ...	198
89	فاستجيبنا له ووهبنا له يحيى ...	92

سورة الحج

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
23	إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ...	88
49	والذين سعوا في آياتنا معاجزين ...	35
56	والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا ...	37
69	..ما للظالمين من نصير	42
70	وإذا تلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا ...	81

سورة المؤمنون

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
22	وعليها وعلى انفلك تحملون	202
35	أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً ...	183
40	قال عما قليل ليصبحن نادمين ...	139
62	أولئك يسارعون في الخيرات ...	92
93-92	سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة	169

سورة النور

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
2	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...	33
30	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ...	91
35	الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة ...	189
38	والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ..	35

سورة الفرقان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1-2	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ...	195
10	تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً ...	191
18	قالوا سبحانك ما كان لنا ...	124
34	الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم ...	35

سورة الشعراء

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
16	إن أرسل معنا بني إسرائيل ...	143
48	قال آمنتم له قبل أن آذن لكم ..	89
67	إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ...	55
94	فكذبوا فيها هم والعاورون ...	179
95	وجنود إبليس أجمعون	179
100	فما لنا من شافعين ...	42
111	قالوا أؤمن لك واتبعك الأرذلون ...	89
183	ولا تبخسوا الناس أشياءهم ...	104
193	نزل به الروح الأمين	81

سورة النمل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
76	وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْتَنُونَ ...	56

سورة القصص

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
8-7	فالتقطه آل فرعون ليكون له عدواً وحزناً ...	204
38	وقال فرعون يا أيها الملأ ...	91

سورة العنكبوت

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
8	والذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ...	36
23	لَمَّا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ..	45
36	وإلى مدين أخاهم شعيباً ...	104
49	وما يجحدوا بآيتنا إلا الظالمون ...	77

سورة الروم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	فإما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ...	36
27	شَرِبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ ..	192
28	بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ...	42
46	ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم ...	46

سورة لقمان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
6	وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا ..	81
21	ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن ...	89

سورة السجدة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	بل هم بلقاء ربهم كافرون ...	40

سورة الاحزاب

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
51	ترجي من تشاء منهين وتؤوي اليك من تشاء ...	182
56	ين الله وملائكته يصلون على النبي ...	60

سورة سبأ

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ...	170
15	لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ..	45
24	قل من يرزقكم من السموات والأرض ...	38
28	وما أرسلناك إلا كافة للناس ...	102
37	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عنا نحنا زلفى ...	201

سورة فاطر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ...	90
10	من كان يريد العزة قلله العزة جميعاً ...	35
19-21	وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات والنور ولا الظل ...	201
28	ومن الناس والنواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ...	77

سورة يس

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
8	وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ...	203
27	وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء ...	90
28	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ...	72
30	ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ...	193

سورة الصافات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
23	من دون الله فاعنوهم إلى صراط الجحيم ...	91
106	إن هذا لهو البلاء المبين ...	56

سورة ص

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
19	وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب ...	7
56	وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر	31
56	هذا فلينشقوه حميم وغساق ...	62
83	لأملأن جهنم منك ومنك ومن تبعك ...	179

سورة الزمر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
35	أليس الله بكاف عبده ...	52
35	أليس الله بعزيز ذي انتقام ...	53

سورة غافر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
5	وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ...	193
39-38	وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد ...	194
52	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ..	76
58	وما يستوي الأعمى والبصير ...	201

سورة فصلت

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
6	الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ...	181
9	وجعل فيها رواسي من فوقها ...	100
10	ثم استوى إلى السماء وهي دخان ...	202
16	وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ...	32
45	وما ربك بظلام للعبيد ...	53

سورة الشورى

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
9-8	نَلَكُمُ اللّٰهَ رَبِّىْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ ...	173
37	وجزاء سيئة سيئة مثلها ...	28
50-49	وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ...	190

سورة الزخرف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
8	ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن ...	74
18	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ...	127
32	ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ...	191
86	ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ...	188

سورة الدخان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4-3	فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا ...	100
24	كم تركوا من جنات وعيون ...	117
36	وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين	106
39-38	إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني ...	194
53	لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ...	189

سورة الاحقاف

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
24	تتمر كل شئ بأمر ربها ...	72

سورة محمد

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	وكأين من قرية هي أشد قوة من فريتك ...	38

سورة الفتح

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
27	لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ...	87

سورة ق

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
32-31	وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون ...	190
44	يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ...	168

سورة الطور

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
12-10	فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون	195

سورة النجم

31	إن ربك واسع المغفرة ..	54
----	------------------------	----

سورة الرحمن

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
63-62-61-60	فبأي آلاء ربكما تكبران ومن دونهما جنتان ...	173

سورة الواقعة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
80-79-78	فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ..	173

سورة الحديد

14	فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ...	69
----	------------------------------	----

سورة الحشر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
9	والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم ...	69

سورة الممتحنة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء	128
12	يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك ...	74

سورة الصافات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	يغفر لكم ذنوبكم ...	91

سورة الطلاق

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم ...	39

سورة التحريم

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	والملائكة بعد ذلك ظهيرا ...	41

سورة المائدة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	الذي خلق سبع سماوات طباقا ...	91 ، 90

سورة النمل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	وانك لعلى خلق عظيم ...	56

سورة الحاقة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
47	فما منكم من أحد عنه حاجزين ...	43

سورة نوح

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	من ذنوبكم ...	91
4	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	91 . 90
26	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَاراً	139

سورة الجن

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
16	وَلَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ...	57
28	لَيَعْلَمَ أَلَّن قَدِ ابْتِغَاءُ مَسَائِلِ رَبِّهِمْ	57

سورة المزمل

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
20	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ ...	57

سورة المدثر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3-4-5	وَتُيَاقِطُكَ فَطْمِرُ	28
31	وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ...	32

سورة القيامة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
32	أُولَىٰ تَكْفُلُونِ	181 ، 179
39	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ	53

سورة الإسنان

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً	104
6	عَبَثًا يُشْرَبُونَ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ..	81

سورة المرسلات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	وما أدراك ما يوم الفصل	7

سورة النبأ

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	كلا سيعلمون	178
5	ثم كلا سيعلمون	178

سورة النازعات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
26	إن في ذلك لعبرة لمن يخشى	55
37	فأما من طغى	32
40-39	فإن الجنة هي المأوى	32

سورة الانفطار

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
17	وما أدراك ما يوم الدين	177
18	ثم ما أدراك ما يوم الدين	177

سورة الطارق

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ..	43
13	إنه لقول فصل	7

سورة البلد

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
7	أحسب أن لم يره أحد	57

سورة النبوة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
7	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...	29

سورة التكاثر

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	ألهاكم التكاثر ...	74
3	كلا سوف تعلمون	178
4	ثم كلا سوف تعلمون	178

سورة المسد

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ..	143

سورة الناس

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	من شر الوسواس الخناس	191
6	من الجنة والناس	191

فهرس الأحاديث النبوية ١

رقم الصفحة	الحديث
21	- أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
21	- خمس صلوات كتبهن الله
61	- نحن معاشر الأنبياء لا نورث
138	- فهل أنتم تاركو لي صاحبي

فهرس الشواهد الشعرية

الهمزة المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
64	... يرزوها	إن ... أمي والله يكلؤها

الهمزة المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
140	... نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل

حرف الباء

الباء المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
52	... معذبا	أبا الدهر إلا منجنوبا بأهله
27	... الرقيقة	أم الحليس لعجوز شيرية
154	... محتبى	كسم فيهم ملك اغروسوقه

الباء المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
118	... تطيب	أتهجر ليلي بالفراق حبيبها؟
181	... ولا أب	هذا - لعمركم - الصغار بعينه
63	... عاتب	تعلم ولو كانته الناس انني

الباء المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
42	... ذنب	ومالي أن احببت ارض عشيرتي
48	... العجب	باتت فؤادي ذات الخال سائلة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
54	... قـأرب	فكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعة
60	... بالمجرب	فإن تكأ عنها حقبة لا تلافها
148	... السحاب	حملت إليه من ثناي حديقة
158	... طالب	نجوت وقد بل المرادي سيفه
136	... العراب	سراة بنسي ابني بكر تسامي
173	... شبيب	فوافيناهم مننا بجمع

حرف التاء

التاء الساكنة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
64	... وتخلت	انني وتهامي بعززه بعدما
64	... اضمحت	لك المرتجى ظل الغمامة كلما

التاء المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
183	... فاشتريت	ليت وهن ينفع شينا ليت

حرف الجيم

الجيم المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
92	... برندجا	انا أبو سعد إذا الليل دجا

الحيم المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
153	... خروج	• مؤخره عن انبائه - جلسد رأسه
149	... المحتاج	• مسالال يوقن من يؤمك بالفنى

الحيم المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
152	... الفراريج	• كان اصوات من اغالهن بنا
88	... بالفرج	• نحن بنو ضبة اصحاب الفلج

حرف الخاء

الحاء المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
61	... ونواج	• وفين والايام يعثرن بالفتى
15	... بصبح	• فقد والشك بين لى عنا
160	... استسراحوا	• يا بوس للحررب التى

الحاء المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
172	... رزح	• اقول لقوم فى الكنيف تروحوا

حرف الدال

الدال الساكنة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
178	... لم شهد	• ويا ليتسى ثم يا ليتنى

الدال المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
47	... عودا	« قنأف ذهدا جون حول بيوتهم
141	واكيدا	« وانجيتي من موقف ذي عذوة
130	معددا	« ظننتك أن شبت لظي الحرب صاليا
114	رقادا	« في خمس عشرة من جمادي ليلة
200	سوددا	« لقد نلت عيد الله وابدك غايعة
161	... مراده	« فزجته ما بمزجاة

الدال المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
61	... ويزيد	« إذا قلت ما بسي يا بئنة قاتلي
118	الجهد	« عي النفس نعضى بعد نوساك ذاكراً
141	... أباعدا	« يركض في المهمة اليباب كما

الدال المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
41	... من أحد	« وقفت فيها اصيلانا اسانلها
82 ، 79	... بني زياد	« الهم يأتك والانباء تتمي
155	... الاسد	« يا مسن رأي عارضاً اسر به
130	... الوجد	« اخالك إن لم تغضض الطرف ذاهوا
116	... نو الجلد	« كسم نون ميمه موماة
200	... بأساد	« ملأت رعباً وقوم كنت راجيهم
193	... بسواد	« فكأنه لهيق السراة كأنه
89	... ومعاد	« وملكت ما بين العراق ويثرب
109	... تشيد	« وبالجسم منى بيناً لسو علمته
106	... يسيدي	« وما لام نفسي مثلها لى لانم

حرفاء الرأى

الرأى المتناكفة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
90	لم يضر	وينمى لها حبهنا عنـدنا

الرأى المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
40	فلا صبـرا	إلا ليت شمري هل إلى أم جـدر
64	نصـبرا	انـي واسـطر سـطـرنا سـطـراً
82	بيـقـرا	الأهل اتاهـا والحوادث جمـة
158	الكفـار	بأي - تراهم - الأرضين حـو
95	قـدرا	فـاعلم فـعلم المـرء ينفعـه
102	قفـرا	حـراجـيج ما تنفـك إلا مناخـة
172	حمـارا	المـ تر انـسى لقيـت يومـاً
174	مصـدرا	فإن رشيداً أو ابن مروان لم يكن
155	الجـزارة	ولا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

الرأى المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
49	اعتـبار	ليس شـئى إلا فـيه إذا ما قـابلـه
150	أجـدر	مما خـطـنا إمـا اسـار ومنـة
89	كاسـره	ومن ينـك ذا عـظم صـليب رجاـبه
113	والسـمر	على مـة ملئت الرعب والحرب ولم تقـد
116	غارها	تـؤم سـتاتـا وكـم دونـه
60	والأجـر	ولكن أجـر الو فـعلت بهـين
70	لمفـرور	انـي امرؤ غـره مـنكن واحـدة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
49	... الشـزر	« وكانوا الناسا يتفحون فاصـسبحوا

الزاع المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
158	... سـقـر	« وفاق كعب بجير منقـد لك منـ
75	... عـلى قـدر	« جاء الخلافة أو كانت له قـدرا
161	... صـدورها	« تمر على ماتـمـتمر وقد شـفت
88	... بـالسـور	« هن الحرائر لا ربـات أحـمـرة
138	... ايسـار	« رب في الناس موسى كعـديـم
130	... الاثـعار	« نبئت زرعـة والسفاهة كاسـمـها
113	... عمـرو	« رأيتك لما أن عرفت وجوهـنا

حرف السين

السين المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
159	... عـيـوس	« معاود جـرأة وقت الهـولـدي

حرف العين

العين المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
28	... يسـنـطـاع	« فلا تطمع ايـت اللعـن فيـها
72	... الجـراشـع	« طوى النخر والاجرار ما في عـروضـها
153	... وضـعه	« كم بجـنود مقـرف نال العـلا
160	... نـفـاع	« كم في بني سعد بن بكر سـيد
182	... أجمـع	« واقبلت آلـهـة تفجـع

حرف الفاء

الغاء المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
49	تختلف ...	وما كان من بشر إلا ومنيته
157	الرصيف ...	تسقي امتياحاً ندى المسواك رفيتها

حرف القاف

القاف المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
38	سحقاً ...	نحن أو أنتم الأولى الفوا

القاف المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
50	المحنق ...	وما كان ضدك لو مننت وربما

القاف المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
58	شفاق ...	والأف اعلموا أنا وأنتم

حرف الكاف

الكاف المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
203	عزائكا ...	وفي كل عام أنت جاشم غزوة
204	نساكنا ...	مورثة ما لأدنى الحي رقعة
138	مالكا ...	يقولون في الكفاء أكبر همه

بحرف اللام

اللام الساكنة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
76	وقد فعل	جزى ربه على عدى بن حاتم

اللام المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
26	الاخوالا	خالني لأنت ومن جريير خاله
157	مانجلا	انجبت الابنم ، واللداه به
128	ثاقلا	حسبت النقي والجود خير تجارة
114	كميلا	على انني بعد ما قد مضى
119	اشتعلا	ضيعت حزمي في ابعس الامل
203	نقلا	يوماً تراها كمنيسل أردية العصب

اللام المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
46	وجهول	سلي أن جهلت الناس عنا وعنه
50	بليول	اننت تكون ماجد نبيول
54	اعجول	وان مدت الايدي إلى الزاد لم اكن
55	بلابله	فلا تلحنني فيها فأن بحبها
154	يزيول	كما خط الكتاب بكف يوماً
138	سسيول	لو كنت من خلفاء أوراس شاهق
117	احتمول	كم نالني فضلاً على عدم

اللام المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
36	... عواسل	لعباب الافاعي القاتلات لعابه
49	... بالمهل	فظلوا ومنهم سابق سمعة له
78	... ولا أهل	ولما أبى إلا جموحاً فؤده
82	... ولا عزل	وقد انركتني والحوائث جمعة
96	... والشمال	وبسلك والهدر ذو تبتل
149	... الاجال	عتوا اذ اجبتاهم إلى السلم رأفة
155	... بعسيل	فرشني بخير لا اكونن ومدحتي
103	... ولا وكل	كائن دعيت إلى بأساء داهمة
103	... حبال	فان تك انواد أصبن ونسوة
108	... جهول	الحرب أول ما تكون فتية
204	... بالثلل	فصلقنا من مراد صلقه
161	... غاسل	نفي الذم عن أثوابه مثمما نفي

حرف الميم

الميم الساكنة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
151	... لم تحرم	يا شاة ما قنص لمن حلت
205	... أزم	الم يأتيها نبي صحوت وإنني
141	... أو ندم	كما رأيت نجادين امرأ

الميم المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
58	... الما	لا يهولتك اصطلاء لظنا الحسر
160	... قلمها	فأصبحت بعد خط بهجتها

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
152	... دعاهما	«هما اخسوا في الحرب من لا أخالنه

الميم المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
63	... واظلم	«فأنت طلاق والطلاق عزيمة
70	... وشام	«لقد ولد الاخيطل أم سوء
78	... كلامها	«تزوت من ليلى بتكليم ساعة
140	... وجارم	«وتنصر مولانا ونعلم أنه
105	... النوم	«سلامك ربنا في كل فجر
105	... نظامها	«وتضئ في وجه الظلام منيرة
192	... حاتم	«على حاله لو كان في القوم حاتم

الميم المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
171	... كرام	«فكيف إذا رأيت ديار قوم
28	... يدائم	«يقول إذا قلولي عليها وافردت
42	... اسلمى	«ومسالي من ذنب إليهم علمته
46	... والهزم	«لا طيب للعيش ما دامت منغصة
72	... العجم	«ما برئت من ربيعة وذم
154	... لاميا	«لما رأيت سائيد ما استعيرت
158	... باللجام	«كان برنون ايها عصام
150	... لأقوام	«قالت بنو عاد نالوا بني اسد
138	... المراجم	«واني لا طوى الكشح من دون ما انطوى
140	... بالميسم	«ماوى ياريتما غارة
123	... وبسام	«قبلت فؤادك في المنام خريرة
130	... الالسم	«ما خلتني زلت بعدكم ضمناً

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
105	لحمم ...	لا يركنن احد إلى الاحجام
117	الكلم ...	وكائن نرى من صامت لك معجب
118	منعم ...	وكائن لنا فضلاً عليكم ومنة
203	الاسلام ...	في لجة غمرت اباك بحورها
178	تكلمى ...	إلا يا اسلمي ثم اسلمي تمت اسلمي
178	جمامي ...	ليت شعري هل ثم هل اتيناهم
183	صمام ...	فرت يهود واسلمت جيرانها
160	هضموم ...	فكم ، فسد فاتي بطول كمي
158	مقسم ...	والئن حلفت علي يدك لاحقن

حرف النون

النون الساكنة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
37	يلقيان ...	تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
48	المساكين ...	فأصبحو والنوى عالي معرسهم
63	ترجمان ...	أن الثمانين ، بلغتها

النون المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
80	ايانا ...	فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
100	مشحونا ...	نجيت يا رب نوحاً واستجبت له
199	الظافرينا ...	ذعرتم اجمعون ومن يلينكم
174	يعينها ...	أمرت الكتان خيطاً وأرسلت

التون المكسورة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
127	... ليعجزوني	• اتخذت عراراً لهم دليلاً
130	... السيمن	• وانبتت قيساً ، ولم ابته
9	... يصطحبان	• تعش فإن عاهدتني لا تخوتني
137	... الأحزان	• أن عمراً - لاخبر في - عمرو

حرف الهاء

الهاء المفتوحة

123	... منتهاما	• أحجاج لا تعطى العصاة منام
103	... منتهاما	• فما رجعت بخائبة ركاب

الهاء المضمومة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
181	... الله	• لك الله على ذلك

حرف الياء

الياء المفتوحة

رقم الصفحة	القافية	أول البيت
31	... كما هيا	• وقالله: خولان فأنكح فتاتهم
51	... مواليا	• بأهبة حزم لدا وان كنت أمنأ
51	... واقبيا	• تعز فلا شئ على الأرض باقبيا
110	... وحافيا	• على إذا ما جئت ليلى بخفوة
79	... وسرباليه	• مهمما لى الليلة مهمما لية
115	... ورائيا	• واشهد عند الله أنى رأيتها

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

1- أساليب التعبير القرآني

د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي ، دار النهضة العربية ، ط 1 1989 ف.

2- الأساليب الإنشائية في النحو العربي

عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخناجي بالقاهرة ، ط 3 1981 ف.

3- الأشباه والنظائر في النحو

جلال الدين السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم ،
مؤسسة الرسالة ، ط 1 1985 ف .

4- إعراب القرآن

أبو جعفر النحاس ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية
بيروت ، ط 3 1988 ف.

5- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاجي

تحقيق إبراهيم الأنباري الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية 1963 ف.

6- إعراب القرآن وبياناه

محي الدين درويش ، دار ابن كثير ، بيروت 1988 ف.

7- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

ابن خالوية ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ط 1941 ف .

8- ألفية ابن مالك في النحو والصرف

ابن مالك الأندلسي ، دار الاقصي .

9- الامالي النحوية

ابن الحاجب ، تحقيق هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، ط 85 ف .

10- الامالي

لابي علي القالي ، دار الكتب 1344.

11- الإنصاف من الأنصاف بما نشر الأنصاف

محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

12- الإنصاف في مسائل الخلاف

الانباري ، دار الفكر.

13- الإنصاف في مسائل الخلاف

الانباري ، المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

14- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

ابن هشام الأنصاري ومعه عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك
محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت.

15- الإيضاح في علوم البلاغة

القزويني ، تحقيق د.علي أبو ملحم ، منشورات دار مكتبة الهلال
بيروت ، ط ف 1991 ف.

(ب)

16- البحر المحيط

أبو حيان ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، مطبعة السعادة ، ط 1.

17- البذل في الجملة العربية والقرآن الكريم

حسين محمد حسن ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط 1 1989 ف.

18- البسيط في شرح جمل الزجاجي

ابن أبي الربيع الأشبيلي تحقيق ودراسة د.عباد بن البثيني ، دار الغرب
الإسلامي ط 1 1986 ف.

19- بناء الجملة العربية

د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ط 1 1996 ف .

20- بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب

د. عبد الحميد السيد ، محمد عبد الحميد ، مكتبة الكليات الأزهرية ،
القاهرة.

21- بلاغة الكلمة والجملة والجم

د. منير سلطان ، منشأة المعارف بالاسكندرية.

(ت)

22- تفسير التحرير والتنوير

لابن عاشور ، دار التونسية للنشر ، تونس ط 1984 ف .

23- التخمير: شرح المفصل في صناعة الإعراب

الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين دار الغرب
الإسلامي ط 1 1990 ف.

**24- التطبيقات النحوية على شواهد ابن عقيل في ضوء شرح الجرجاني
والعدوي**

د. محمد خليفة الدناع ، دار النهضة العربية ، بيروت ط 1997 ف .

25- تفسير القرآن الكريم

للهيضاي ، ط دار الجيل ، بيروت.

26- تفسير الجلالين

جلال الدين محمد بن أحمد المملى و جلال الدين السيوطي ، مكتبة
مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.

27- توضيح النحو

عبد العزيز محمد فاخر ، المكتبة الأزهرية للتراث.

28- التفسير الكبير

للإمام فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 3.

(ج)

29- جامد الدروس العربية

الشيخ مصطفى غلايينى ، المكتبة العصرية بيروت ط 23 1991 ف.

30- الجامع الصغير في علم النحو

أبو عبد الله محمد بن شرف الزبيرى ، تحقيق محمد هلال ، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ط 1986 ف.

31- الجامع الأحكام القرآن

القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1988 ف.

32- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه

مع فوائد نحوية هامة محمود صافي ، دار الرشيد بيروت ط 1991 ف.

33- الجمل في النحو

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قبادة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 2 1987 ف.

34- الجملة الفعلية استغمايةة ومؤكدة في شعر المتنبي

د. زين كامل الخومسكى ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر الإسكندرية ، ط 1986 ف.

35- الجنى الدانى في حروف المعاني

المرداي ، تحقيق د. فخر الدين قبادة ، المكتبة العربية حلب ط 1973 ف.

36- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع

أحمد الهاشمى ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(م)

37- الحجة في القراءات السبع

للأمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق
ط 4 1981 ف.

38- حجة القراءات

ابن أبي زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة قار يونس
ط 1 1974 ف.

39- المروف العامة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين

هادي عطية مطر هلال ، مكتبة النهضة العربية ، ط 1 1986 ف.

40- حاشية الخضري على شرم ابن عقيل للغة ابن مالك

الشيخ الخضري ، الطبعة الأخيرة 1940 ف .

41- حاشية الشنواني على شرم مقدمة الأعراب لابن هشام

دار بو سلامة للطباعة والنشر تونس ط 3 1373 هـ .

42- حروف المعاني

لأبي قاسم الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ، ط 1 1404 هـ ، الأردن .

(نم)

43- خزانة الأدب

البغدادي ، مكتبة الخفاجي بالقاهرة .

44- خزانة الأدب

البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ط 4 1981 ف .

45- الخصائص

ابن جني ، تحقيق محمد النجار .

(د)

46- **دراسات لاسلوب القرآن الكريم**

محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث القاهرة ، حقوق الطبع محفوظ.

47- **الدور اللوامع على ومع الصوامع**

للشنقيطي 1328 هـ .

48- **دلائل الأعجاز في علم المعاني**

عبد القاهر الجرجاني بتصحيح الإمام محمد عبده د.الشنقيطي حواشيه

محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1988 ف .

49- **دلائل الأعجاز في علم المعاني**

عبد القاهر الجرجاني

50- **دور الحرف في أداء معنى الجملة**

الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قار يونس ط 1996 ف .

51- **العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي**

شرح د. ناصيف البازجي ، دار الهلال ، بيروت 2000 ف .

52- **ديوان جرير**

نشر محمد إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية .

53- **ديوان سحيم عبد بن الحساس**

تحقيق عبد العزيز اليمني ، دار الكتب المصرية .

54- **ديوان جميل بثينة**

شرح د. عبد المجيد زراقط ، دار الهلال بيروت ، ط 89 ف .

55- **ديوان النابغة الذبياني**

تحقيق د.علي بو ملح ، مكتبة الهلال بيروت ط 1 1991 ف .

56- روم المعاني

الألوسي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط 4 1985 ف .

57- سر صناعة الأعراب

ابن جني ، تحقيق د.حسين هندراوي ، دار العلم دمشق ط 1 1405 هـ .
(شر)

58- شذور الذهب

ابن هشام ، القاهرة ط 1963 ف .

59- شرم أبيات مغنى اللبيب

لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح الدقاق 1980 دار
المأمون للتراث.

60- (شرم الاجرومية) مخطوط

محمد النعاس التاجوري ، رقم المخطوط 1993 ف مركز الجهاد الليبي.

**61- شرم الاشعوني لألفية ابن مالك المسمى منهم السالك إلى ألفية ابن
مالك**

تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث.

62- شرم التسميل لابن مالك

تحقيق د.عبد الرحمن السيد و د.محمد بدوي المختوم ، هجر للطباعة
والنشر ط 1 1190 ف .

63- التصريح على التوضيح

خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية وبهامشه حاشية للعلامة يس
بن زين الحمصي .

64- شرم الرضى على الكافية

تعليق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي ط 2
1996 ف .

65- شرم شذور الذهب

ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة
التجارية ط 1968 ف .

66- شرم ابن عقيل على الفية ابن مالك

المكتبة العصرية بيروت ط 1988 ف .

67- شرم قطر الندى وبل الصدى

بن هشام الأنصاري ، تحقيق ح.الناضوري ، دار الجيل بيروت .

68- شرم الندى وبل الصدى

ابن هشام ، تحقيق ح.الناضوري ، دار الجيل بيروت .

69- شرم المفصل

ابن يعيش ، عالم الكتب .

70- شرم المغنص في النحو

الميلاني ، تحقيق د.عبد القادر الهيتي ، منشورات جامعة قار يونس
بنغازي ط 1 1998 ف .

71- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت .

72- صحيح مسلم بشرم النووي

دار إحياء التراث العربي .

73- صحيح البخاري

مطابع الشعب 1370 هـ .

(ض)

74- ضرائر الشعر

ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس
بيروت .

75- ضياء السالك إلى أوضم المسالك

محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة العلم بجدة .

(ع)

76- عدة السالك إلى تحقيق أوضم المسالك بهامش أوضم المسالك

تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت .

(ف)

77- في البلاغة العربية

د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية لبنان .

78- القاموس المحيط

الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 2 1987 ف .

(ك)

79- الكافي الشاف في تفريغ احاديث الكشاف بهامش كتاب الكشاف

للحافظ ابن حجر ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1995 ف .

80- كتاب الباء

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث مصر .

81- الكتاب

سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط 3

1988 ف .

82- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلما ومجما

أبو محمد مكي ابن أبي طالب القينس ، تحقيق د. محي الدين رمضان ،
مؤسسة الرسالة ط 4 1987 ف .

83- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

الزمخشري ، بحواشيه أربعة كتب :

الأول : الانتصاف للإمام ابن احمد الإسكندري

الثاني : الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر .

الثالث : حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف .

الرابع : شاهد مشاهد الأرض على شواهد الكشاف الشيخ محمد عليان

المذكور رتبه وصححه محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية

بيروت ط 1 1995 ف .

84- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل

الزمخشري ، دار الكتاب العربي .

(J)

85- لسان العرب

ابن منظور ، دار صادر بيروت .

86- اللمع في العربية

ابن جني ، تحقيق د. حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ط 2

1985 ف .

87- اللمع في العربية

ابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلى ، دار مجدلاوي عمان 1988 ف .

(م)

88- مجالس تعاليم

تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ط 2 1969 ف .

89- مجالس العلماء

للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون الكويت 1962 ف .

90- المتبع في شرح اللمع

أبو البقاء العكبري ، تحقيق د.عبد الحميد محمد محمود الزوي ،
منشورات قار يونس بنغازي ط 1 1994 ف .

91- المثل السائر

ابن الأثير ، تحقيق د.أحمد حوفي و د.بدوي طبانة ، مطبعة نهضة
مصر .

92- الممتص

ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، مصر ، 1969 ف .

93- المنصر

ابن سيده ، دار الكتاب الاسلامي القاهرة .

94- المزهر في علوم اللغة وانواعها

جلال الدين السيوطي ، المكتبة العصرية بيروت ط 1987 ف .

95- المسائل المنثورة

أبو علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحرري ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق .

96- معاني الحروف

الرماني ، تحقيق د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر
للطبع ، القاهرة .

97- معاني القرآن

الفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ،
دار الكتب 1955 ف .

98- معجم شواهد العربية

عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1972 هـ .

99- المعجم الوافي في النحو

علي التوفيق الحمد - يوسف جميل ، دار الآفاق الجديدة ، الدار البيضاء .

100- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب

ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الشام
للتراث بيروت .

101- المفعول به وأحكامه

شرف الدين الراجحي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط 1 1989 ف .

102- المقتضب

الميرد ، عالم الكتب بيروت ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

(ن)

103- نتائج الفكر في النحو

السهيلى ، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، منشورات جامعة
قار يونس ط 1978 ف .

104- النحو في مجالس ثعلب

د. أحمد عبد اللطيف محمود الليثي ، دار العدالة للطباعة ط 1991 ف .

105- النحو وكتب التفسير

د. إبراهيم عبد الله أرفيدة ، الدار الجماهيرية للنشر
والتوزيع ط 1 1982 ف .

106- **النشرفي القراءات المشر**

لابن الجوزي ، المكتبة التجارية .

107- **النواسخ في كلام العرب**

أصولها ووظائفها وتفسير أثرها الإعرابي ، د. أحمد سليمان يساقوت ،

دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط 1990 ف .

(و)

108- **همم الهمام**

السيوطي ، مطبعة السعادة .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء
1	المقدمة
6	التمهيد
7	الفصل لغة وإصلاحاً
10	علاقة مواقع الفصل بالتقديم والتأخير
14	مراعاة الرتبة في الجملة العربية
	الباب الأول
15	الفصل في باب المرفوعات
20	الفصل الأول : الفصل بين المبتدأ والخبر
21	أولاً مواقع الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الجملة المعترضة
22	الموقع الأول : الفصل في باب مسوغات الإبتداء بالنكرة
23	1- الفصل بالصفة
24	2- الفصل بمعمول المبتدأ
24	3- الفصل بالعطف
25	الموقع الثاني : الفصل بالحصص (إلا) بين المبتدأ والخبر
25	1- الموقع الأول : وجوب تقديم المبتدأ والخبر محصور
26	2- الموقع الثاني : وجوب تقديم الخبر والمبتدأ محصور
26	الموقع الثالث : الفصل بلام الإبتداء
27	الموقع الرابع : الفصل بالباء الزائدة
29	الموقع الخامس : الفصل بضمير الفصل
31	الموقع السادس : دخول الفاء على الخبر
31	1- تدخل الفاء على الخبر وجوباً عند وقوع المبتدأ بعد (أما)
32	2- يجوز دخول الفاء على الخبر في مواضع :
33	أ- أن يكون المبتدأ (أن) الموصلة بمستقبل عام
33	ب- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أن) وصلته ظرف
33	ج- أن يكون المبتدأ موصلاً غير (أن) وصلته جار ومجرور

الموضوع	رقم الصفحة
د- أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف	34
هـ - أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالجار والمجرور	34
الموقع السابع : الفصل بين المبتدأ والخبر بعد صلة الموصول	34
الموقع الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بالتوابع	36
الموقع التاسع : الفصل بالجملة وشبه الجملة	38
1- الفصل بالجملة	38
2- الفصل بشبه الجملة	39
الموقع العاشر : الفصل بحر الجر الزائد (من)	41
ثانياً : مواقع الفصل بين ما أصله المبتدأ والخبر	43
1- مواقع الفصل في باب كان وأخواتها	43
الموقع الأول : الفصل بين الفعل الناسخ وأصله	44
1- الفصل بالخبر	44
2- الفصل بمعمول الخبر	46
الموقع الثاني : دخول الواو على خبر كان	48
الموقع الثالث : وقوع كان الزائدة	50
مواقع الفصل في باب الملحقات بليس (ما ، لا ، لات ، إن)	51
الموقع الأول : الفصل بمعمول الخبر	51
الموقع الثاني : الفصل بالباء في الخبر المنفي	52
1- في خبر ليس	52
2- في خبر (ما) النافية	53
2- مواقع الفصل في باب (إن وأخواتها)	54
الموقع الأول : الفصل في باب إن وأخواتها بمعمول الخبر (الظرف والجار والمجرور)	54
الموقع الثاني : الفصل بلام الابتداء	55
1- دخول اللام على اسم إن المتأخر	55
2- دخولها على خبر إن المفرد	55
3- دخولها على الجملة الاسمية	56

رقم الصفحة	الموضوع
56	4- دخولها على ضمير الفصل
57	الموقع الثالث : وجود وجود فاصل في الجملة الواقعة خبراً لأن المخففة من الثقيلة
57	1- الفصل بقَد
57	2- الفصل بحرف التنفيس
57	3- الفصل بحرف النفي
57	4- الفصل بـ (لو)
58	الموقع الرابع : الفصل بالعطف
60	الموقع الخامس : الفصل بالباء الزائدة في خبر إن وأخواتها
60	1- تزداد في خبر إن
60	2- تزداد بقية في خبر لكن
61	ثالثاً : الفصل بالجملة الاعتراضية
61	1- الفصل بالجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر
63	2- الفصل بالجملة الاعتراضية بين ما أصله المبتدأ والخبر
66	الفصل الثاني : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه
66	أولاً : مواقع الفصل بين الفعل ومرفوعه بالمفرد
68	أ- الفصل بين الفعل ومرفوعه مع وجود (إلا) وعدمه
72	ب- الفصل بالمفعول
78	ج- الفصل بحرف الجر
80	د- الفصل بشبه الجملة (الجار والمجرور - الظرف)
81	ثانياً : الفصل بين الفعل ومرفوعه بالجملة الاعتراضية
	الباب الثاني
83	مواقع الفصل في باب المنصوبات
85	الفصل الأول : مواقع الفصل بين الفعل ومفعوله
86	أولاً : الفصل بين الفعل ومفعوله بالحروف
86	1- الفصل بحرف الباء
88	2- الفصل بحرف اللام

الموضوع	ترقيم الصفحة
3- الفصل بحرف (من)	90
4- الفصل بحرف (إلى)	91
5- الفصل بحرف (عن)	92
6- الفصل بحرف (في)	92
7- الفصل بحرف (على)	93
ثانياً : الفصل بأداة الحصر	93
1- تقديم المفعول	94
2- تقديم الفاعل	94
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور	95
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور والموصل وصلته معاً	95
يفصل بين الفعل ومفعوله بالجملة المعترضة	95
الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب المفعولين	97
الفصل في باب الحال	99
مواقع الفصل بين الحال وصاحبه	99
الموقع الأول : الفصل بتخصيص التكرة	99
الضرب الأول : أن تخصص بوصف	100
الضرب الثاني : أن تخصص بإضافة	100
الموقع الثاني : الفصل في حالة التقديم والتأخير	101
الضرب الأول : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملقاة عند وجوب تقديم الحال	101
الضرب الثاني : الفصل بأداة الحصر (إلا) الملقاة عند وجوب تقدم صاحب الحال	101
الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة	102
الموقع الرابع : الفصل بالحرفين (إما ، لا)	103
الموقع الخامس : الفصل بالجار والمجرور	104
الموقع السادس : الفصل بالمعطوف	106
الموقع السابع : الفصل بضمير الفصل	107
الموقع الثامن : الفصل بصيغة (أفعل)	108
الموقع التاسع : الفصل بالجملة المعترضة	109

رقم الصفحة	الموضوع
112	الفصل في باب التمييز
113	مواقع الفصل في باب التمييز
113	الموقع الأول : الفصل بين التمييز وعامله بأل الزائدة
114	الموقع الثاني : الفصل بين الأعداد وتمييزها
115	الموقع الثالث : الفصل بين كم وتمييزها
115	الأول : الفصل بين كم وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف
116	الثاني : الفصل بين كم وتمييزها بالجملة
118	الموقع الرابع : تقدم التمييز على عامله ، والفصل بينهما
121	الفصل في باب المفعولين
122	مواقع الفصل في باب المفعولين
122	الموقع الأول : الفصل بين المفاعيل بحروف التعدي (الباء ، اللام ، من)
124	الموقع الثاني : الفصل بين المفاعيل بالفعل والفاعل
125	الموقع الثالث : الفصل بين المفاعيل بالفاعل
125	الموقع الرابع : الفصل بين المفاعيل بالجار والمجرور
126	الموقع الخامس : الفصل بين المفاعيل بالظرف
127	الموقع السادس : الفصل بين المفاعيل بالمنادى
127	الموقع السابع : الفصل بين المفاعيل بالموصل وصنثه
128	الموقع الثامن : الفصل بين المفاعيل بالمعطوف والبدل
128	الموقع التاسع : الفصل بين المفاعيل بالحصص (إلا)
128	الموقع العاشر : الفصل بالجملة
	الباب الثالث
131	مواقع الفصل في باب المجرورات
131	الفصل الأول : مواقع الفصل في باب حروف الجر
133	الفصل في باب حروف الجر
135	مواقع الفصل بين حرف الجر ومجروره
135	الفصل بين الجار ومجروره في الاختيار

رقم الصفحة	الموضوع
135	أولاً : الفصل بكان الزائدة
136	ثانياً : الفصل بـ (لا النافية)
137	الفصل بين الجار والمجرور في ضرورة الشعر
137	1- الفصل بالظرف
138	2- الفصل بالجار والمجرور
138	3- الفصل بالمفعول به
139	4- الفصل بما الزائدة
142	الفصل الثاني : مواقع الفصل في باب الإضافة
143	مواقع الفصل بين المتضايقين
146	أولاً : الفصل بين المتضايقين في الاختيار
146	الموضع الأول عندما يكون المصدر مضاف والمضاف إليه فاعله والفاصل بينهما
146	أ- إما مفعول المصدر
149	ب- وإما ظرفه
149	الموضع الثاني : عندما يكون المضاف اسم فاعل عاملاً والمضاف إليه مفعول والفاصل بينهما
149	أ- إما مفعوله الثاني
150	ب- أو الظرف والجار والمجرور
150	الموضع الثالث : الفصل بين المتضايقين بالقسم
150	الموضع الرابع : الفصل بـ (إما)
151	الموضع الخامس : الفصل بالجملة الدعائية
151	الموضع السادس : الفصل بـ (ما) الزائدة
151	الموضع السابع : الفصل بالتوكيد اللفظي
152	ثانياً : الفصل بين المتضايقين في الضرورة
152	1- الفصل بشبه الجملة
155	2- الفصل بالمعطوف
157	3- الفصل بأجنبي غير معمول للمضاف
158	4- الفصل بنعت المضاف

الموضوع	رقم الصفحة
5- الفصل بالتداء	158
6- الفصل بالفعل الملقى	158
7- الفصل بالمفعول لأجله	159
8- الفصل باللام	159
9- الفصل بالجملة	160
10- الفصل بمجرور واسم غير ظرف واسمين غير ظرفين	161
الباب الرابع	
مواقع الفصل في باب التوابع	163
الفصل الأول : مواقع الفصل في بابي الصفة والتوكيد	164
أولاً : الفصل في باب الصفة	166
مواقع الفصل بين الصفة والموصوف	167
الموقع الأول : الفصل بمعمول الوصف أو معمول الموصوف	168
الموقع الثاني : الفصل بالحامل ومفسره	168
الموقع الثالث : الفصل بمعمول عامل الوصف	169
الموقع الرابع : الفصل بالمبتدأ ويشتمل خبره على الموصوف	169
الموقع الخامس : الفصل بالخبر ومتعلق بالخبر	169
الموقع السادس : الفصل بالقسم وجوابه	169
الموقع السابع : الفصل بالاستثناء	170
الموقع الثامن : الفصل بالعطف	170
الموقع التاسع : الفصل بـ (كان) الزائدة والفاعل	170
الموقع العاشر : الفصل بالجملة	171
ثانياً : الفصل في باب التوكيد	176
مواقع الفصل بين المؤكد والمؤكد	177
الموقع الأول : الفصل بحرف العطف	177
الموقع الثاني : الفصل بالضمير المنفصل	179
الموقع الثالث : الفصل بالباء الزائدة	180

رقم الصفحة	الموضوع
181	الموقع الرابع : الفصل بالجار والمجرور
182	الموقع الخامس : الفصل بـ (إما ، لا ، إلا)
183	الموقع السادس : الفصل بالجملة
184	الفصل الثاني : مواقع الفصل في بابي البدل - العطف
186	أولاً : الفصل في باب البدل
187	مواقع الفصل بين البدل والمبدل منه
188	الموقع الأول : الفصل بالاستثناء
189	الموقع الثاني : الفصل بالصفة
190	الموقع الثالث : الفصل بإعادة الجار
193	الموقع الرابع : الفصل بـ (ما الزائدة)
194	الموقع الخامس : الفصل بالجملة
197	ثانياً : الفصل في باب العطف
198	مواقع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
198	الموقع الأول : الفصل عند العطف على الضمير المرفوع
198	أ- الفصل بالتوكيد
199	ب- الفصل بالمفعول
200	ج- الفصل بالتمييز
200	هـ - الفصل بالنداء
200	و- الفصل بـ (لا)
201	الموقع الثاني : الفصل عند العطف على ضمير المجرور
202	أ- الفصل بالجار والمجرور
203	ب- الفصل بالظرف
203	الموقع الثالث : الفصل بكان الزائدة
204	الموقع الرابع : الفصل بالجملة
206	الخاتمة
211	الفهارس

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس الآيات القرآنية	212
فهرس الأحاديث النبوية	234
فهرس الشواهد الشعرية	235
فهرس المصادر والمراجع	247